

دلالة سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف
صحيح مسلم أنموذجًا

Contextual Semantic Reference of the Present Participle in the Prophet's Hadith
(In Saheeh Moslem)

إعداد الطالب

شادي محمد جميل عايش

إشراف الدكتورة

أمل شفيق العمري

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والعلوم

جامعة الشرق الأوسط

نيسان / 2012م

تفويض

أنا شادي محمد جميل عايش أفوّض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقيـــا وإلكترونيا للمكتبات، أو المنظّمات، أو الهيئات والمؤسّسات المعنيّة بالأبحـــاث والدراســـات العلميّة عند طلبها.

الاسم: شادي محمد جميل عايش

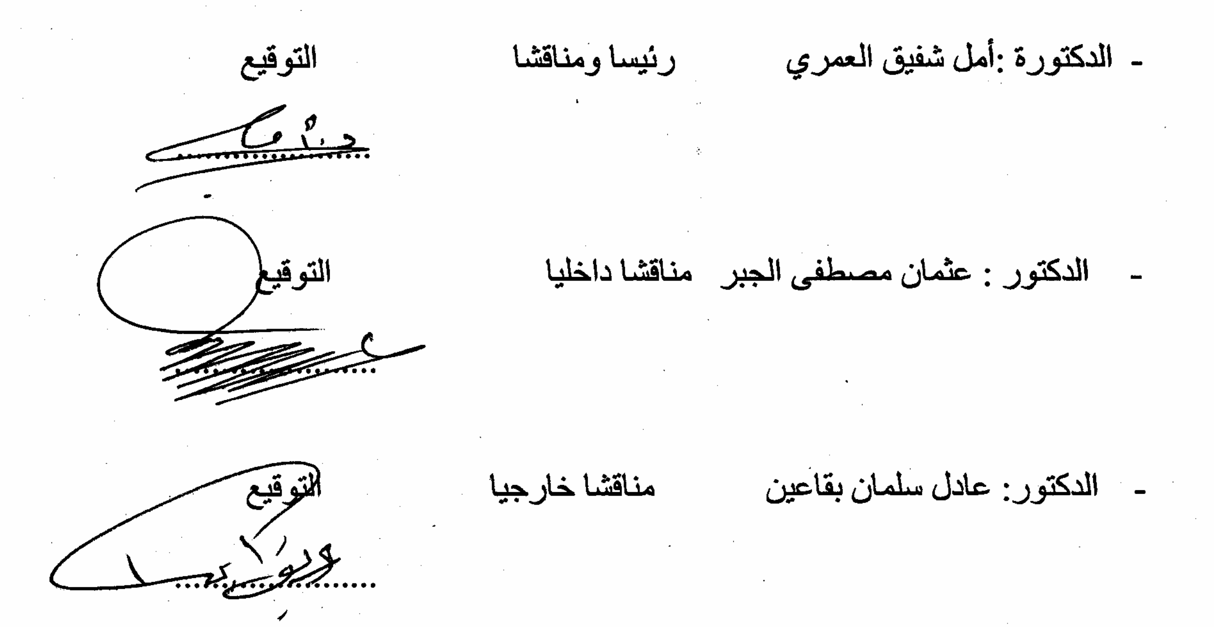
التاريخ: ٢٩ / ٤ / ٢٠١٢ م

التوقيع:..........

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها" دلالة سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم أنموذجًا" وأجيزت بتاريخ: ٢٩/ ٤ /٢٠١٩م

أعضاء لجنة المناقشة:



- الدكتورة: أمل شفيق العمري — رئيسا ومناقشا — التوقيع
- الدكتور: عثمان مصطفى الجبر — مناقشا داخليا — التوقيع
- الدكتور: عادل سلمان بقاعين — مناقشا خارجيا — التوقيع

شكر وتقدير

إذا وجب عليّ الشكر بعد شكر الله والوالدين، فإنّني لا أجد من الكلام ما أعبّر بـه عـن عظيم شكري وامتناني إلى مشرفتي وأستاذتي الدكتورة أمل العمري، التي لم تتوان لحظة واحدة في تنبيهي وإرشادي، حيث كانت توجيهاتها البنّاءة مشاعل من نور أهتدي بها وسط بحر العلـم الواسع، ولولاها ما كانت هذه الدراسة لترى النور، فبارك الله فيها وأطال فـي عمرهـا بحـرا فيّاضا لطلابها وأبنائها.

كما أتقدم بخالص شكري وعرفاني إلى عميد كلية الآداب الأستاذ الدكتور عبد الرؤوف زهدي لما أبداه من جهد يشكر عليه، وإلى أساتذة اللغة العربية في هذه الجامعة الشماء، الـذين زرعوا في نفوسنا الغيرة على هذه اللغة، ورسموها في خلجاتنا بأبهى صورة.

كما أتقدم بجزيل شكري وامتناني إلى الأخ الدكتور علاء غرايبة الذي كـان لرعايتـه وتوجيهاته أكبر الأثر في نفسي، فقد غرس فيّ حبّ البحث والصبر على مشاقّـه.

وفي النهاية، أتوجّه بالشكر والعرفان إلى عضوي لجنة المناقشة اللذين سَيُكـسِبان هـذا البحث قيمة أخرى بآرائهما وتوجيهاتهما السديدة.

الإهداء

إلى إشراقة الصباح، وأزاهير الربيع، وشذى الورود، وسنابل القمح، وشمس الأصـــيل، إلى من رأيت فيهما صبر الأنبياء وحلمهم، وكرم البحر وعطاءه، وثبات الجبال ورسوخها، إلى العطاء الذي لا ينضب، إلى الرحمة التي لا غاية لها ولا حدود، إلى من كانا يلهجان لي بالدعاء بقلوب ملؤها الصدق والإيمان، سائلا المولى المتعال أن يمدّ في عمريهمـــا فـــي طاعتـــه، وأن يوزعني شكر إحسانهما إليّ، وتوفية بعض من حقّهما عليّ .

(والديّ العزيزين)

إلى التي رافقتني في دربي وأنا أنجز هذا البحث.

(زوجتي)

فهرس المحتويات

دلالة سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف

صحيح مسلم أنموذجًا

إعداد الطالب

شادي محمد جميل عايش

إشراف الدكتورة

أمل شفيق العمري

الملخّص

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل موضوعا رئيسا من موضوعات الاشتقاق في العربية، وهو موضوع اسم الفاعل ،وذلك في الحديث النبوي الشريف، ودراسته دراسة دلالية من خلال تناول ما ورد في صحيح مسلم من تلك الصيغة، وتوضيح دلالتها، وأهمية هذه الدلالة في سياق الحديث النبوي، إضافة إلى مجموعة من القضايا ذات الصلة، وذلك وفق المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد جاءت هذه الرسالة في خمسة فصول إضافة إلى الخاتمة والملاحق.

فقد اشتمل الفصل الأول على المقدمة وخطّة الدراسة، تمّ الحديث في المقدمة عن مشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، والمنهجية التي اتّبعها الباحث في رسالته، وأهمّ المصطلحات الإجرائية، والإطار النظري والدراسات السابقة، واحتوى الفصل الثاني على أربعة مطالب، حيث كان الحديث في المطلب الأول عن مكانة صحيح مسلم وصاحبه، وتمّ الحديث في المطلب الثاني عن الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة، أمّا المطلب الثالث كان الحديث فيه عن

الاشتقاق وأنواعه، و المطلب الأخير تناول الباحث فيه أقوال العلماء حول اسم الفاعل من حيث مفهومه وصياغته ودلالته وإعماله وتأنيثه وإضافته.

وكانت الفصول الثاني والثالث والرابع فصولا تطبيقية، اتّبع الباحث فيها أسلوب التحليل الدلالي، حيث كان يعرض لصيغة اسم الفاعل من حيث صياغتها، وتجردها من ألّ التعريف أو عدمه، ثمّ تحليل هذه الصيغة دلاليا، والفائدة من ورودها في سياق الحديث النبوي الشريف، وقد احتوت هذه الفصول على العناوين التالية:

الفصل الثاني كان عن اسم الفاعل المجرّد من ألّ التعريف، وجاء في مطلبين: فالأول ما قد صيغ من الثلاثي، والآخر ما صيغ من فوق الثلاثي.

في حين خصّص الفصل الثالث بتناول اسم الفاعل المقترن بأل، وقد قسّم أيضا إلى مطلبين: الأول كان عمّا صيغ من الفعل الثلاثي، والآخر في الذي صيغ من فوق الثلاثي.

والفصل الرابع اندرج تحته ثمانية مباحث كانت كلّها في الاعتماد.وختم الباحث الفصول التطبيقية بحديث عن أهمية اسم الفاعل في الأحكام التشريعية عارضا لأمثلة تطبيقية من حديث المصطفى في صحيح مسلم.

ثمّ انتهى البحث بفضل من الله ومنّة بخاتمة تلقي الضوء على أبرز ما فيه، وتلخّص أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث.

Contextual Semantic Reference of the Present Participle in the Prophet's Hadith
(In Saheeh Moslem)

prepared by

Shadi Ayesh

Supervised by
Dr. Amal Al-Omari

Abstract

This study tackles and analyzes one of the basic issues in Arabic Derivation, which is the agent noun through Holy “Hadeeth”. This study also approaches the issues through reference study of related example in “Saheeh Muslim” and the importance of this reference in holy hadeeth, it also targets relevant issues. This study contains five chapters in addition to conclusion and references.

The first chapter contains the introduction and study plan .

The introduction reveals the importance of the study, its aims ,limits , the research methodology ,the most important terminologies, the theoretical studies and related literature .The

second chapter contains three divisions, the first chapter talks about the importance of Saheeh Moslim and its compiler , the second talks about the importance of setting the Arabic strcture from holy hadeeth in language . The third shows derivation and its types.

In the last division, the researcher provided quotations of scholars concerning the agent noun, its definition, formation, connotation, use, feminizing and its addition.

Chapters two, three and four were practical chapters, where the researcher has followed an analytical approach, he showed the formation of the (agent noun), and he demonstrated the existence and the non-existence, the definite article “Al”. Then the researcher analyzed the form conotationally, and the use of it in the hadeeth of the prophet .These chapters contained the following :-

Chapter two was about the (agent noun) with no definite article (Al) it comes with two divisions:

The first (agent noun) is a three letters root.

The second (agent noun) is the one, which has been formed from more than three letters.

Chapter three talks about the (agent noun) with definite article (Al) , it also comes with two divisions.

The first one was about what has been formed of three letters root.

The second one is about what has been for med of more them three letter.

Chapter four: - came with Eight divisions, all of them were about (dependency).The researcher concluded with commenting on the importance of (agent noun) in the legislations, showing practical examples from the hadeeth of the prophet Mohammad.

Finally, the research ends with a conclusion that sheds the light on the most important parts of it, and it sums-up the results that the researcher has come up with.

الفصل الأول

- المقدمة

- خطّة الدراسة

المقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه و نستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهد اللهُ فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله .

نبيّنا محمد – صلى الله عليه وسلم – أبلغ العرب وأفصحهم لسانا؛ كيف لا وقد آتاه الله جوامع الكلم ،فكان كلامه منبعا تستقى منه البلاغة، ويتمثل به على البيان والفصاحة، وما زال الحديث الشريف يقوم بدور بارز في حفظ الثروة اللغوية العربية؛ ومع ذلك نجد أنّ العلماء قد اختلفوا في قضية الاحتجاج بالحديث النبوي في مجال اللغة، فمنهم من احتج بحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – كابن مالك وابن هشام، ومنهم من توسّط بالاحتجاج به كأبي إسحق الشاطبي، ومنهم من رفض الأخذ به جملة وتفصيلا كأبي حيان[1] .

وقد يعدّ هذا الأمر من الأسباب الرئيسة في ندرة الدراسات اللغوية المتعلقة بالحديث النبوي الشريف إذا ما قارنّاها بالدراسات الخاصة بالشعر والنثر العربي،لذلك رغبت في تقديم دراسة عنوانها: دلالة سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف، متخذا من صحيح مسلم أنموذجا لهذه الدراسة؛ ويرجع سبب اختياري كتاب صحيح مسلم لمكانته فهو أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري الذي اعتمده أغلب الباحثين في دراستهم اللغوية للحديث النبوي الشريف، أما كتاب مسلم فلم يحظ بالدور الذي يستحقه في إبراز الجوانب اللغوية في حديث نبينا المصطفى، علّني أضيف دراسة أخدم فيها مكتبة الحديث النبوي الشريف. أمّا تخصيص

[1]) الخوّام. رياض بن حسن.الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية . مكاتبة بين : بدر الدين الدماميني (ت 827هـ) و سراج الدين البُلقيني (ت 805هـ) . عالم الكتب. بيروت.ط 1 .1998: 5-10

اسم الفاعل لهذه الدراسة كجانب لغوي صرفي فكان بسبب الخلافات الواردة بين العلماء لبعض القضايا المتعلقة باسم الفاعل.

وقد جاءت الدراسة في خمسة فصول وخاتمة وملحق، أمّا الفصل الأول فقد احتوى على مقدمة جاء فيها الحديث عن فصاحة الرسول – صلى الله عليه وسلم –، وأثر الحديث في حفظ اللغة، وسبب اختيار الباحث لهذا الموضوع ودوافعه،وفيه تمّ الحديث عن الهدف من هذه الدراسة، وقد احتوى أيضا مع المقدمة على خطة الدراسة، أمّا الفصل الثاني فقد كان فصلا تمهيديا تنظيريا، وقد احتوى المطالب الآتية: المطلب الأول كان عن فضل السنّة النبوية ومكانة صحيح مسلم بين كتب الحديث، وأنّه يأتي في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري في الصحة بعد القرآن الكريم، و المطلب الثاني كان الحديث فيه عن الاحتجاج بالحديث النبوي في تقعيد اللغة، وكيف أنّ علماء اللغة انقسموا في ذلك إلى ثلاثة أقسام، فمنهم من امتنع عن الاحتجاج بالحديث الشريف، ومنهم من كان وسطا، ومنهم من أخذ بالاحتجاج وامتلأت كتبه بالأحاديث النبوية،أما المطلب الثالث فقد اشتمل على حديث عن الاشتقاق، من حيث تعريفه لغة واصطلاحا، وأهميّته للغة العربية، وأنواعه التي اتّفق العلماء عليها، وفي المبحث الأخير كان الحديث عن اسم الفاعل عند العلماء، من حيث مفهومه، وصياغته، ودلالته، وتأنيثه وإضافته، والخلاف الواقع بين العلماء فيه مع عرض أمثلة تطبيقية.

أمّا الفصول الثلاثة الباقية فقد جاءت فصولا تطبيقية؛ إذ تحدّث الفصل الثالث عن اسم الفاعل المجرّد من أل التعريف، وقد احتوى على مطلبين، الأوّل كان في الثلاثي، حيث تمّ الحديث فيه عن اسم الفاعل المجرّد من أل التعريف من الفعل الثلاثي، وضرب أمثلة على هذا النوع من صحيح مسلم، وبيان دلالة صيغة اسم الفاعل في كل مثال من هذه الأمثلة وما الذي

أفادته هذه الصيغة في سياق الحديث، وكان الحديث في المطلب الثاني عن اسم الفاعل المجرّد من أل المصاغ من الفعل فوق الثلاثي، وقد اتُّبع الأسلوب نفسه الذي كان في المطلب الأول.

وجاء الفصل الرابع في مطلبين، وكان عن اسم الفاعل المقترن بأل من الفعل الثلاثي وفوق الثلاثي، وقد جرى تناول الأمثلة بالدرس والتحليل كما كان في الفصل الثاني.

وفي الفصل االخامس عرضت الدراسة لموضوع اعتماد اسم الفاعل، وهو شرط اشترطه علماء اللغة لعمل اسم الفاعل، وبعد استقراء صيغ أسماء الفاعلين الواردة في صحيح مسلم تبيّن أنّ هناك ثمانية أسباب تؤهّل اسم الفاعل للعمل، فتمّ تقسيم المطالب على ضوء هذه الأسباب، وفي كلّ مطلب كان يتمّ تحليل هذه الصيغ وبيان النواحي الدلالية فيها وأثرها في خدمة سياق الحديث النبوي، وهذه المباحث هي: اعتماده على مبتدأ، اعتماده على فعل ناسخ، اعتماده على حرف ناسخ، اعتماده على استفهام، اعتماده على نداء، اعتماده على موصوف، اعتماده على صاحب الحال، اعتماده على نفي. وختم الباحث الفصول التطبيقية بحديث عن أهمية اسم الفاعل في الأحكام التشريعية عارضا لأمثلة تطبيقية من حديث المصطفى في صحيح مسلم.

ثمّ جاءت الخاتمة لتحوي أهمّ النتائج التي توصّل إليها الباحث في دراسته، ويليها الملاحق إذ حوت جميع صيغ أسماء الفاعلين الواردة في صحيح مسلم .

(خطّة الدراسة)

(1) مشكلة الدراسة وأسئلتها :

اسم الفاعل من المشتقات التي وقع خلاف كبير بين النحاة واللغويين في أحكامه ، فقد اختلفوا في كونه اسما أو فعلا ، كما اختلفوا في دلالته الزمنية على الماضي والحال والمستقبل ، واختلفوا في دلالته على الحدوث أو الثبات ، وغير ذلك من المباحث .

و سيحاول الباحث في هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية مستعينا بسياق الحديث النبوي الشريف في صحيح مسلم :

– ما الوظيفة الدلالية لصيغة اسم الفاعل حسب السياق الذي وردت فيه في صحيح مسلم؟

- متى دلّ اسم الفاعل على الماضي ومتى دلّ على الحال أو المستقبل حسب السياق الذي وردت فيه في صحيح مسلم ؟

- متى دلّ اسم الفاعل على الحدوث ومتى دلّ على الثبات حسب السياق الذي وردت فيه في صحيح مسلم ؟

(2)أهداف الدراسة :

- البحث في موافقة القواعد التي جزم بها علماء اللغة لدلالات اسم الفاعل (الثبوت – الحدوث – الماضي – الحال – الاستقبال) مع ما جاء في سياق الحديث النبوي الشريف في صحيح مسلم أو عدمها .

- الكشف عن دلالات جديدة لصيغة اسم الفاعل حسب ما جاء في سياق الحديث النبوي في صحيح مسلم .
- إضافة دراسة لغوية دلالية لمكتبة الحديث النبوي الشريف ضمن الدراسات اللغوية الحديثة .

(3)أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها الدراسة الأولى لاسم الفاعل في صحيح مسلم دراسة صرفية دلالية (في حدود معرفة الباحث)،وتأتي هذه الدراسة في محاولة منها للوقوف على جمالية من جماليات الخطاب النبوي ، وهذه الجمالية تبحث في اسم الفاعل باعتباره صيغة صرفية قائمة بذاتها ،تحمل في طياتها أبعادا دلالية خاصة.

(4)حدود الدراسة :

تقتصر هذه الدراسة على اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف من خلال (كتاب صحيح مسلم) فقط، ودراسته دراسة صرفية دلالية.

(5)منهجية الدراسة :

سلك الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي، مستقريا لكل ما ينطبق عليه مصطلح " اسم الفاعل " ثم يسلك المنهج التحليلي للوقوف على دلالات تلك الألفاظ،، فالدراسة دراسة وصفية تحليلية تقوم على استخراج اسم الفاعل ثم دراسته وتحليله في سياقه.

مثال : عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : لا تصمِ*المرأة وبعلها شاهد إلّا بإذنه ، ولا تأذن في بيته وهو شاهد

إلّا بإذنه، وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإنّ نصف أجره له 1.

اسم الفاعل: (شاهد)

دلالته: دلّ اسم الفاعل هنا على الحال، أي كونه موجودًا في تلك الحالة، فالنهي عن صوم المرأة في حال وجود زوجها، ويدلّ أيضا على الثبوت لا الحدوث؛ فثبوت النهي مرتبط بثبوت الزوج عند زوجه، فإذا غاب الزوج جاز لها الصيام.

فالناظر في الحديث النبوي الشريف يرى كيف استفاد السياق من دلالة صيغة اسم الفاعل (شاهد) التي لم يجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – أنسب منها لخدمة المعنى الذي أراده .

(6)المصطلحات الإجرائية:

- الدراسة الدلالية: هي الدراسة التي تتناول المعنى بالشرح والتفسير ، وتهتم بمسائل الدلالة وقضاياها ، ويدخل فيها كل رمز يؤدي معنى سواء أكان الرمز لغويا أم غير لغوي.[2] وهي ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[3]
- السياق: هو الغرض: أي مقصود المتكلم من إيراد الكلام ، وهو الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص أو نزل أو قيل بشأنها ، وهو أيضا المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أم جملة في إطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية [4] .

---

1) النيسابوري . مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم . دار السلام . الرياض .1998 : (2370) 414
* صيام النافلة
[2]) عكاشة . محمود. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . دار النشر للجامعات . مصر .2005 : 9
[3]) عمر .أحمد مختار .علم الدلالة . عالم الكتب. القاهرة .ط 5 . 1998 : 11
[4]) الطلحي . ردّة الله بن ردّة. دلالة السياق . رسالة دكتوراة . جامعة أم القرى .المملكة العربية السعودية .1998 : 39-40

- وهو الغرض الذي يتتابع الكلام لأجله مدلولا عليه بلفظ المتكلم، أو حاله، أو أحوال الكلام، أو المتكلم فيه أو السامع، وهو التتابع الذي سيق الكلام على هيئته ووصفه في أسلوبه الذي بنيت جمله وعباراته عليه حتى أصبح سياقا من الكلام يتبع بعضه بعضا في نظمه الذي ورد الخطاب به [1] .
- دلالة السياق : ما يتبين من المعاني على ما يقتضيه الغرض الذي يتتابع الكلام لأجله، وهو أيضا معنىً مفهوم غير مصرح به في النص، يشي به عموم ارتباط السياق بالسياق في أسلوب الخطاب الذي يبحث فيه عن ذلك المعنى، من ذي علم بالعربية، ودربة بأساليبها [2]

وسيتبنى الباحث تعريف الشتوي مصطلحا إجرائيا يسير عليه في بحثه وهو:" مقصود المتكلم من إيراد الكلام ، وهو الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص أو نزل أو قيل بشأنها ، وهو أيضا المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أم جملة في إطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية".

(7)الإطار النظري والدراسات السابقة :

- الساقي(1970) في (اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية) قام بدراسة اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية حيث ناقش المقومات الاسمية والمقومات الفعلية في اسم الفاعل، حيث قسم دراسته إلى ثلاثة فصول ، في الفصل الأول تحدث عن المقومات الاسمية لاسم الفاعل وقبوله لعلامات الاسم ، وفي الفصل الثاني تحدث عن المقومات الفعلية

---

[1]) الشتوي .فهد بن شتوي. دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام.رسالة ماجستير. جامعة أم القرى .2005: 27

[2]) المصدر السابق :29

لاسم الفاعل ، أما الفصل الأخير فقد توصل فيه إلى أن اسم الفاعـل لـيس اسـما خالصا ، كما أنه ليس بفعل .

- العبادي(ت 994هـ) في (رسالة في اسم الفاعل) ، كانت رسالته في اسم الفاعـل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، وقام بتسليط الضوء على بعض المـشكلات في بابين من أبواب العربية هما : اسم الفاعل ، وباب الصفة المـشبهة، وقـد قـام بتحقيقها محمد حسن عواد(1983) ، وقد ناقش هذا الأخير مجموعة مـن القـضايا المتعلقة باسم الفاعل مثل(الثبوت والحدوث، المضارعة اللفظية والمعنوية، إضـافة اسم الفاعل) وقد ذيّل كتابه بمجموعة من الأحكام الكلية لاسم الفاعل .

- عبد اللطيف (1988) في(اسم الفاعل في القرآن الكريم) قام بدراسة دلالة إعمـال اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة وقد أحصى المواضع التي ورد فيها اسم الفاعل، وصيغ المبالغة في القرآن الكريم، وقد قسم دراسته إلى أبواب ، حيث تناول في الباب الأول اسم الفاعل مع تعريفه وآراء النحاة والصرفيين فيه ، وصياغته من الثلاثي والرباعي ، وفي الباب الثاني قام بدراسة اسم الفاعـل دراسـة تركيبيـة ، فدرسه من حيث إعماله ، وأحصى المواضع التي جاء فيها في القرآن الكريم ، ثـم درس دلالة إعمال اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة، وقد خصص بعض الفصول للحديث عن الصفة المشبهة وصيغة المبالغة.

- عزيز(2004) في (اسم الفاعل في القرآن الكريم) قام بدراسة اسم الفاعـل فـي القرآن الكريم دراسة صرفية نحوية دلالية إحصائية وقد تتبع آراء العلماء ومذاهبهم

من النحويين واللغويين عامة في كل ما يتعلق باسم الفاعل من أُحكام وإعمال، حيث قام بتقسيم بحثه ثلاثة فصول، خصص الفصل الأول للحديث فيه عن مفهوم اسم الفاعل وإعماله وجمع فيه آراء النحاة فيه ، أما الفصل الثاني فكان دراسة إحصائية صرفية تطبيقية لاسم الفاعل في القرآن الكريم ، وفي الفصل الأخير تحدث فيه عن بعض القضايا المتعلقة بدلالات اسم الفاعل .

- مئازات(2005) في (اسم الفاعل وقواعده) بدراسة اسم الفاعل دراسة لها ارتباطها بالأحكام الفقهية ، ووجدت أن اسم الفاعل عند الأصوليين يدل على الثبوت أكثر من الحدوث ، حيث قامت الباحثة بتقسيم دراستها إلى فصلين :الفصل الأول: وقد احتوى ثلاثة مباحث: الكلام على تعريف اسم الفاعل عند النحاة والأصوليين .الكلام عن إعمال اسم الفاعل وإضافته .الكلام عن دلالات اسم الفاعل.وأما الفصل الثاني فقد احتوى على ثمانية مباحث في كل مبحث قاعدة، وجدت أن اسم الفاعل عند الأصوليين يدل على الثبوت أكثر من الحدوث، وأن دلالة اسم الفاعل على فعله مطلقة.

وعليه؛ فإنّ هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة في أنها ستتناول دلالات " اسم الفاعل " في الحديث النبوي الشريف في صحيح مسلم ، إذ لم يقف الباحث على – حد علمه واطلاعه – على دراسة دلالية صرفية لاسم الفاعل في صحيح مسلم .

الفصل الثاني

المطلب الأول: السنّة النبوية ومكانة صحيح مسلم بين كتب الحديث.

المطلب الثاني: الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف وأهميته في إثبات قواعد اللغة بمستوياتها المتعددة.

المطلب الثالث: الاشتقاق.

المطلب الرابع: اسم الفاعل ومباحثه فِي كتب اللغة.

المطلب الأول: السنّة النبوية ومكانة صحيح مسلم بين كتب الحديث.

تعدّ السنّة النبوية الشريفة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وقد جعلها الله تعالى مثيلة القرآن في حجّيّته ولزوم العمل به، إذ قال تعالى: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } [النساء: 80]، وهي المبيّنة له، المفصّلة لمجمله، الموضّحة لمبهمه، المخصّصة لعامّه، المقيدة لمطلقه، فقد قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } [النحل: 44].

وقد هيّأ الله سبحانه وتعالى لسنّة نبيّه – صلى الله عليه وسلم – العلماء الذين بذلوا جهودا مضنية في سبيل الذّود عن حياضها، وإبقائها نقيّة كما نقلت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فحفظوها في صدورهم قبل أن يحفظوها في سطورهم، ورسموا في سبيل ذلك منهجا علميا فريدا لم تشهد له البشريّة مثيلا على مدى تاريخها الطويل، بيّنت صحيح النقل من سقيمه، ومقبوله من مردوده، به صين الدين من تحريف الغالين، وتزييف المبطلين، وانتحال الجاهلين.

ويعدّ "المسند الصحيح" للإمام مسلم[1] ثاني أصحّ كتابين بعد كتاب الله عزّ وجل، ومن أهمّ كتب الحديث الشريف، وأعظمها منزلة ومكانة بين كتب السنّة التي تلقّتها الأمّة بالقبول[2].

---

1) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابوري، أبو الحسين: حافظ، من أئمة المحدثين. ولد بنيسابور، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي بظاهر نيسابور. أشهر كتبه (صحيح مسلم) جمع فيه اثني عشر ألف حديث، كتبها في خمس عشرة سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة، في الحديث، وقد شرحه كثيرون. ومن كتبه (المسند الكبير) رتبه على الرجال، و (الجامع) مرتب على الابواب: الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت : 1396هـ) الأعلام دار العلم للملايين ط15: أيار / مايو 2002 م: ج 7: 221- وانظر: الحنبلي . عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري . (ت : 1089هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب.تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.دار بن كثير: 1406هـ. دمشق: ج2 :144

2) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء عنه: هو الإمام الكبير، الحافظ، المجود، الحجة، الصادق. الذهبي .شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز (ت : 748هـ) سير أعلام النبلاء.تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.مؤسسة الرسالة. ط3: 1405 هـ / 1985 م: ج12: 557- وقال عنه صاحب طبقات الحنابلة : إنّه من حفّاظ الأثر: انظر: الحنبلي .أبو الحسين محمد بن الحسين بن خلف الفراء (ت : 526هـ) طبقات الحنابلة. تحقيق: محمد حامد الفقي : دار المعرفة – بيروت:ج1: 335

ونظرا لأهمّية هذا الكتاب فقد اشتدّت عناية العلماء به، فمن شارح له، ومستدرك عليه ومختصر، ومترجم لأبوابه، وشارح لمقدّمته، إلى غير ذلك من الدراسة والعناية التي حظي بها هذا السِّفر النّفيس، الرفيع الذكر، الجمّ الفوائد، الجليل القدر، ولكنّها كانت دراسات في علم الحديث، أمّا من حيث اللغة فقد كان التقصير واضحا في حقّه، فالدراسات اللغوية التي تناولته بالبحث والدراسة تكاد تكون معدومة إن صحّ التعبير، فمنهم من اكتفى بالقرآن مجالا لبحثه، ومنهم من اقتصر على صحيح البخاري؛ كونه يأتي في المرتبة الأولى في صحّة النقل، لذلك أحببت أن تكون دراستي في اسم الفاعل من خلال صحيح مسلم؛ لعلّني أفيه ولو جزءا يسيرا من حقّه علينا.

المطلب الثاني: الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف وأهميته في إثبات قواعد اللغة بمستوياتها المتعددة:

الحديث لغة: هو الجديد نقيض القديم، واصطلاحا: هو ما أضيف إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل أو تقرير أو صفة. [1]

التزم النحاة بالثابت عن الرسول عليه الصلاة والسلام من أقواله دون فعله وتقريره في الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، ولم يكتفوا بذلك ، بل ضيقوا الأمر عندما قالوا : إنّه يُستدلُّ منه بما ثبت أنّه قاله على اللفظ المروي عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، وذلك – كما قالوا – نادر جدا، وإنّما يوجد فِي الأحاديث القصار على قلّة أيضا، وغالب الأحاديث مرويّ بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم فزادوا فيها ونقصوا وأبدلوا ألفاظا بألفاظ؛ لذلك تعددت الروايات

---

1) انظر : ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت711هـ) لسان العرب،دار صادر، بيروت، ط1،مادة حدث, الطحان ، محمود، تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف ، الرياض ط8، 1987م : 15

1 .ويرى عبد الكريم مجاهد في كتابه "علم اللسان العربي"أنّ فصاحته – صلى الله عليه وسلم – لم تكن يوما محلّ شكّ، لا قديما ولا حديثا، ولكن إجازة رواية أحاديثه– صلى الله عليه وسلم –بالمعنى جعل بعض النحاة يتردّدون في الاستشهاد بها، لأنّ الأصل أن تُروى هذه الأحاديث بلفظه – صلى الله عليه وسلم – وقد لخّص قضية الاستشهاد بالحديث النبوي في النقاط الآتية:

1– ندرة الأحاديث المروية بلفظه– صلى الله عليه وسلم – ممّا يبعث الشك في الاستشهاد بمجمل حديثه– صلى الله عليه وسلم – أي أنّ الندرة لا تشفع ولا تعطي شرعية الفصاحة لغيرها من الأحاديث.

2– أغلب الأحاديث مروية بالمعنى، وهنا تعددت الروايات بتعدد الرواة، وقد تتداخل الروايات التي قد تخلو من الضبط والالتزام؛ فتكون هنا زيادة وهناك نقص ممّا يشكّك في بلاغتهم ويفرغها من الفصاحة وهي مُعتَمدُ الاستشهاد.

3– رواية الأحاديث من غير العرب قبل تدوينه أوقع اللحن فيها، وهذا يتنافى مع فصاحته – صلى الله عليه وسلم –.

4– استنكار إثبات القواعد النحوية، بناء على ما تقدم، بألفاظ الحديث، وإيقاع اللوم على من فعل ذلك كابن مالك.[2]

لتلك الأسباب وغيرها تردّد العلماء فِي الاحتجاج به فِي علوم اللغة، وقد وجدنا من النحاة من استشهد ببيت من الشعر لقائل مجهول، ولكنّه رفض الاستشهاد بالحديث الشريف؛ بحجة أنّ معظمه قد روي بالمعنى، ولكنّ الرواية بالمعنى لم تكن إلاّ من كبار الصحابة والتابعين

1) انظر : السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ) ،الاقتراح فِي علم أصول النحو، تحقيق : محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1998م : 29

2) انظر: مجاهد . عبد الكريم . علم اللسان العربي . : 228 - 229

وأئمّة الفقهاء وهم حجة فِي اللغة وسلامة النقل، وقد كانوا يتشدّدون فِي الرواية باللفظ والــنص، ولا يتساهلون حتى بالواو والفاء، وهناك من المحققين من العلماء من منعوا غير الصحابة مــن رواية الحديث بالمعنى، وإنْ استوفوا مراد الرسول – صلى الله عليه وسلم – [1]

وقد حرص الرواة على نقل الحديث بلفظه متخوِّفين من قوله – صلى الله عليه وسلم – : « مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »[2].

وممّا يُظهِرُ أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – كان حريصا على أن ينقل كلامه بلفظه كما قاله ، ما رواه الإمام مسلم فِي صحيحه «عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْــنُ عَــازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلــصَّلاَةِ ثُــمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْــكَ وَأَلْجَــأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلاَمِكَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ وَأَنْــتَ عَلَــى الْفِطْــرَةِ ». قَــالَ فَرَدَّدْتُهُنَّ لأَسْتَذْكِرَهُنَّ فَقُلْتُ آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ قَالَ « قُلْ آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ».[3]

فهذا الحديث تأكيد لكل مسلم فِي وجوب النقل الحرفي للحديث؛ لأن تغيير بعض الكلمات، يمكن أن يعدّ تحريفا لكلامه صلوات الله وسلامه عليه.

وقد تناول الدكتور حسن الشاعر هذه القضية بالأدلة والبراهين، إذ قام بجمع الاختلافات، وبيّن آراء المؤيّدين والمانعين والمتحفِّظين فِي القديم والحديث، وقدّم أدلة على احتجاج النحاة فِي

---

1) انظر : الصالح، صبحي، علوم الحديث و مصطلحه ، دار العلم للملايين ، ط18 ، 1991م : 329 وما بعدها

2) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (256) ، صحيح البخاري ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، تقديم : أحمد محمد شاكر ، دار ابن الهيثم ، القاهرة،ط1 ، 2004م ، حديث رقم : 104

3) صحيح مسلم : 6882

كتبهم بالحديث النبوي من خلال عمل إحصائية ضمّت عشرين كتابا، بدأها بالكتاب لسيبويه، وأنهاها بشرح ألفية ابن مالك للأشموني.[1]

المطلب الثالث: الاشتقاق:

الاشتقاق في اللغة هو: أَخْذُ شِقِّ الشَّيْءِ وهو نِصْفُه، وهو الأَخْذُ في الكلامِ وفي الخُصُومَةِ.[2]

أما في الاصطلاح فهو: نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنىً وتركيبا، وتغايرهما[3]، وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى واختلاف في الصيغة[4].

- أنواع الاشتقاق:

حصر العلماء الاشتقاق في أربعة أنواع هي:

الأول: الصغير أو الأصغر:

ويُعَرَّف بأنه: أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصلية بزيادة مفيدة ؛ لأجلها اختلفا حروفا وتركيبا كضارب من

---

1) انظر : الشاعر ، حسن موسى ، النحاة والحديث النبوي الشريف ، وزارة الثقافة والشباب.0

2) الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس . تحقيق عبد الستار أحمد . مطبعة حكومة الكويت .1965م : مادة شقق

3) الجرجاني .أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت : 471هـ) .المفتاح في الصرف.حققه وقدم له : الدكتور علي توفيق الحَمَد . مؤسسة الرسالة – بيروت.ط 1 :1407 هـ - 1987م: : 62

4) السيوطي .جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق محمد بك و البجادي و محمد إبراهيم. ط 3 . مكتبة دار التراث. القاهرة: ج1 :346 – وانظر: الحملاوي. أحمد. شذا العرف في فن الصرف. ط 5: دار الكتب المصرية: 1927م :44

الضرب، وحَذِر من الحذَرِ[1]، ويندرج اسم الفاعل تحت هذا النوع، بينما يرى السيوطي أنّـــه ردّ لفظ إلى آخر لمناسبة في المعنى[2].

الثاني: الاشتقاق الكبير:

وقد عرّفه العلماء بأنّه أخذ كلمة من كلمة مع تناسبهما في المعنى واتفاقهما في الحروف الأصلية دون ترتيبها، مثل: حمد ومدح. وأيس ويئس، والحلم والحمل، ودهده وهدد [3].

الثالث: الاشتقاق الأكبر:

هو عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد، كما ذهب إليه ابن جني في مادة (ق و ل) أنّ تقاليبها الستة على معنى الخفة والسرعة، نحو القول والقلو والولق والوقل واللـــوق واللقـــو، وكما ذكر صاحب المحرر في مادة الكلمة أنّ خمسة منها موضوعة لمعنى الشدة والقوة وهـــي: الكلم والكمل واللكم والمكل والملك والسادس مهمل وهو اللمك[4].

وهو أيضا: أخذ لفظة من أخرى مع تناسبهما في المعنى واتحادهما في أغلب الحروف، مع كون المتبقي من الحروف من مخرج أو مخرجين متقاربين مثل: نعق ونهق، وهتن وهتـــل، وثلب وثلم، ويطلق على هذا النوع أحياناً الإبدال اللغوي[5].

---

1) انظر: المزهر: ج1 :346- الجرجاني .علي بن محمد بن علي. التعريفات . تحقيق : إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي – بيروت .ط1 : 1405هـ -

2) انظر : السيوطي .جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.تحقيق : عبد الحميد هنداوي. المكتبة التوفيقية: مصر: ج3 : 450

3) انظر: ابن جني . أبي الفتح عثمان .الخصائص تحقيق: محمد علي النجار، ط 2 : 1371هـ: ج1: 5

4) همع الهوامع: ج3: 450

5) انظر الصالح .صبحي. دراسات في فقه اللغة . دار العلم للملايين .ببيروت. ط 3 : 1388هـ : 210

الرابع: الاشتقاق من الكُبَّار:

وهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى مثل: عبشمي وعبدري في عبد شمس وعبد الدار، وبسمل وسبحل قال بسم الله وسبحان الله، وكثير من العلماء يسميه بالنحت[1].

المطلب الرابع: اسم الفاعل ومباحثه فِي كتب اللغة:

أوّلا – مفهوم اسم الفاعل:

اختلف البصريون والكوفيون في تسمية اسم الفاعل، وقد استقرّ في كتب النحو هذا المصطلح وهو مصطلح بصري، بينما هو فعل عند الكوفيين، قد أسموه الفعل الدائم، وقد عرّفه النحاة بتعريفات متعددة كلها تصبّ في بوتقة واحدة مع فروق بسيطة، فهذا يشرح والآخر يختصر وذاك يطيل، فقال سيبويه عنه في كتابه :"هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل كان نكرة منونا)، وذلك قولك هذا ضارب زيدا غدا، فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا غدا، فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك، وتقول هذا ضارب عبد الله الساعة فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا الساعة،وكان زيد ضاربا أباك فإنما تحدث أيضا عن اتصال فعل في حال وقوعه ، وكان موافقا زيدا فمعناه وعمله كقولك كان يضرب أباك ويوافق زيدا ، فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى منونا"[2] والواضح من ضربه للأمثلة أنّه لابدّ من توافر قرينة تدلّ على الزمن.

---

1) انظر : المصدر السابق ونفس الصفحة

2) سيبويه .أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. كتاب سيبويه - (ت- 180 هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون. دار الجيل - بيروت: ج1: 164

وعرّفه الأزهري بأنّه ما دل على الحدث والحدوث وفاعله[1]، وجاء في الهداية أنّ اسم الفاعل هو: اسم يدل على من صدر عنه الفعل بمعنى الحدوث ، لا الثبوت ، ويشتق من المضارع المعلوم ، ويعمل عمل فعله إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، ومعتمدا على المبتدأ ، أو ذي الحال ، أو همزة الاستفهام ، أو حرف النفي ، أو الموصوف[2].

وعرّفه عباس حسن بأنّه اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، حادث وعلى فاعله". فلا بد أن يشتمل على أمرين معًا؛ هما: المعنى المجرد الحادث، وفاعله، مثل كلمة: "زاهد"، وكلمة: "عادل" في قول القائل: "جئني بالنمر الزاهد، أجئك بالمستبد العادل[3].

وقال الغلاييني في تعريفه: هو صفةٌ تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدُلَّ على معنًى وقعَ من الموصوف بها أو قام به على وجه الحُدوثِ لا الثُّبوت ككاتبٍ ومجتهدٍ[4].

وجاء في نزهة الطرف: كل اسم اشتق من مصدره وصِيْغَ على وزن من قام بالفعل[5].

وهو مقيس من الثلاثي على وزن (فاعل) في كل فعل على وزن (فَعَلَ) متعدياً كان أو لازماً، نحو (ضَرَب فهو ضارب) و(ذهب فهو ذاهب) ، وإن كان الفعل على وزن (فَعِل) بكسر العين فإن كان متعدياً فقياسه أيضاً أن يأتي اسم الفاعل على (فاعل) نحو (ركب) فهو (راكب) ، وإن كان لازماً فلا يقال في اسم الفاعل منه (فاعل) إلا سماعاً نحو (أمِن فهو آمن)

---

1) الأزهري ,خالد بن عبد الله.شرح التصريح على التوضيح. تحقيق:محمد باسل عيون السود.دار الكتب العلمية.بيروت –لبنان.ط1 .2000 :ج2 :11

2) الشَّحُّود .علي بن نايف . الْهِدَايَةُ فِي النَّحْوِ . اَلْمَجْمَعُ العِلميُّ الإسلاميُّ دار منير . العراق . ط 5 : 105

3) حسن ,عباس. النحو الوافي . دار المعارف . ط15: ج3ص238

4) الغلاييني . مصطفى. جامع الدروس العربية. المكتبة العصرية . بيروت – صيدا . 1983م: ج 1 : 182

5) البيضاني .صادق بن محمد ,نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف . 1421 هـ: ج1ص78

و(سلِم فهو سالم) بل قياس اسم الفاعل منه أن يكون على (فَعِل) في الأعراض نحو (فَرِح فهو فَرِح) و(نضر فهو نضر) ويأتي أيضا على (فعيل) نحو (حزن فهو حزين) [1].

ثانيا – صياغة اسم الفاعل:

يُصَاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي ومن فوق الثلاثي، قال ابن مالك في ألفيته[2]:

كفاعل صغ اسم فاعل إذا	من ذي ثلاثة يكون كغذا
وزنة المضارع اسم فاعل	من غير ذي الثلاث كالمواصل
مع كسر متلو الأخير مطلقا	وضم ميم زائد قد سبقا

وجاء في الفوائد الضيائية: وصيغته " أي : صيغة اسم الفاعل " من مجرد الثلاثي على : " زنة " (فاعل) ، ومن غيره " ثلاثيا مزيدا فيه أو رباعيا مجردا أو مزيدا فيه " على صيغة المضارع " المعلوم " بميم " أي : مع ميم " مضمومة " موضوعة في موضع حرف المضارعة سواء كان حرف المضارعة مضموما أو لا ." و " مع " كسر ما قبل الآخر "[3]

وقال الأفغاني في صياغة اسم الفاعل: يصاغ اسم الفاعل للدلالة على من فعل الفعل على وجه الحدوث: مثل: أكاتب أَخوك درسه، أَو على من قام به الفعل مثل: مائت سليم، ويشتق من الأَفعال الثلاثية على وزن فاعل مثل: ناصر، قائل، واعد، رام، قاض، شادٍ. وتكون صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل: مُكْرِم، مُسْتغفِر، متخاصِمان، متجمِّع، مختار، مصطفٍ[4]. وقال عباس

---

1) القزاز .هاني محمد عبد الرازق .المعيد في جامعة الأزهر ـ كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصينة (رسالة ماجستير) : 188

2) ابن عقيل .عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.دار التراث – القاهرةط20 :1400 هـ - 1980 م: ج3: 134-136

3) الجامي .نور الدين عبد الرحمن.الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب. تحقيق : الدكتور أسامة طه الرفاعي :ج1: 368

4) الأفغاني. سعيد بن محمد بن أحمد.الموجز في قواعد اللغة العربية . دار الفكر - بيروت – لبنان . 1424 هـ - 2003م :ج1: 197

حسن في صياغته أيضا: "يصاغ من مصدره الماضي الثلاثي، المتصرف، على وزن: "فاعِل"؛ بأن نأتي بهذا المصدر – مهما كان وزنه– وندخل عليه من التغيير ما يجعله على وزن: "فاعِل".ولا فرق في الماضي بين المتعدي واللازم،ولا بين مفتوح العين ومكسورها، ومضمومها؛ نحو: "فَتَح، يفتَح، فتحًا؛ فهو: فاتح، قعَد، يقعُد، قعودًا؛ فهو: قاعد، حَسَب، يَحسُب، حِسابًا؛ فهو: حاسِب. نَعِم، يَنعَم، نعمًا؛ فهو: ناعم" كَرُم، يُكرَم كرمًا؛ فهو كارم. حَسُن، يحسُن، حسنًا؛ فهو: حاسن"؛ بشرط أن يكون الكرم والحسن أمرين طارئين، لا دائمين"[1]، وما يراه الباحث أنّ اسم الفاعل يدلّ في أصل وضعه على الدوام، والحدوث فيه طارئ.

وأضاف أيضا : "ويصاغ اسم الفاعل من مصدر الماضي غير الثلاثي بالإتيان بمضارعه، وقلب أول هذا المضارع ميمًا مضمومة، مع كسر الحرف الذي قبل آخره، إن لم يكن مكسورًا من الأصل. فإذا أردنا الوصول إلى اسم الفاعل من الفعل: "قاوم" أتينا بمضارعه، وهو: "يقاوم"، وأجرينا عليه ما سبق؛ فيكون اسم الفاعل هو: "مقاوم"، وفي مثل: يتبيّن – وهو مضارع للماضي: "تبيّن"– نقول: متبيِّن. نحو: الفريسة مقاوِمة المفترس، والغلب متبيِّن للقوي. وفي مثل: أذل وأعز؛ ومضارعهما يذل ويعز. نقول: "مذِلّ" و"معِزّ" كقول عائشة –رضي الله عنها– في رثاء أبيها: "نضر الله وجهك يا أبت؛ فقد كنت للدنيا مذلًا بإدبارك عنها، وللآخرة معزًا بإقبالك عليها"[2].

---

1) **النحو الوافي :ج 3 : 240**

2) **المصدر نفسه : ج3: 245**

ثالثا – دلالة اسم الفاعل :

أ – دلالة اسم الفاعل على الثبوت:

يقرّر علماء اللغة أنّ الثبوت في اسم الفاعل طارئ، والأصل فيه الحدوث1، ولكنّ اسم الفاعل يدلّ على الثبوت أو الدوام أو الاستمرار في الأزمنة المختلفة، إذا أضفته إضافة محضة، أي إضافة معنوية أو حقيقية، فجرى مجرى الاسم الجامد، وقد يدل في هذه الحال أيضاً على الماضي، والقرينة تفصل بين الدلالتين.[2]

وقد تنبّه الرازي لدلالة اسم الفاعل على الثبوت واستفاد منها في تفسيره لقوله تعالى {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: 3] فكانت الحكاية عن قوم قريبي العهد بالإسلام في أوائل إيجاب التكاليف، وعن قوم مستديمين للكفر مستمرين عليه، فقال في حق المؤمنين الذين صدقوا بصيغة الفعل أي: وجد منهم الصدق وقال في حق الكفّار الكاذبين بالصيغة المنبئة عن الثبات والدوام ولهذا قال :يوم ينفع الصادقين صدقهم [المائدة : 119] بلفظ اسم الفاعل، وذلك لأنّ في اليوم المذكور الصدق قد يرسخ في قلب المؤمن وهو اليوم الآخر ولا كذلك في أوائل الإسلام.[3]

ولابن القيم الجوزية في تفسيره لسورة الكافرون كلام جميل يبرهن على أنّ صيغة اسم الفاعل دالّة على الثبوت، فقد قال في قوله تعالى {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2)

---

1) انظر : شرح الكافية: ج2: 205وصفحة: 198 – شرح التصريح: ج2 :78 – شرح الأشموني: ج2: 354

2) الزعبلاوي . صلاح الدين. النحاة والقياس. مجلة التراث العربي .دمشق العدد 32 - السنة الثامنة - تموز "يوليو" 1988م - ذي القعدة 1408هـ .ج1: 249

3) الرازي . محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي . مفاتيح الغيب .دار إحياء التراث العربى - بيروت: ج 25 : 27

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) }فقال ابن القيم":لم يأت النفي في حق الكافرين إلا باسم الفاعل، وفي جهته – صلى الله عليه وسلم – جاء بالفعل المستقبل تارة وباسم الفاعل أخرى؛ فذلك والله أعلم لحكمة بديعة وهي أنّ المقصود الأعظم براءته من معبوديهم بكل وجه وفي كل وقت، فأتى أولا بصيغة الفعل الدالة على الحدوث والتجدد، ثمّ أتى في هذا النفي بعينه بصيغة اسم الفاعل الدالة على الوصف والثبوت، فأفاد في النفي الأول أنّ هذا لا يقع منّي، وأفاد في الثاني أنّ هذا ليس وصفي ولا شأني، فكأنه قال: عبادة غير الله لا تكون فعلا لي ولا وصفا، فأتى بنفيين لمنفيين مقصودين بالنفي.

وأمّا في حقهم فإنّما أتى بالاسم الدالّ على الوصف والثبوت دون الفعل، أي أنّ الوصف الثابت اللازم العائد لله منتف عنكم، فليس هذا الوصف ثابتا لكم وإنما ثبت لمن خصّ الله وحده بالعبادة لم يشرك معه فيها أحدا، وأنتم لمّا عبدتم غيره فلستم من عابديه وإنْ عبدوه في بعض الأحيان، فإنّ المشرك يعبد الله ويعبد معه غيره، كما قال أهل الكهف {وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله }(الكهف 16) أي اعتزلتم معبودهم إلا الله فإنكم لم تعتزلوه وكذا قال المشركون عن معبودهم {إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى }(الزمر 31)فهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه غيره فلم ينتف عنهم الفعل لوقوعه منهم، ونفي الوصف لأنّ من عبد غير الله لم يكن ثابتا على عبادة الله موصوفا بها.

فتأمل هذه النكتة البديعة كيف تجد في طيها أنّه لا يوصف بأنّه عابد الله وعبده المستقيم على عبادته إلا من انقطع إليه بكليته وتبتل إليه تبتيلا لم يلتفت إلى غيره ولم يشرك به أحدا في عبادته، وأنّه وإن عبده وأشرك به غيره فليس عابدا لله ولا عبدا له وهذا من أسرار هذه السورة

العظيمة الجليلة التي هي إحدى سورتي الإخلاص التي تعدل ربع القرآن كما جاء في بعض السنن وهذا لا يفهمه كل أحد ولا يدركه إلا من منحه الله فهما من عنده فلله الحمد والمنة[1] ".

ب – دلالة اسم الفاعل على الحدوث:

يرى العلماء أنّك إذا قصدت من اسم الفاعل أو اسم المفعول الثبوت لا الحدوث أصبح صفة مشبهة يعمل عملها مثل: أنت محمودُ السجايا طاهر الخُلقِ معتدل الطباع. أمّا إذا قصدت من الصفة المشبهة الحدوث جئت بها على صيغة اسم الفاعل فتعمل عمله مثل: أنت غداً سائدٌ رفاقَك "الصفة سيد". فضيّق الصفة المشبهة إذا أردت منها الحدوث قلت: صدرك اليوم ضائق على غير عادتك.[2]

وعليه؛ فإنّ مَن يريد الدلالة على ثبوت الوصف ودوامه نصًّا فعليه أن يجيء بالصفة المشبهة، ومن يريد الدلالة نصًّا على حدوثه وتقييده بزمن معين دون باقي الأزمنة فعليه أن يجيء باسم الفاعل، وأنّه لا بدّ مع الإرادة من قرينة تبين نوع الدلالة؛ أهي للثبوت و الدوام، أم الحدوث.[3]

ومن المعلوم أنّ الاسم يدلّ على الثبوت، وأنّ الفعل يدل على الحدوث والتجدد، وهذا ما يتعارض مع قول العلماء في الجزم في دلالة اسم الفاعل على الحدوث، لذلك قام الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني الأبنية بحل هذا التناقض بقوله : " إنما يقع اسم الفاعل وسطا بين الفعل والصفة المشبهة ، فالفعل يدل على التجدد والحدوث ، أما اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من

---

1) الجوزية . محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بابن القيم الجوزية.بدائع الفوائد . مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكة المكرمة . ط 1 ، 1416 هـ 1996م.تحقيق : هشام عبد العزيز عطا ـ عادل عبد الحميد العدوي ـ أشرف أحمد: ج 1 : 144- 145

2) الموجز في قواعد اللغة العربية:ج1: 207- وانظر: انظر : شرح الكافية: ج2: 205وصفحة: 198 – شرح التصريح: ج2 :78 – شرح الأشموني: ج2: 354

3) النحو الوافي :ج3: 307

الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة ، فإن كلمة (قائم) أدوم وأثبت من (قام أو يقوم) ولكن ليس ثبوتها مثل ثبوت (طويل) أو (دميم) أو (قصير) فإنه يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره ، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدمامة أو القصر " [1]

ولكن لا يمكننا تعميم هذا القول؛ لوجود أسماء فاعل دلّت على الثبوت ولا مجال للتحول عنها أو الانتقال، مثال ذلك: ما يلي:

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلاَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلاَّ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ ».[2]

فالملائكة ثابتة في هذا المكان لا تتحرك عنه قيد أنملة، فلا يمكننا أن نقول: إنها ستتحوّل عن مكانها الذي أمرها الله أن تقف فيه.

- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ».[3]

فإخبار الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن غضب الله على مَن حلف يمين غصب دلالة على أنّ الله قد كتب عليه أنّه فاجر، فلو أنه تحوّل ولو شيئا قليلا لتاب الله عليه، ولكنه مات على عصيانه فكتب فاجرا مما أوجب عليه غضب الله .

---

1) السامرائي . فاضل صالح . معاني الأبنية في العربية . دار عمار . ط 2 . 2007م . عمان . : 41 - 42

[2]) صحيح مسلم :7390

[3]) صحيح مسلم :355

والأمثلة على هذا كثيرة، فلا نستطيع أن نصدر حكما عاما على أنّ اسم الفاعل يقع في الوسط بين الفعل والصفة المشبهة .ومما وجده الباحث أنّ اسم الفاعل دالٌّ على الثبوت فِي أصله ، فلم يأت اسم الفاعل فِي الحديث النبوي إلا إذا كان الغرض منه بيان ثبات الصفة وعدم تحولها أو تغيّرها، وهذا ما ستثبته الأمثلة بإذن الله .

ج ـ دلالة اسم الفاعل على الحال:

زمن الحال هو الأصل في اسم الفاعل والمراد حال النطق.[1]، واسم الفاعل إذا أريد بـــه الحال أو الاستقبال لا يتعرف بالإضافة[2].

رابعا ـ تأنيث اسم الفاعل:

ذهب الكوفيون إلى أنّ علامة التأنيث إنما حذفت من نحو طالق وطامث وحائض وحامل لاختصاص المؤنث به .وذهب البصريون إلى أنّه إنما حذفت منه علامة التأنيث لأنهم قصدوا به النسب ولم يجروه على الفعل وذهب بعضهم إلى أنهم إنما حذفوا علامة التأنيث منه لأنهم حملوه على المعنى كأنهم قالوا شيء حائض[3].

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنّ علامة التأنيث إنما دخلت في الأصل للفصل بين المذكر والمؤنث ولا اشتراك بين المؤنث والمذكر في هذه الأوصاف مـــن الطـــلاق والطمث والحيض والحمل، وإذا لم يقع الاشتراك لم يفتقر إلى إدخال علامة التأنيث، لأن الفصل بين شيئين لا اشتراك بينهما بحال محال[4] .

---

1) التونسي .محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. التحرير والتنوير. مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان.ط1، 1420هـ/2000م: ج 1 : 226

2) العكبري . عبد الله بن الحسين بن عبد الله . التبيان في إعراب القرآن..وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية ج1:6

3) انظر: الأنباري .عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد(1961) . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين..القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى:ج2: 758- 759

4) المصدر السابق : نفس الجزء والصفحة

وأمّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما حذفت علامة التأنيث من هذا النحو لأنّ قولهم طالق وطامث وحائض وحامل في معنى ذات طلاق وطمث وحيض وحمل على معنى النسب؛ أي قد عرفت بذلك كما يقال رجل رامح ونابل أي ذو رمح ونبل وليس محمولا على الفعل واسم الفاعل إنما يؤنث على سبيل المتابعة للفعل نحو ضربت المرأة تضرب فهي ضاربة فإذا وضع على النسب لم يكن جاريا على الفعل ولا متبعا له فلم تلحقه علامة التأنيث وصار بمنزلة قولهم امرأة معطار ومذكار ومئناث ومعطير وصبور وشكور وضناك وصناع وحصان ورزان" .[1]

وقد قالوا في قوله تعالى (يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت) (الحج : 2): إنّ سبب مجيء التاء في مرضعة ؛ لأنها مباشرة للإرضاع، فهو عندهم أبلغ من (مرضع)؛ ذلك أنّ المرأة قد تذهل عن الرضيع إذا كان غير مباشر للرضاعة ، فإذا التقم الثدي واشتغلت برضاع طفلها لم تذهل عنه إلا لأمر هو أعظم من اشتغالها بالرضاع [2].

ولكن ما وجده الباحث أنّ التاء قد تحذف ولا يكون المقصود باسم الفاعل النسبة للحدث، وحذفت التاء والصفة ملاصقة لاسم الفاعل، ومثال ذلك في الحديث النبوي ما يلي:

– سَمِعَ أَبو هُرَيْرَةَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « إِنَّ ثَلاَثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ،فَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّى هَذَا الَّذِي قَذِرَنِي النَّاسُ. قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِىَ شَعَرًا حَسَنًا – قَالَ – فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْبَقَرُ. فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حاملاً فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا – قَالَ – فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ – قَالَ – فَمَسَحَهُ

1)الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: نفس الجزء والصفحة.

2) انظر : معاني الأبنية : 47

فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْغَنَمُ. فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا – قَالَ – فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ [1].

فالبقرة عندما أعطيت للأقرع كانت حاملا على الحقيقة، فهو ليس وصفا لها، ولا نسبة للحمل، أي أنها ليست بمعنى أنها وصلت إلى سن الحمل.وهو عينه ما ينطبق على (والدا) فهي قد ولدت وما زالت متلبسة بهذا الوصف .

– عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَاملاً ».[2]

فالمقصود من هذا الحديث أنّ على الرجل أن يطلق زوجته وهي في حالة الطهر أو الحمل ، ليس مجرّد وصف لعموم النساء ، بل جاء على التأكيد والتخصيص .

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ».[3]

فالمقصود بالعاهر هنا من ثبت عهرها، فأطلق عليها عاهر، ليس نسبة للعهر.

ومن أجل هذا يجد الباحث صحة ما ذهب إليه الكوفيون من أنّ سبب حذف التاء هو اختصاص الأنثى بهذه الألفاظ وأمن اللبس.

---

[1]) صحيح مسلم :7431

[2]) صحيح مسلم :3659

[3]) صحيح مسلم :3615

خامسا – إضافة اسم الفاعل:

الإضافة: هي إسناد اسم إلى اسم آخر بتنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين، أو ما يقوم مقامه في تمام الاسم، وعامل الجرّ في المضاف إليه هو المضاف، والقصد من الإضافة: تعريف السابق باللاحق، أو تخصيصه به أو تخفيفه، نحو: كتاب الأستاذ– ضوء المصباح – معيد الدرس[1] .

معلوم أنّ الإضافة نوعان: لفظية وهي التي تسمى غير محضة، ومعنوية وهي الإضافة المحضة، فاللفظية ما كانت للتخفيف فقط، فلا تخصّص ولا تعرّف، كحذف النون من المجموع والمثنى والتنوين من المفرد تخفيفا للنطق، أمّا المعنوية فهي التي قصد منها التعريف والتخصيص.

وقد حدّد العلماء الإضافة المعنوية في دلالة اسم الفاعل على الماضي، والإضافة اللفظية في دلالته على الحال والاستقبال[2].

وقد ورد في صحيح مسلم مجموعة من أمثلة اسم الفاعل المضاف، وتنوعت أشكال الإضافة بين إضافته إلى اسم ظاهر وبين إضافته إلى ضمير، وممّا ورد ما يأتي:

---

[1]) المبرّد. أبو العبّاس محمد بن يزيد(ت 285هـ). المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب: بيروت: ج4 : 143 – ابن السراج. أبو بكر محمد بن سهل البغدادي(ت 316هـ)(1973م) الأصول في النحو. تحقيق: محمد عبد الحسين الفتلي. مطبعة سليمان الأعظمي: بغداد: ج2: 3 – ابن جنّي. أبو الفتح عثمان(ت 392هـ)(1972م). اللمع في العربية. تحقيق: فائز فارس. مطبوعات جامعة الكويت: الكويت: 80

[2]) انظر: كتاب سيبويه:ج1 :130- المرادي. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ (ت 749هـ). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك.شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان .دار الفكر العربي.ط 1 : 2001: ج 2 : 785-786

(*)ضَرَّةُ المَرْأةِ: امرأةُ زَوْجِها: لسان العرب : مادة ضرر

- عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَتْ إِنَّ لِي ضَرَّةً (*)فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ مَالِ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ »[1].

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (لاَبِسِ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ، مكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع (لَبِسَ – يَلبَس)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مفرد)، وجاء مضافا إلى معموله.

ومعنى التَّشَبُّع : أن يُرى أنّه شَبْعَانُ وهو ليس كذلك ، لأنّه من صِيغِ التكَلُّف. التَّشَبُّع : التكَثُّر ، وهو التزيُّن بأكثرَ مما عنده ، يَتَكَثَّرُ بذلك وَيَتَزيَّنُ بالباطل ، وهو مَجاز ، ومنه الحديث : المُتَشَبِّعُ بما لا يَمْلِكُ كلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ أي : المُتَكَثِّرُ بأكثرَ مما عنده يَتَجَمَّلُ بذلك ، كالذي يُرى أنّه شَبْعَان وليس كذلك [2].

وأما الزُّورُ (بالضَّمِّ) فمعناها : الكَذِبُ، لكَوْنه قَوْلاً مائِلاً عن الحَقّ . قال تعالى:{ وَاجْتَنِبُواْ قَوْلَ الزُّورِ }(الحج : 30). وبه فُسِّر أَيضاً الحَدِيث: (المُتَشَبِّع بما لم يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ). [3]

ودلّ اسم الفاعل (لاَبِسِ) على الثبوت، فالمتشبِّع بما لم يعط كمن يداوم على فعل الزور حتى صار كاللباس له ؛ من شدة التصاقه به ، ومداومته عليه ، وعدم الانتهاء عنه ، وأكَّد الرسول – صلى الله عليه وسلم – نهيه عن التشبّع بقوله (ثوبي) فلم يكتف – صلى الله عليه وسلم – بقول ثوب واحد – وهذا كفيل بالنهي – لكنّه جاء بصيغة المثنى ؛ زيادة في تأكيده النهي عن التشبِّع بما لم يعط ، مثل قوله – صلى الله عليه وسلم – : «درهم ربا يأكله الرجل وهو

---

[1]) صحيح مسلم :5584
[2]) تاج العروس : مادة شبع
[3]) تاج العروس : مادة زور

يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية»[1] ،فزنية واحدة كافية للردع ولكنّ الرسول– صلى الله عليه وسلم – زادها وضاعفها ؛زيادة فِي النهي عن أكل الربا، وفسّره النووي بقوله : " معناه المتكثـِّر بما ليس عنده بأن يظهر أنّ عنده ما ليس عنده يتكثّر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور ،قال أبو عبيد وآخرون : هو الذي يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع ،ومقصوده: أن يظهر للناس أنه متصف بتلك الصفة ،ويظهر من التّخشُّع والزهد أكثر مما في قلبه ،فهذه ثياب زور ورياء ،وقيل هو كمن لبس ثوبين لغيره وأوهم أنهما له ،وقيل هو من يلبس قميصا واحدا ويصل بكميه كمين آخرين فيظهر أنّ عليه قميصين :و حكى الخطابي قولا آخر: إنّ المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب ،والعرب تكني بالثوب عن حال لابسه ،ومعناه أنه كالكاذب القائل ما لم يكن ، وقولا آخر: إنّ المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمّل بهما فلا تُرَدَ شهادته لحسن هيئته والله أعلم "[2] ، وبالجمع بين هذه التفاسير نصل إلى أنّ المقصود من ذلك النهي عن افتراء الكذب والنفاق ، فهو ذو وجهين أحدهما مختف وهو الذي يظهر الخداع والمكر ، والآخر الدّال على الوقار والخشية لخديعة الناس وغشِّهم ، فمثّل بلابس ثوبي الزور لما في التشبّع من خراب لبيت الزوجية وللظلم الناجم عن هذا الخداع والكذب .

1) البزار .أحمد بن عمرو بن عبد الخالق(ت 292هـ) . مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار) .حققه جماعة من العلماء. مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة. ط 1 .1988م : 3381

2) شرح النووي على مسلم : ج 14 : 110- 111

(*)الكِّيرُ ، بالكسر : زقٌّ يَنْفُخ فيه الحَدَّاد ، أو جِلْدٌ غليظٌ ذو حافات: تاج العروس : مادة كير

– عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ(*) فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً »[1]

جاء فِي الحديث اسما فاعل :

– (حَامِل) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ، مفتوح العين فِي الماضي ومكسورها فِي المضارع (حَمَل – يَحمِل)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مفرد)، وجاء مضافا إلى معموله.

– (نَافِخُ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ، مفتوح العين فِي الماضي ومضمومها فِي المضارع (نَفَخ – يَنفُخ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مفرد)، وجاء مضافا إلى معموله .

وقد دلا على الثبوت، فقد شبه الرسول – صلى الله عليه وسلم – الجليس الصالح والجليس السوء بمن كان حَمْل المسك ونفخ الكير مهنة له، فكل منهما مداوم على مهنته، فرائحة المسك لا تنفك عمن يعمل به، فهو وإن لم تشتر منه الطيب فإنك ستشمّ ريحا طيبة، فكذلك الجليس الصالح إن لم تستفد منه فلن يضرّك ، بل ستسمع منه ما يسرك من كلام طيب ونصائح.

وأما نافخ الكير فهو مداوم على نفخه على النار، فإما أن يحرق ثيابك، وإما أن تشم منه ريحا خبيثة حتى وإن كنت مارّا به غير متعامل معه، فكذلك جليس السوء، فإن لم يضرّك فإنه لن يحبّ لك الخير، ولن يكون لك ناصحا أمينا، وفي هذا الحديث قال القاضي عياض: " في تمثيل الجليس السوء والجليس الصالح بحامل المسك أو نافخ الكير: فيه تجنب خلطاء السوء ومجالسة الأشرار وأهل البدع والمغتابين للناس ؛ لأنّ جميع هؤلاء ينفذ أثرهم إلى جليسهم ،

---

1) صحيح مسلم :6692

والحض على مجالسة أهل الخير وتلقي العلم والأدب ، وحسن الهدى والأخلاق الحميدة " [1]، ففيه الحضّ على اختيار الصديق الصالح ؛ لما له من تأثير على صديقه، فقد قال – صلى الله عليه وسلم – : «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»[2] ، وقال طرفة بن العبد [3] :

عن المرْءِ لا تَسألْ وسَلْ عن قرينه فكُلُّ قَرينٍ بالمُقَارِنِ يَقْتَدي

– عَنْ رَبِيعَةَ قَالَ حَدَّثَنِي قَزَعَةُ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ – رضي الله عنه – وَهُوَ مَكْثُورٌ عَلَيْهِ[4] فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ قُلْتُ إِنِّي لاَ أَسْأَلُكَ عَمَّا يَسْأَلُكَ هَؤُلاَءِ عَنْهُ. سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ :سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ قَالَ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ ». فَكَانَتْ رُخْصَةً فَمِنَّا مَنْ صَامَ وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ ثُمَّ نَزَلْنَا مَنْزِلاً آخَرَ فَقَالَ « إِنَّكُمْ مُصَبِّحُو عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطِرُوا ». وَكَانَتْ عَزْمَةً فَأَفْطَرْنَا ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَصُومُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ. [5]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُصَبِّحُو) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي ، (صبَّح – يُصبِّح)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع)، وجاء مضافا إلى معموله.

وقد جاء اسم الفاعل (مُصَبِّحُو) دالا على الاستقبال، أي: ستصبِّحون، وجاء بصيغة اسم الفاعل لتأكيده ملاقاتهم للعدو. وقد تكلم صاحب تحفة الأحوذي عن هذا الحديث قائلا: " فيه دليل

---

[1])إكمال المعلم : ج 8 : 108

[2]) الترمذي .محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت 279 هـ)، سنن الترمذي. تحقيق : بشار عواد معروف . دار الغرب الإسلامي . بيروت. 1998 م : 2378

[3]) ديوان طرفة بن العبد :41

[4]) قال رجل مكثور عليه إذا كَثُرَتْ عليه الحقوقُ والمطالباتُ أراد أنه كان عنده جمع من الناس يسألونه عن أشياء فكأنهم كان لهم عليه حقوق فهم يطلبونها. لسان العرب : مادة كثر

[5]) صحيح مسلم :2624

على أنّ الفطر لمن وصل في سفره إلى موضع قريب من العدو أولى؛ لأنّه ربما وصـــل إلـــيهم العدو إلى ذلك الموضع الذي هو مظنّة ملاقاة العدو، ولهذا كان الإفطار أولى ولم يتحتم، وأمّا إذا كان لقاء العدو متحققا فالإفطار عزيمة؛ لأنّ الصائم يضعف عن منازلة الأقران " [1].

ففي الحديث خطابٌ وتوجيه يحثُّ فيه الرسول – صلى الله عليه وسلم – أصحابه للاستعداد للقاء العدو والتقوّي له بالطعام، وأخذ الحيطة والحذر؛ ليتمكنوا من مقارعـــة الأعـــداء، فـــلا يضعفوا أمامهم، والدليل على أنّه ما حثّهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – على الإفطـــار إلا لأجل التقوّي على القتال أنه كان يصوم فِي السفر الذي لم يقصد فيه القتال كما هـــو وارد فِـــي الحديث من صيامه فِي السفر هو وأصحابه عليه الصلاة والسلام .

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَـــسْجِدِ فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ « مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَتَنَخَّعُ أَمَامَهُ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُـــسْتَقْبَلَ فَيُتَنَخَّعَ فِي وَجْهِهِ فَإِذَا تَنَخَّعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَخَّعْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَـــذَا ». وَوَصَفَ الْقَاسِمُ فَتَفَلَ فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ مَسَحَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ[2].

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُسْتَقْبِلَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعـــل سداسي ، (استقبل – يستقبل)، مجرَّد من أل التعريف (مفرد)، وجاء مضافا إلى معموله.

وقد دلّ اسم الفاعل(مُسْتَقْبِلَ) على الهيئة التي لا ينبغي للمصلي أنْ يتنخّع وهو فيها، ففيه نهي عن التنخّع والمرء مستقبل القبلة، والسبب فِي ذلك أن المصلي إذا بدأ صلاته أقبل الله عليه لقوله – صلى الله عليه وسلم – « لاَ يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلاً عَلَى الْعَبْدِ وَهُوَ فِي صَلاَتِهِ مَا لَمْ

[1]) تحفة الأحوذي : ج 5 : 132
[2]) صحيح مسلم :1228

يَلْتَفِتْ فَإِذَا الْتَفَتَ انصَرَفَ عَنْهُ »[1] ،لذلك قال الرسول – صلى الله عليه وسلم–: "أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيُتَنَخَّعَ فِي وَجْهِهِ" فإذا كان من الاستنكار أنْ يتنخّع شخص بوجهك، فكيف إذا كـان الله تعالى قبالتك ينظر إليك ؟.وإنما استخدم النبي الكريم اسم الفاعل ليضفي دلالـة الثبـات علـى المعنى.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي مَـالِي ،إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلاَثٌ :مَا أَكَلَ فَأَفْنَى: أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى :أَوْ أَعْطَى فَاقْتَنَى[2]: وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ ».[3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (تَارِكُ) وهو اسم فاعل صيغ مـن فعـل ثلاثي صحيح سالم ، مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(تـرَك – يَترُك)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (تَارِكُ) مضافا إلى معموله .

وقد دلّ اسم الفاعل (تَارِكُ) هنا على الاستقبال، أي: سيتركه للناس بعد موته لا محـال يعضد ذلك استخدام الحديث صيغة اسم الفاعل دون غيرها في دلالة على الثبات، ففيه دليل على أنّ الإنسان إذا مات لن يأخذ معه شيئا من هذه الدنيا، فمهما أكل من أطيب الأكل، أو لبس مـن أفضل الثياب، فنهاية الأمر الانتقال من هذه الدنيا دون أن يأخذ منها شيئا، فعليه أن يدَّخر لآخرته قبل أن يموت، فإذا مات لم يبق له إلا ثلاث وسائل لزيادة الحسنات جمعها الرسول – صلى الله عليه وسلم – بقوله : « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».[4]

---

1) السجستاني. سليمان بن الأشعث(ت 275 هـ). سنن أبي داود .تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية:910

[2]) قال النووي : " (فاقتنى) ، ومعناها ادخره لآخرته ، أي ادخر ثوابه " .شرح النووي على مسلم : ج 18 : 94

[3]) صحيح مسلم :7422

[4]) صحيح مسلم :4223

– قَامَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – وَقَالَ « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْـــرِىَ الـــسَّحَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ ».[1]

ورد في الحديث اسما فاعل :

– (منزل): وقد صيغ من فعل رباعي (أَنزَلَ – يُنزِلُ)، وهو اسم فاعل مجــرَّد مــن أل التعريف (مفرد)، أي يا من أنزلت الكتاب.

– (هازم) : وقد صيغ من فعل ثلاثي صحيح ســالم ،مفتــوح العــين فــي الماضـــي ومكسورها في المضارع (هَزَمَ – يَهزِمُ) وهو اسم فاعل مجرّد من أل التعريف (مفرد) ، أي يا من هزمت الأحزاب .

- عَنْ جَابِرٍ قَالَ اقْتَتَلَ غُلاَمَانِ غُلاَمٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلاَمٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَنَادَى الْمُهَـــاجِرُ أَوِ الْمُهَاجِرُونَ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ. وَنَادَى الأَنْصَارِيُّ يَا لَلأَنْصَارِ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « مَا هَذَا دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ». قَالُوا لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلاَّ أَنَّ غُلاَمَـــيْنِ اقْتَــتَلاَ فَكَـــسَعَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ قَالَ « فَلاَ بَأْسَ وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ فَإِنَّهُ لَـــهُ نَصْرٌ وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (ظالما) وهو اسم فاعل صيغ من فعــل ثلاثي صحيح سالم،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (ظَلَمَ – يَظلِمُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد) ، أي إن كان قد ظلم نفسه في الماضـــي. فـــالمعمول محذوف هاهنا وهو (نفسه).

---

[1]) صحيح مسلم :4542

[2]) صحيح مسلم :6582

– عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مسيء) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (أَساء – يُسيءُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف، (مفرد)، أي من أساء في الليل والنهار،أضيف إلى معموله الذي عمل فيه اسم الفاعل.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لاَ يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (قاتِلَه) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (قَتَلَ – يَقتُلُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مفرد)، أي ومن قتل هذا الكافر في الدنيا ،وهو مما أضيف إلى مفعوله.

– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: « أَحَيٌّ وَالِدَاكَ ». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ ».[3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (والداك) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل مثال،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (وَلَدَ – يَلِدُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مثنى)، أي من ولداك .

---

[1]) صحيح مسلم :6989

[2]) صحيح مسلم :4895

[3]) صحيح مسلم :6504

– عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ ذُكِرَ الْعَزْلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « وَلِمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ – وَلَمْ يَقُلْ فَلاَ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ – فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلاَّ اللَّهُ خَالِقُهَا ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (خالقها) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (خَلَقَ – يَخلُقُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مفرد)، أي الذي خلقها . وهو مما أضيف إلى مفعوله.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي وَاللَّهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلاَةِ وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (ضالّته) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح مضعَّف،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(ضَلَّ – يَضِلُّ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مفرد)، أي التي ضلّت عنه.

---

[1]) صحيح مسلم :3553

[2]) صحيح مسلم :3553

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرَحِ رَجُلٍ انْفَلَتَـتْ مِنْـهُ رَاحِلَتُهُ تَجُرُّ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفْرٍ لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلاَ شَرَابٌ وَعَلَيْهَا لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ فَطَلَبَهَا حَتَّى شَـقَّ عَلَيْهِ ثُمَّ مَرَّتْ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِهِ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مَتَعلِّقة) وهو اسم فاعل صيغ مـن فعـل خماسي، (تَعلــَّقَ – يَتَعَلــَّق)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف، منوّن(مفرد)، أي وجدها قد تعلّقت به. وهو مما أضيف إلى مفعوله عن طريق الجار والمجرور المتعلق به(به).

[1]) صحيح مسلم :6959

الفصل الثالث

اسم الفاعل المجرَّد من (أل) التعريف

- تمهيد

- المطلب الأول: صور اسم الفاعل المجرّد من (أل) التعريف من الثلاثي:
  - أوّلا: اسم الفاعل المجرّد من (أل) المفرد
  - ثانيا: اسم الفاعل المجرّد من (أل) المجموع
- المطلب الثاني: صور اسم الفاعل المجرّد من (أل) التعريف من فوق الثلاثي:
  - أوّلا: اسم الفاعل المجرّد من (أل) المفرد
  - ثانيا: اسم الفاعل المجرّد من (أل) المجموع

تمهيد: إعمال اسم الفاعل المجرَّد من (أل):

يُرجع علماء اللغة إعمال اسم الفاعل لمشابهته اللفظية والمعنوية للفعل المضارع، فإذا انعدم أحد هذين الركنين انعدم عمله، كاسم الفاعل الدال على الماضي فإنّه لا يعمل عندهم؛ لأنّه لا مجاراة بين المضارع والماضي؛ فالفعل المضارع يدلّ على الحال والاستقبال[1].

وإذا كان اسم الفاعل مجرّدا من(ألـ)فله عملان: عمل الرفع وعمل النصب، فإذا رفع الفاعل فهو إمّا أن يكون ضميرا أو اسما ظاهرا، وذهب بعضهم إلى أنّه لا يرفع الظاهر و به قال ابن جني، وذهب آخرون إلى أنّه يرفعه وهو ظاهر كلام سيبويه وابن عصفور، وأمّا المضمر فحكى ابن عصفور الاتفاق على أنّه يرفعه[2].

ويرى علماء اللغة أيضا أنّ اسم الفاعل المجرّد من (أل) يعمل بشرطين أحدهما: كونه بمعنى الحال أو الاستقبال وثانيهما: اعتماده على أحد الأشياء الستة : حرف النفي وحرف الاستفهام ملفوظا، أو مقدرا، والمبتدأ صريحا أو منويا والموصوف، وذو الحال، والموصول، كما أنّ الظرف مشروط في عمله الاعتماد على أحد ما ذكر، وزاد بعضهم في اسم الفاعل الاعتماد على حرف النداء نحو { يا طالعا جبلا }، وبعضهم أضاف الاعتماد على { إنْ } نحو { إنْ قائمٌ الزيدان }، واسم الفاعل ونحوه يدل على شخص متصف بالمصدر المشتق منه ولا دلالة له على الزمان إذا أريد به الثبوت بل هو كلفظ { أسد } و { إنسان } في الدلالة على الزمان فمعنى { ضارب } مرادٌ به الثبوت شخص متصف بالضرب صادر منه وإنْ أريد به الحدوث

---

1) انظر: الكتاب: ج1: 164- المقتضب: ج4 :149 – ابن يعيش. موفق الدين يعيش ابن علي(ت 642) شرح المفصّل. عالم الكتب : بيروت:ج6 :68 – المكّودي. عبد الرحمن بن علي بن صالح(ت 807هـ)(1993م) شرح المكّودي على ألفية ابن مالك. تحقيق: فاطمة راشد الراجحي. جامعة الكويت::ج1: 462

2) انظر: الأشموني.علي بن محمد بن عيسى (ت 900هـ) حاشية الصبّان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعيد. المكتبة التوفيقية: ج2 : 444- الخوارزمي. القاسم بن الحسين(617هـ)(1990م) شرح المفصّل في صنعة الإعراب. الموسوم بالتخمير. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.ط 1 :دار الغرب الإسلامي: بيروت: ج3: 100

كما يقصد بالأفعال بحيث يعمل عمل الفعل دلّ على الزمان1، ومنهم من اشترط لِاسم الفاعل حتى يعمل أن يكون منوّنا، دالا على الحال والاستقبال[2].

ولا يضاف اسم الفاعل إلى فاعله ألبتة، ويعمل في حالين:

1- إِذا تحلى بـ"أل" عمل دون شرط: المُكرم ضيفَه محمود، مررت بالمكرم ضيفَه.

2- إِذا خلا مِنْ "أل" فلابدَّ لعمله من شرطين:

أ- أَنْ يكون للحال أَو للاستقبال.

ب- أَن يسبق بنفي أو استفهام، أو اسم يكون اسم الفاعل خبراً له أَو صفة أَو حالاً مثل: ما منصفٌ خالدٌ أخاه، هل ذاهبٌ أَنت معي؟ أخوك قارئٌ درسَه، مررت برجل حازمٍ أَمتعَتَه "وقد يحذف الموصوف إِذا عُلم، تقول: مررت بحازمٍ أَمتعتَه" – رأَيت أَخاك رافعاً يدَه بالتحية3.

وتعمل مبالغات اسم الفاعل عمله بشروطه، وأَكثرها عملاً وزن "فعَّال" فمفعال ففعول ففَعِل: هذا ظلاَّمٌ الضعفاءَ – مررت بمنحارٍ الإِبلَ – القؤولُ الخيرَ محبوب – أَرحيمٌ أَبوك أَطفاله – ما حذرٌ عدوَّه، هذا والمفرد والجمع من اسم الفاعل ومبالغاته في العمل سواء. [4]

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله فإن كان فعله لازما يكون هو أيضاً لازما، ويعمل عمل فعله اللازم، وإن كان متعديا إلى مفعول واحد يكون هو أيضاً متعديا إلى مفعول واحد، وإن كان متعديا إلى اثنين كان هو أيضاً كذلك[1].

---

1) الكفومي .أيوب بن موسى الحسيني . كتاب الكليات .تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري . مؤسسة الرسالة . بيروت - 1419هـ - 1998م. ج1: 120- وانظر: شرح المكّودي على ألفية ابن مالك:ج1 : 463

2) انظر: الزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت 643هـ) (2001م)شرح المفصّل. وضع هوامشه: إميل بديع يعقوب. ط1: دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان: ج4: 84

3) الأفغاني .سعيد بن محمد بن أحمد (ت: 1417هـ). الموجز في قواعد اللغة العربية. دار الفكر - بيروت - لبنان. 1424هـ - 2003م:199-200- وانظر:الخضريّ. محمد(2003م).حاشية الخضري على شرح ابن عقيل. ضبطه: يوسف محمد التقاعي. ط1: دار الفكر- بيروت- لبنان.ج2 :541-543

4) العكبري .أبو البقاء عبدا لله بن الحسين(1995). اللباب في علل البناء والإعراب. تحقيق : عبد الإله نبهان. ط1، دمشق: دار الفكر ج1: 199

ويُشترط لعمله أن يقترن بأل. فإن اقترن بها، لم يحتج إلى شرط غيره. فهو يعمل ماضيا أو حالا أو مستقبلا، معتمدا على شيء أو غير معتمد، نحو "جاء المعطي المساكين أمس أو الآن أو غدا". ، ولا تجوز إضافتُه إلى فاعله، فلا يقالُ "هلْ مُكرِمُ سعيدٍ ضُيوفَهُ".[2]

واشترط العلماء أيضا لعمل اسم الفاعل عمل فعله ألا يكون دالا على الماضي، إلا أنّ الكسائي قال بعمله، واستدلّ بقوله تعالى: {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ} [الكهف : 18]، وكان ردّ العلماء على ذلك بأنّ هذه حكاية حال ماضية واسم الفاعل فيها غير ماض[3].

وقد علّل العكبريّ ذلك فقال: "ويرجع إعمال اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال لوجهين: أحدهما: أنّه جار على الفعل المضارع في حركاته وسكناته في الأغلب فـ (ضارب) على زنة (يضرب) و (يكرم) على زنة (مكرم)، والثاني أنّ الأصل في الأسماء ألا تعمل كما أنّ الأصل في الأفعال ألا تعرب، إلا أنّ المضارع أعرب لمشابهة اسم الفاعل فينبغي ألا يعمل اسم الفاعل إلا ما أشبه منه المضارع في الحال والاستقبال، فأما اسم الفاعل إذا كان للمضي فلا يعمل ومن الكوفيين من يعمله، وحجة الأولين في ذلك أنّ الماضي لا يشبه اسم الفاعل ولا اسم الفاعل يشبهه فلم تحمل علته في العمل كما لم يحمل الماضي على الاسم في الإعراب"[4].

---

1) الجامي .نور الدين عبد الرحمن .الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب:تحقيق: الدكتور أسامة طه الرفاعي : ج2: 197- وانظر: الفوزان.عبد الله بن صالح(1998م) دليل السالك شرح ألفية ابن مالك. دار المسلم. ط1 : ج2: 103- وانظر: الشافعي . محمد بن علي الصبان. حاشية العلامة الصبان" على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك . دار الكتب العلمية بيروت-لبنان .الطبعة الأولى 1417 هـ -1997م .ج : 1 : 441

2) انظر:توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ج3 : 852- جامع الدروس العربية : ج 3 :282

3) انظر: الحنبلي .عمر بن على ابن عادل الدمشقي(ت 880). تفسير اللباب في علوم الكتاب.تحقيق:عادل أحمد،و علي محمد دار الكتب العلمية .بيروت . ج1 : 242- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ج3: 849

1) انظر :اللباب في علل البناء والإعراب :ج1: 438عيد .محمد. أصول النحو العربي .عالم الكتب . القاهرة .1989م . ج1: 437

"واحتج آخرون بقوله تعالى { وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد } [الكهف : 18]، وبقولـــه تعالى {فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْــدِيرُ الْعَزِيــزِ الْعَلِــيمِ } [الأنعام: 96] فنصب المعطوف، وبقولهم هذا معطي زيد درهما أمس، ولا ناصب للــدرهم إلا الاسم، والجواب: أما الآية الأولى فحكاية حال كما يحكى الماضي بلفظ المضارع مثــل قولــك مررت بزيد أمس يكتب، وأمّا الآية الثانية ففيها جوابان، أحدهما: أنّه على الحكاية أيضا؛ لأنــه سبحانه وتعالى في كل يوم يفلق الإصباح ويجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا، والثــاني: أنّ الشمس والقمر ينتصبان بفعل محذوف أي وجعل الشمس، وهكذا يقدر في المسألة المستشهد بها أي أعطاه درهما"[1].

وتابع ابن جنّي العلماء في عدم إعمال اسم الفاعل إذا كان دالا على الماضي فقــال:"إذا كان اسم الفاعل ماضيا في المعنى لم يَجُز أنْ يعمل عمل الأفعال لا رفعا ولا نصبا؛ ألا ترى أنّك لا تقول: هذا رجل قائم أمس أخوه، على أنْ ترفع الأخ بفعله وهو القيام"2.

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله مقدما ومؤخرا، وظاهرا ومضمرا، جائيا علـــى صــيغته الأصلية أو معدولا.3 ولا يُعْمل العلماء اسم الفاعل إذا صغّر أو نعت، فلو صغِّر أو نعت اســم الفاعل جائيا على أصله، أو معدولا به بَطُل عمله، إلا عند الكسائي، فإنّه أجاز إعمال المصغَّر، وإعمال المنعوت، فقد استدلّ على إعماله مصغّرا بقول بعضهم: أظنّني مرتحلا وسُوَيِّرا فرسخا، ولا حجة؛ لأنّ فرسخا ظرف، والظرف يعمل فيه رائحة الفعل.[4]

---

1)اللباب في علل البناء والإعراب :ج1: 438- أصول النحو العربي : ج1 :440

3) ابن جني . أبي الفتح عثمان .سر صناعة الإعراب.دار القلم – دمشق.ط1 ، 1985.تحقيق:د.حسن هنداوي : ج2: 343

3) انظر: الشافعي . جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي. شرح الكافية الشافية. تحقيق : علي محمد معوّض – عادل أحمد عبد الجواد.دار الكتب العلمية.بيروت .لبنان.ط1 .2000م :ج1. 462

4) شرح الكافية الشافية: ج1: 466- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :ج3: 851

المطلب الأول:صور اسم الفاعل المجرَّد من (أل) من الفعل الثلاثي:

أوّلا:اسم الفاعل المفرد:

ورد اسم الفاعل المفرد المجرّد من(أل) من الفعل الثلاثي كثيرا في صحيح مسلم، ومن الأمثلة على ذلك:

– قَالَ مَعْقِلٌ إِنِي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حَيَاةً مَا حَدَّثْتُكَ إِنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (غاشّ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح مضعّف ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (غَشَّ –يَغُشُّ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل اسم الفاعل (غاشّ) في مفعوله (رعيّته) ودخلت على المفعول (لام التقوية) فجرّته، وهذا جائز في مفعول اسم الفاعل، كقوله تعالى {إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ} [هود: 107] [2].

دلّنا اسم الفاعل (غاشّ) على أنّ مَنْ ثبت غشه لرعيته عندما يموت حُرِّمت عليه الجنّة ، فاسم الفاعل دالّ على حالة هذا الغاشّ عند موته، وفي الوقت نفسه دلّت على ثبوت هذه الصفة لديه ، والرسول عليه الصلاة والسلام ضرب لنا أمثلة لمن يُعَدُّ راعيا حتى لا يظنَّ ظانٌّ أنَّ الراعي هنا هو والي أمر المسلمين فقط؛ ذلك أنّ اسم الفاعل جاء مجرّدا من (أل)؛ كي يكون عاما لا مخصوصا،يعضده قوله – صلى الله عليه وسلم – : « أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ

---

[1]) صحيح مسلم :363

[2]) انظر النحو الوافي: ج3 : 255

رَعِيَّتِهِ فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ».[1]

وقال النووي في شرحه لهذا الحديث :"معناه بَيِّن في التحذير من غشِّ المسلمين لمن قلَّده الله تعالى شيئا من أمرهم واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم ، فإذا خان فيما اؤتمن عليه فلم ينصح فيما قلده إما بتضييعه تعريفهم ما يلزمهم من دينهم ، وأخذهم به ، وإما بالقيام بما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذبّ عنها لكل متصدٍّ لإدخال داخلة فيها أو تحريف لمعانيها أو إهمال حدودهم ، أو تضييع حقوقهم ، أو ترك حماية حوزتهم ، ومجاهدة عدوهم ، أو ترك سيرة العدل فيهم ، فقد غشهم " [2]. فكلامه يُظهر أنّ الغش لا يكون في جانب واحد ، بل يكون في جوانب الحياة كلها صغيرها وكبيرها .

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النبي – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ حُبِّ الْعَيْشِ وَالْمَالِ ».[3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (شابّ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح مضعّف ،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (شَبَّ –يَشِبُّ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(شابّ) خبرا للمبتدأ (قلب).

قال الميداني في دلالة (شابّ) : أصله من شبَّ الغلام إذا ترعرع [1]، أمّا الشيخ فالذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب، وقيل: هو شيخ من خمسين إلى آخره وقيل: هو من إحدى

---

[1]) صحيح مسلم :4724

2) النووي. يحيى بن شرف بن مري . صحيح مسلم بشرح النووي. المطبعة المصرية بالأزهر . ط 1 . 1929م : ج2 : 166

3) صحيح مسلم :2410

وخمسين إلى آخر عمره، وقيل: هو من الخمسين إلى الثمانين والجمع أشياخ وشيخان وشيوخ و شِيَخَة وشِيخَةٌ ومَشْيَخة ومِشْيَخة ومَشْيُوخاء ومَشايِخُ [2]، والشيخوخة إحدى مراحل كبر السن ، فقد رَوَى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : يقال : شَمِط ، ثم شاخَ ، ثم كبِر ، ثم توجَّه ، ثم دلَف ، ثم دَبّ ، ثم مَجّ ، ثم ثَـلَـّبَ ، ثم الموت[3] .

وقد دلّنا اسم الفاعل(شابّ) على الدوام، فهي صفة ثابتة في كل كبير سن، وأكد اسم الفاعل هنا حب الشيخ الكبير للعيش والمال فهو عام لجنس الشيوخ، فلا بد لكل شيخ أن يكون محبا ومتعلقا بالمال والحياة. قال النووي في هذا الحديث:" هذا مجاز واستعارة، ومعناه: أنّ قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم في ذلك كاحتكام قوة الشاب في شبابه"[4]، وأضاف ابن تاج العارفين: " وصفه بكونه شابا لوجود هذين الأمرين فيه اللذين هما في الشباب أكثر وبهم أليق"[5].

– حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ أَخْبَرَنِي أَبُو غَطَفَانَ الْمُرِّيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِئْ ».[6]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (قَائِمًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل أجوف،مفتوح العين فِي الماضي ومضمومها فِي المضارع ،(قَـام – يَقـُوم)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد).

---

1) الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس . تحقيق عبد الستار أحمد . مطبعة حكومة الكويت .1965م : مادة شبب

2) لسان العرب : مادة شيخ

3) نقلا عن : الأزهري .أبو منصور محمد بن أحمد . تهذيب اللغة . تحقيق : محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2001م . ط1 ، :187

4) شرح النووي على مسلم : ج 7 : 138

5) المناوي. عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت 1031هـ) . فيض القدير شرح الجامع الصغير . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .ط1 1415 هـ - 1994 م : ج4 : رقم :6146

6) صحيح مسلم :5279

دلّ اسم الفاعل (قَائِمًا) على الهيئة والحالة، فالنهي عن الشرب والإنسان فِي حالة الوقوف، ولمزيد من النهي عن الشرب والإنسان واقف أضاف: فَمَنْ نسي فليستقئ، وقد جاء فِي كشف المشكل : " أي فليستدع القيء وهذا مما يدّعي قوم أنّه منسوخ، والصحيح أنّ الشرب قائما مكروه وذكر القيء للمبالغة " [1].

فالإنسان غير مؤاخذ بالنسيان ومع ذلك فقد أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – من نسي وشرب واقفا أن يستقيئ الذي شربه، وقد جاء فِي تحفة الأحوذي : " (فمن نسي فليستقئ) فمحمول على الاستحباب والندب، فيستحب لمن شرب قائما أن يتقيأه لهذا الحديث الصحيح الصريح، فإنّ الأمر إذا تعذّر حَمْلُه على الوجوب حُمِل على الاستحباب " [2]، لأنّه مقرر عند العلماء أنّه كلما ضاق الأمر اتّسع، فقد قال – صلى الله عليه وسلم – « مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلاَفُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ »[3]، وكثيرا ما حذّر الأطباء من الأكل والشرب والإنسان واقف؛ لِمَا له من أخطار على المعدة، ولكنّنا مأمورون بإطاعة الله والرسول دون إعمال عقل، فإذا اتّفق العقل مع كلام الله أو الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان بها، وإن لم يتفق ضربنا بما يعارض كلام الله ورسوله عرض الحائط.

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ».[4]

[1]) كشف المشكل من حديث الصحيحين . ج1 : 1044

2) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : ج 6: 6

[3]) صحيح مسلم :6113

[4]) صحيح مسلم :6382

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (آخذ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح مهموز ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (أَخَذَ–يَأْخُذُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل عن طريق حرف الجرّ فيما بعده(العروة الوثقى).

وجاء دالا على فضل عبد الله بن سلام – رضي الله عنه – إذ أثبت الرسول عليه الصلاة والسلام بصيغة اسم الفاعل أخذه للعروة الوثقى، فهنا دلّت على ثبوت هذه الصفة فيه وعلى تأكيد أخذه للعروة الوثقى ولذلك لم يأت بصيغة الفعل المضارع الدال على التجدد.

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (خالق) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (خَلَقَ– يَخلُقُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد) .

الخلق في كلام العرب على وجهين، أَحدهما: الإِنْشاء على مثال أَبْدعَه، والآخر التقدير، و خَلَق الله الشيء يَخلُقه خلقاً أَحدثه بعد أَن لم يكن[2].

ودلّنا اسم الفاعل(خالق) على الاستقبال، أي أنّ الله كتب منذ خلق الخلائق من الذي سيخلقه إلى يوم القيامة، وجاء بصيغة اسم الفاعل لتأكيد أنه سيخلقهم لا محالة.

---

[1] صحيح مسلم :3545

[2] لسان العرب : مادة خلق

– عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ أُولاَتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ « مَا أَنَا بِقَارِئٍ – قَالَ – فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي(*) حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ – قَالَ – فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي. فَقَالَ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم – : (قَارِئٍ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح مهموز مفتوح العين في الماضي و المضارع،(قَرَأَ – يَقرَأ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء مجرورا بحرف الجر (الباء) .

دلّنا اسم الفاعل (قَارِئٍ) على أحد أمرين: فالأول أنّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – أراد أن يقول له: ما أنا بإنسان قارئ ،فالرسول – صلى الله عليه وسلم – أمِّيٌ لا يعرف القراءة والكتابة، والآخر أنّ الرسول عليه السلام كان رافضا لمبدأ القراءة فيكون معنى الكلام :لا أريد أن أقرأ رهبة و خوفا من جبريل عليه السلام، وكثر كلام العلماء في عبارة: ما أنا بقارئ، فقال

---

[1]) صحيح مسلم :403 - (*)الغطُّ: العَصْرُ الشَّديدُ، ومنه الحَديث: (فأَخَذَنِي فغَطَّنِي): تاج العروس : مادة غطط

النووي: " معناه لا أحسن القراءة فما نافية "[1]، وقال القاضي عياض : "وقيل : أي عن مـــا – : استفهامية ، كأنـــّه قال (– صلى الله عليه وسلم –) : أي شيء أقرأ ؟ وقد ضعَّفوا الاســـتفهام بإدخال الباء ، ولو كان استفهاما لقال: ما أنا قارئ، وإنما تدخل الباء على ما النافية فتكون الباءُ تأكيداً للنفي " [2].

وقد نقل النووي كلام العلماء فِي غطّ جبريل عليه السلام للنبي – صلى الله عليه وســـلم – بقوله: " قال العلماء: والحكمة في الغطّ شغله من الالتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبـــه لما يقوله له وكرره ثلاثا مبالغة في التنبه ففيه أنّه ينبغي للمعلـــّم أن يحتاط في تنبيـــه المـــتعلم وأمره بإحضار قلبه والله أعلم "[3]، فحضور القلب أمر نوّه إليه الرسول – صلى الله عليه وسلم – في كثير من المواطن، ومنها ما يأمرنا به من حضور القلب وعدم الغفلـــة فـــي الـــصلاة؛ لأنّ المصلّي ليس له من صلاته إلا ما عقل منها[4] .

وأضاف شمس الدين السفيري في مسألة الغطّ فقال: " والحكمة في ذلك أنّ جبريل أراد بالعصر أن يوقفه على أن القراءة ليست من قدرته ولو أكره عليها، وكان كلما أمره بالقراءة فلم يفعل شدد عليه بالعصر لينبهه على أن القراءة ليست من قدرته ولا من طاقته ووسعه" [5]، فهـــذا درس للرسول – صلى الله عليه وسلم – بأنّه خاضع لقدرة الله تعالى مأمور منه لا يفعل أمرا إلا بأمره سبحانه وتعالى.

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 2: 199

[2]) إكمال المعلم بفوائد مسلم : ج 1 : 482

[3]) شرح النووي على مسلم : ج 2: 199

[4]) فيض القدير شرح الجامع الصغير : ج4 : 21

[5]) شرح صحيح البخاري : شمس الدين السفيري : المجلس التاسع في الكلام على بقية حديث أول ما بدئ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

– عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ فَقِيلَ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (غَادِرٍ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم مفتوح العين فِي الماضي ومكسورها فِي المضارع،(غَدَرَ – يَغدِر)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(غَادِرٍ) مضافا إلى الاسم (كُلِّ) وأفادت إضافته إلى أنّه لن ينجو غادر من عقاب الله، وأنّهم مفضوحون كلّهم دون استثناء.

جاء اسم الفاعل (غَادِرٍ) دالا على الماضي أي: لكل من غدر فِي الدنيا، وفيه التشديد على عقوبة الغدر والخيانة وتعظيم أمرهما، فمن قام بالغدر فِي الدنيا فضحه الله أمام الخلائق يوم القيامة بلواء يحمله، فتصير هذه الغدرة عَلَما يُعْرَف به، وفيه ردع لمن يفكر بالغدر، وتخويف بالله ومن عقابه يوم القيامة، لذلك قال القاضي عياض : " أصل رفع اللواء للشهرة والعلامة، ولهذا قال : (لكل غادر لواء بقدر غدرته)، ولمّا كان الغدر مكتوما ومستتراً به شُهِّر به صاحبه، وكشف ستره لتتم فضيحته، ويتشنع ذلك معاقبة " [2].

وقد جاء فِي المفهم: "هذا منه – صلى الله عليه وسلم – خطاب للعرب بنحو ما كانت تفعل؛ وذلك: أنّهم كانوا يرفعون للوفاء راية بيضاء، وللغدر راية سوداء، ليشهروا به الوفي، فيعظّموه، ويمدحوه، والغادر فيذموه، ويلوموه بغدره، وقد شاهدنا هذا فيهم عادة مستمرة إلى اليوم . فمقتضى هذا الحديث : أنّ الغادر يُفعل به مثل ذلك؛ ليشهر بالخيانة والغدر، فيذمه أهل الموقف، ولا يبعد أن يكون الوفيّ بالعهد يرفع له لواء يعرف به وفاؤه وبـرّه، فيمدحه أهل

---

1) صحيح مسلم :4529

2) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم : ج 6 : 39

الموقف، كما يرفع لنبينا – صلى الله عليه وسلم – لواء الحمد فيحمده كل من في الموقف "[1]، فكلامه عن رفع لواء للوفيّ قياسا على رفع لواء لسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –.

– عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (سَاقِيَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل ناقص مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(سَقَى – يَسقِي)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وقد أضيف إلى معموله (القوم) وجاء اسم الفاعل (سَاقِيَ) اسما لـــ(إنّ).

جاء اسم الفاعل (سَاقِيَ) دالا على الحال، أي إنّ الذي يسقي القوم يكون آخرهم شربا، فجاء التأكيد بأسلوبين: أحدهما الحرف الناسخ إنّ، والآخر باسم الفاعل(سَاقِيَ) ، وفيه تواضعه – صلى الله عليه وسلم –، وجاء فِي تحفة الأحوذي:" فيه دليل على أنّه يُشرع لِمَن تولّى سقاية قوم أنْ يتأخر في الشرب حتى يفرغوا عن آخرهم، وفيه إشارة إلى أنّ كل مَنْ ولي من أمور المسلمين شيئا يجب عليه تقديم إصلاحهم على ما يخص نفسه، وأنْ يكون غرضه إصلاح حالهم وجرِّ المنفعة إليهم ودفع المضارِّ عنهم ، والنَّظر لهم في دقّ أمورهم وجلها، وتقديم مصلحتهم على مصلحته، وكذا من يفرق على القوم فاكهة فيبدأ بسقي كبير القوم أو بمَنْ عن يمينه إلى آخرهم، وما بقي شربه "[3]، فيظهر من كلامه بُعْدَ نَظرِ العلماء وسعة فهمهم وقدرتهم على القياس، فقياسه تولِّي سقاية الناس بالولاية العامة، وتقديم مصلحة العامة على مصلحة الوالي

---

1) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : ج 3 : 520

[2]) صحيح مسلم :1563

[3]) المباركفوري . محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت 1353) . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي . ضبطه : عبد الرحمن محمد عثمان .دار الفكر : ج6 : 18

فيه فقه لا يناله إلا من يسّر الله له العلم، فهذا ديدن العلماء، فيكون فهمهم لقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – ليس مقتصرا على الظاهر الواضح، بل يغوصون في أعماق النّص حيث تكون الفائدة أعظم وأقوى.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ». وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى[1].

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (كَافِلُ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(كَفَلَ – يَكفُلُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وقد أضيف إلى معموله (اليتيم) وجاء اسم الفاعل (كَافِلُ) مبتدأً .

دلّ اسم الفاعل(كَافِلُ) على الثبات، أي من يداوم على رعايته حقّ رعايته، مبتغيا بذلك وجه الله تعالى، لا تدعوه مصلحة ولا منفعة لفعل ذلك بل هو طلب الأجر من الله يوم القيامة، ولذلك كان الجزاء عظيما، فهو رفيق للرسول – صلى الله عليه وسلم – في الجنة، فمعناه أنّ من كفل اليتيم وأخلص في ذلك فهو في الجنّة مع الرسول – صلى الله عليه وسلم –، وقال النووي في هذا الحديث: "كافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربيه وغير ذلك، وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية، وأمّا قوله له أو لغيره فالذي له أنْ يكون قريبا له كجدّه وأمّه وجدّته وأخيه وأخته وعمّه وخاله وعمّته وخالته وغيرهم

[1]) صحيح مسلم :7469

من أقاربه، والذي لغيره أنْ يكون أجنبيا"[1]، فمن كلامه نفهم أنّ الإنفاق وحده لا يكفي حتى تُسمّى كافلا له، بل عليك أن تكون بمنزلة الأب له.

وجاء في فيض القدير في فضل كفالة اليتيم:" فيه الحثّ على الإحسان إلى اليتيم، وحقّ على من سمع هذا الحديث العمل به؛ ليكون رفيق المصطفى – صلى الله عليه وسلم – في الجنّة ولا منزلة أفضل من ذلك، وفيه إشارة إلى أنّ بين درجة النبي – صلى الله عليه وسلم – وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى "[2]، فليس الأمر متوقفا على دخول الجنّة، بل و صحبة سيد البشر محمد – صلى الله عليه وسلم –، لذلك هي بحاجة إلى مجهود وعناء، لأنّ سلعة الله غالية وهي الجنّة.

- **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ »**[3].

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (عَائِدُ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل أجوف، مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(عَاد – يَعُود)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وقد جاء مضافا إلى معموله(المريض)،وجاء اسم الفاعل (عَائِدُ) مبتدأ.

قال صاحب اللسان في شرحه لمعاني الحديث: "المَخْرَفةُ سِكّةٌ بين صَفَّيْن من نخل يَخْتَرِفُ من أَيِّهما شاء أَي يجتني، أَي أَنّ العائدَ فيما يَحُوزُه من الثواب كأَنَّه على نخل الجنة يَخْتَرِفُ ثِمارَها"[4].

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 18 : 113
[2]) فيض القدير شرح الجامع الصغير : ج 4 : 709
[3]) صحيح مسلم :6551
[4]) لسان العرب: مادة خرف

دلّ اسم الفاعل(عَائِدُ)على الثبات، أي: من يداوم على زيارة المريض أخوّة في الله، وحبّا فيه، لا مصلحة تدعوه لذلك،عندها يستحقّ هذا الأجر، وقد قال القاضي عياض في حديثه عن فضل عيادة المريض:" عيادة المريض من الطاعات المرغّب فيها، العظيمة الأجر، وقد يكون من فروض الكفاية، لا سيّما المرضى من الغرباء ومن لا قائم عليهم ولا كافل لهم، فلو تركت عيادتهم لهلكوا، وماتوا ضرّا وعطشًا وجوعًا [1]"، فعيادة المريض من حقّ المسلم على أخيه المسلم، فقد قال – صلى الله عليه وسلم – عندما سئل عن حق المسلم على المسلم: « إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ »[2] ونرى في هذا الحديث أنّ الرسول– صلى الله عليه وسلم – استخدم أفعال الأمر(سلِّم – أجبْه – انْصَحْ – شمِّتْه – عُدْه)؛ للدلالة على وجوبها للمسلم على أخيه، فهي حقٌّ له، لا منّة عليه بذلك، ومعلوم أنّ الأمر يفيد الوجوب.

– عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ « مَنْ آوَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ مَا لَمْ يُعَرِّفْهَا ».[3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (ضالّ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح مضعّف ،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (ضَلَّ – يَضِلُّ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وجاء خبرا للمبتدأ (هو).

والضَّلالُ والضَّلالةُ ضدُّ الهُدَى والرَّشاد، الضَّالَّةُ من الإبل والبقر مما يَحْمِي نفسَه ويقدر على الإِبْعاد في طلب المَرْعَى والماء[1]

---

[1]) إكمال المعلم بفوائد مسلم: ج 8: 37

[2]) صحيح مسلم :5651

[3]) صحيح مسلم :4510

وقد دلّ اسم الفاعل(ضالّ) على تأكيد ضلال من آوى ضالة دون أن يعرّفها فإن آواهــا ولم يعرّفها فهو ضالٌ ثابت ضلاله، فقد قال النووي في شرحه :" هذا دليل للمذهب المختار أنّــه يلزمه تعريف اللقطة مطلقا، سواء أراد تملكّها أو حفظها على صاحبها، وهذا هــو الــصحيح، ويجوز أن يكون المراد بالضّالة هنا ضالّة الإبل ونحوها ممّا لا يجوز التقاطها للتملك، بل إنّهــا تلتقط للحفظ على صاحبها، فيكون معناه : من آوى ضالّة فهو ضالّ ما لــم يعرفهــا أبــدا، ولا يتملّكّها، والمراد بالضال المفارق للصواب "[2].

والكلام هنا عن ضالّة الإبل، لا سواها؛ ودليل ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم – عندما سأله رجل عن اللقط فقال وفصّل فِي أنواع اللقطة فقال : « اعْرِفْ عِفَاصَهَا *وَوِكَاءَهَا * ثُــمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلاَّ فَشَأْنَكَ بِهَا ». قَالَ فَضَالَّةُ الْغَنَمِ قَالَ « لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ ». قَالَ فَضَالَّةُ الإِبِلِ قَالَ « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا* تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الــشَّجَرَ حَتَّــى يَلْقَاهَا رَبُّهَا »[3]

فالحديث واضح الدلالة على أنّه جوّز فِي لقطة المال والغنم، ولكنّه لم يتهاون فِي الإبل، لذلك كان التشديد على من أخذ الإبل، هذا إن جاز لنا إطلاق كلمة (ضالّة) عليها؛ لأنّها تبتعد عن صاحبها ومراعيها ولكنّها بالنهاية ستعود إليه.

---

1) لسان العرب : مادة ضلل

2) شرح النووي على مسلم : ج 12 : 28

[3]) صحيح مسلم :4498

* احفظ عفاصها: هو الجلد يغطى به رأسها :الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس . تحقيق : إبراهيم الترزي . 1972م . مطبعة حكومة الكويت : مادة : عفص

* وكاءها وعِفاصَها الوكاء الخيط الذي تُشدّ به الصُرّة والكيس وغيرهما : لسان العرب : مادة : وكي

* مَعَها حِذاؤُها وسِقاؤُها عَنَى بالحِذاء أخْفافها وبالسِّقاء يريد أنها تَقْوى على ورود المياه : لسان العرب : مادة : حذا

– عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلاً عِنْدَ النبي – صلى الله عليه وسلم – قَالَ – فَقَالَ « وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ». مِرَارًا « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لاَ مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلاَنًا وَاللَّهُ حَسِيبُهُ وَلاَ أُزَكِّى عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ كَذَا وَكَذَا ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مادحا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي و المضارع (مَدَحَ – يَمدَحُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل النصب في (صاحبه) .

ودلّنا اسم الفاعل (مادحا) على الاستقبال، فإن كان أحدكم سيمدح صاحبه فليقل : أحسب فلانا والله حسيبه ، وجاء منونا لتأكيد أنّ مدحه صادق مخلص فيه، وجاء اسم الفاعل مجرّدا من (أل) كي تكون النصيحة عامة غير محدّدة، وغير مقصورة بشخص بعينه، وحتى يعزّز– الرسول – صلى الله عليه وسلم – ما أمر به أصحابه ويدخل هذا الأمر فِي حيِّز التطبيق، نهاهم عن مدحه والمبالغة فيه فقد قال – صلى الله عليه وسلم – : لاَ تُطْرُونِي(*) كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُه».[2]

وهذا ديدنه – صلى الله عليه وسلم – ومنهجه في الدعوة، فلا ينهى عن خلق أو يأمر بآخر إلا إذا انتهى عنه أو فعله – صلى الله عليه وسلم – أمامهم ؛ليقتدوا به ، ومثال ذلك ما ذكره ابن خزيمة في صحيحه من حجة الوداع عندما تحدث عن تحريم الدماء والربا فبدأ بدم وربا عشيرته قبل أن ينهى أحدا عن ذلك فقال : « ألا وإنّ كل شيء من أهل الجاهلية موضوع

---

[1]) صحيح مسلم :7501

(*) أطراه : أحسن الثناء عليه: انظر: تاج العروس : مادة : طرو

2) البخاري .محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت 256هـ) . صحيح البخاري . دار الشعب – القاهرة .ط1. 1407 – 1987: 3445

تحت قدميّ هاتين، ودماء الجاهلية موضوعة وأول دم أضعه دماءنا دم ابن ربيعة بن الحـــارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هزيل ،و ربا الجاهلية موضوع و أول ربا أضعه ربانا ربـــا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ».[1].فبدأ بنفسه وعشيرته ليعلّم المسلمين أنّ أمـــر الله واجب على كل مسلم ، والرسول أول المسلمين ، وقوله أيضا : « لَوْ أَنَّ فَاطِمَـــةَ بِنْـــتَ مُحَمَّـــدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» [2] ، فلا تفريق في الشريعة الإسلامية السمحة بين ابن الملك وابن الخـــادم فكلهم تحت مظلة الإسلام سواء .

– قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ وَذُكِرَ الْمُتَلاَعِنَانِ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ ابْنُ شَدَّادٍ أَهُمَا اللَّذَانِ قَالَ النبي – صلى الله عليه وسلم – « لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُهَا ».[3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (راجما) وهو اسم فاعل صيغ من فعـــل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (رَجَمَ – يَرجُمُ)وهـــو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل النصب في (أحدا) .

ودلّنا اسم الفاعل (راجما)على الماضي فلو كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – قـــد رجم أحدا في الماضي لرجم تلك المرأة، ويفيد التنوين أيضا تأكيد كلامه – صلى الله عليه وسلم –، أي لكان رجمها.

وقد عقّب ابن بطـــّال على هذا الحديث بقوله : " أي لو كنت متعديًا حق الله فيها إلى ما قام من الدلالة عليها لرجمت هذه ، لبيان الدلائل على فسقها ، ولكن ليس لأحد أن يرجم بغيـــر

---

[1]) **النيسابوري .محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي. صحيح ابن خزيمة. تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي . المكتب الإسلامي - بيروت ، 1390هـ – 1970م : 2809**

[2]) **صحيح مسلم :4410**

[3]) **صحيح مسلم :3760**

بينة فيتعدى حدود الله ، و قد نصّ الله تعالى أن لا يتعدى حدوده لما أراد تعالى من ستر عبـــاده ".[1]

فهذا دليل على أنّ الريبة والشكّ وحدهما غير كافيين لإقامة الحدود ،حتى لو كان مـــن رسول الله عليه السلام ، فلا بد من وجود البيّنة حتى يُقام الحدُّ على الفاعل، وهذه البيِّنـــة هـــي وجود أربعة شهود على هذه الواقعة، ونفهم من ذلك أنّ الستر في هذه الحالة أولى من الفضيحة، وأنّ الشريعة الإسلامية لم يكن هدفها من وضع الحدود إلا ردع من يفكر في مثل هذا العمل من القيام به ، لذلك قال الله تعالى {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [البقــرة: 179] ، فليس الهدف هو تقطيع الأعناق والأيادي بقدر ما فيه من جانب تربوي وقائي؛ لكـــيلا تنتشر الرذيلة في المجتمع الإسلامي، وجاء اسم الفاعل (راجما)مجرّدا من(أل) كي يترك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأولياء الأمور مساحة في إقامة حدود الله، إذ لو قال – صلى الله عليه وسلم – (الرّاجم) لَخُصَّ بهذه الصفة دون غيره.

– عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَـــةِ فَمَرَرْنَا بِوَادٍ فَقَالَ « أَيُّ وَادٍ هَذَا ». فَقَالُوا وادي الأَزْرَقِ. فَقَالَ « كأني أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى – صلى الله عليه وسلم – فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعْرِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ دَاوُدُ وَاضِعًا إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ لَهُ جُؤَارٌ* إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ مَارًّا بِهَذَا الوادي »[2]

---

[1]) القرطبي . علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري . شرح صحيح البخاري ـ لابن بطال . تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم . مكتبة الرشد ـ السعودية / الرياض ـ 1423هـ ـ 2003م . ط2 :473

[2]) صحيح مسلم :421

* جؤار : جأر إلى الله : تضرّع واستغاث : انظر : لسان العرب : مادة جأر

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (واضعا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل مثال ،مفتوح العين في الماضي و المضارع (وَضَعَ – يَضَعُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل النصب في (إصبعيه).

ودلّنا اسم الفاعل (واضعا)على حالة سيدنا موسى عليه السلام وهيئته عندما رآه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. فوضعه لإصبعيه في أذنيه دليل على أنّه يذكر الله بصوت عال كما يفعل المؤذِّن1، وقد وصفه – صلى الله عليه وسلم – باسم الفاعل للدلالة على ثبوت الأمر، وكأنّه بفعلته هذه ثابت عليه ملح بطلبه.

– عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – سَمِعَ جَلَبَةَ خَصْمٍ بِبَابِ حُجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يأتيني الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِى لَهُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هي قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَحْمِلْهَا أَوْ يَذَرْهَا ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (صادق) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (صَدَقَ – يَصدُقُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف مفرد (مفرد) وقد جاء اسم الفاعل(صادق)خبرا لأنّ.

ودلّنا اسم الفاعل(صادق)على أنّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – بشر قد يخدع بالمظاهر، فقد يرى الشخص صادقا وهو في حقيقة نفسه عكس ذلك، ولكنّ الحاكم يحكم بما يظهر له من دلائل بغضِّ النظر عمّا يراه هو ويعتقده، وجاء بصيغة اسم الفاعل لاعتقاده –

1) انظر : شرح النووي على مسلم : ج 2 : 230

[2]) صحيح مسلم :4475

صلى الله عليه وسلم – أنه صادق حقا ،فدل على ثبات الصدق لديه وهو غير ذلك، وقد جاء – صلى الله عليه وسلم – باسم الفاعل مجرّدا من (أل) لأنّه قد يكون غير صادق، فلو قال (الصادق) لحسم الأمر.

– قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَسْمًا فَقُلْتُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَغَيْرُ هَؤُلاَءِ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ. قَالَ « إِنَّهُمْ خيّروني أَنْ يسألوني بِالْفُحْشِ أَوْ يُبَخِّلُونِي فَلَسْتُ بِبَاخِلٍ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (باخل) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مكسور العين في الماضي ومضمومها في المضارع (بَخِلَ –يَبخَلُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد) وجاء خبرا لليس.

وقد نفى صلى الله عليه وسلام ثبات صفة البخل عن نفسه، وجاء بصيغة اسم الفاعل ولم يأت بصيغة المبالغة بخيل لنفي البخل القليل عن نفسه فمن باب أولى انتفاء البخل الكثير .

– عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ « لاَ وَاللَّهِ مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِلاَّ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ». فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – سَاعَةً ثُمَّ قَالَ « كَيْفَ قُلْتَ ». قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ الْخَيْرَ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ أَوَ خَيْرٌ هُوَ؟ إِنَّ كُلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا(*) أَوْ يُلِمُّ(*) إِلاَّ آكِلَةَ الْخَضِرِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ

---

[1]) صحيح مسلم :2428

الشَّمْسَ ثَلَطَتْ(*) أَوْ بَالَتْ ثُمَّ اجْتَرَّتْ فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ فَمَنْ يَأْخُذْ مَالاً بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَمَنْ يَأْخُذْ مَالاً بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (آكِلَةَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح مهموز،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(أَكَلَ – يَأكُلُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد).

و قال صاحب التاج في معنى(آكِلَة الخَضِر):" أَمَّا قَوْلُه (إِلاَّ آكِلَة الخَضِر) فإِنّه مَعلٌ للمُقْتَصِد؛ وذلِك أَنَّ الخَضِر لَيْسَ مِن أَحْرَار البُقُول وَجَيِّدِهَا التي يُنْبِتُها الرَّبِيعُ بتَوَالِي أَمْطَارِه فتَحْسُن وتَنْعُمُ ، ولكِنّه من البُقُول الَّتِي تَرْعَاهَا المَوَاشِي بَعْد هَيْج البُقُول ويُبْسِهَا حيث لا تَجِد سِواها ، وتُسَمِّيهَا العَرَبُ الجَنْبَةَ ، فلا تَرَى الماشِيَةَ تُكْثِر من أَكْلِها ولا تَسْتَمْرِيها".[2]

فجاء اسم الفاعل (آكِلَةَ) دالا على الحال، أي التي تأكل الخضر، وجاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أنّها دائمة الأكل للخضر، فلو أنّها غير مداومة على أكل الخضر لقتلها أو أوشك أن يقتلها، لكنّها اعتادت على أكله واستطاعت أنْ تتكيف معه فلا يهلكها، وكذلك الإنسان المؤمن في هذه الدنيا عليه أن يتكيف معها فيأخذ منها ما ينفعه ولا يضرّه أو يهلكه فلا ينخدع بجمال متاع الدنيا وكثرته أو بطعمه، بل يأخذ منه على قدر حاجته فلا يكون جمّاعة للمال خازنا له، بل يتصرف به على الوجه الذي يرضاه الله.

---

[1]) صحيح مسلم :2421- (*)حَبَطُ الماشِيَةِ : انْتِفاخُ البطنِ عن أكلِ الذُّرَقِ وهو الحَنْدَقُوقُ ، وإِنَّما تَحْبَطُ الماشِيَةُ إذا لم تَثْلِطْ ، ولم تَبُلْ ، واعْتُقِلَ بطنُها ، ومِنْهُ الحديثُ : وإِنَّ ممَّا يُنْبتُ الرَّبيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ واسم ذلك الدَّاءِ : حُبَاطٌ : تاج العروس : مادة حبط - (*)يُلِمُّ : أي : يَقْرُبُ مِنْ ذلِك : تاج العروس : مادة لمم - (*)الثَّلْطُ هو سلْح الفِيلِ ونحوه من كل شيء إذا كان رقيقاً وثلَط الثَّوْرُ والبعيرُ والصبيُّ يَثْلِطُ ثَلْطاً سَلَح سَلْحاً رقيقاً وقيل إذا ألقاه سهْلاً رقيقاً وفي الصحاح إذا ألقى بَعره رقيقاً قال أبو منصور يقال للإنسان إذا رقَّ نَجْوُه هو يَثْلِطُ ثَلْطاً: لسان العرب : مادة (ثلط).

[2]) تاج العروس : مادة خضر

وقد قال النووي في شرحه لهذا الحديث: " ومعناه : أنّ نبات الربيع وخضره يقتل حبطا بالتخمة لكثرة الأكل، أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر، وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه، فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه، فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه، ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيرا، وإنْ أخذ كثيرا فرّقه في وجوهه كما تثلطه الدابة فهذا لا يضره "[1]، فالإنسان مخيّر في هذا الأمر فهو يُعطى الدنيا ثمّ يُنظر كيف سيتصرف فيها، فإمّا أن ينجو وإمّا أنْ يهلك.

- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ فِي هَذَا الإِسْنَادِ بِمَعْنَى حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ. وَزَادَ « وَمَحَاهَا اللَّهُ وَلاَ يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ هَالِكٌ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (هَالِكٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم،مفتوح العين فِي الماضي ومكسورها فِي المضارع(هَلَكَ – يَهلِك)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد).

دلّ اسم الفاعل (هَالِكٌ) على الثبات، فلا يُهْلِك الله إلا من ثبت هلاكه ولم يعمل خيرا قط بل لم ينوِ عملَ خير قط، فالله لم يُهْلِكه بل هو من أهلك نفسه فكُتب من الهالكين، وقد كثر كلام العلماء في هذا الحديث، فقد قال ابن حجر : " أي من أصرّ على التجري على السيئة عزما وقولا وفعلا ، وأعرض عن الحسنات همّا وقولا وفعلا "[3]، هذا إذا أصرّ ولم يتب ومات على هذا الحال.

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 7 : 143

[2]) صحيح مسلم :339

3) فتح الباري لابن حجر : ج 11 : 329

وجاء أيضا في فيض القدير : "أي من أصرّ على السيئة وأعرض عن الحسنات، ولم ينفع فيه الآيات والنذر، فهو غير معذور فهو هالك "[1]، فالله لا يعذّب عبدا حتى يحجّه، فالله أرسل الرّسل لتعليم الناس، فيأمرونهم بالخير وينهونهم عن الشر، ثمّ يتركونهم ليختاروا أيّ الطريقين يريدون، ثمّ يأتي الجزاء إمّا إلى جنّة وإمّا إلى نار، فقد قال تعالى: {وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ } [البلد: 10] أي طريق الخير وطريق الشر، ثمّ يخيّره أيّهما يختار، والنتيجة {إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} [الإنسان: 3].

وقال القاضي عياض: " أي من ختم عليه الهلاك وَسُدَّ عليه أبواب الهدى لسعة رحمة الله تعالى وكرمه؛ إذ جعل السيئة حسنة ولم يكتبها حتى يعمل بها، فإذا عملت كتبت واحدةً، وكتب الهمُّ بالحسنة حسنةً، وكتبها إذا عملها عشرا إلى سبعمائة وأضعافا كثيرة، وكل هذا فضل الله، إذ ضاعف الحسنات حتى تكثر وتزيد على السيئات لكثرة سيئات بني آدم، فمن حُرِم هذه السعة وضُيِّق عليه رحبُها حتى غلبت عليه سيئاته مع إفرادها حسناته مع تضعيفها، فهو الهالك الذي سبق عليه ذلك في أمّ الكتاب "[2]، وقد قال ابن عباس : "فويل لمن غلبت آحاده أعشاره"[3]

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلاَثًا فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلاَّ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ ».[4]

---

[1]) فيض القدير شرح الجامع الصغير : ج2: 313

2) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم : ج 1 : 427

3) عون المعبود شرح سنن أبي داود :ج8: 356

[4]) صحيح مسلم :5840

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (كافر) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (كَفَرَ –يَكفُرُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (كافر) خبرا لإنّ.

ودلّنا اسم الفاعل (كافر)على تأكيده – صلى الله عليه وسلم – لكفر هذه العوامر بعد إنذارها ثلاثا، فقد دلنا اسم الفاعل على ثبوت الكفر عند العوامر في هذه الحالة وعندها وجب قتلها بدلالة فعل الأمر، وفيه تأكيد على أنّ الجنّ له القدرة على التشكّل على شكل الحيوانات ومنها الأفاعي، وأنّ مجتمع الجنّ كمجتمع الإنس منه ما هو كافر ومنه ما هو مسلم موحّد لله .

ودلّ اسم الفاعل (عوامر) على ثباتهنّ في عمران البيوت فأصبحن كمن يعيش بها على الدوام ولم يقل يعمرن لدلالة اسم الفاعل على الثبوت، فقد قال ابن حجر في فتح الباري :"وتسميتهن عوامر لطول لبثهن في البيوت"[1] ،لذلك لم يأت بالمضارع لأنه دالّ على التجدد والحدوث.

وأضاف النووي :" معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت ، ولا ممن أسلم من الجن ، بل هو شيطان ، فلا حرمة عليكم فاقتلوه ، ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره ، بخلاف العوامر ومن أسلم " [2]، فنفهم من كلام النووي أنّنا إذا قتلنا من هذه العوامر دون إنذار وكانت مسلمة فقد يثأرن لذلك ، فإذا تمّ إنذارهنّ فالله سيمنعهنّ من الثأر واللحاق بك .

– اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله

[1]) العسقلاني .أحمد بن علي بن حجر (ت 852) . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . قرأ أصله تصحيحا وتحقيقا : عبد العزيز بن عبد الله بن باز . دار المعرفة . بيروت –لبنان . 1379هـ : ج6 : 349

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 14 : 236

عليه وسلم – وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ ». قَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قُلْنَ نَعَمْ أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفَظُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا(*) إِلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (سَالِكًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم،مفتوح العين فِي الماضي ومضمومها فِي المضارع(سَلَكَ – يَسلُك)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وقد عمل النصب في (فَجًّا).

دلّ اسم الفاعل (سَالِكًا) على الحال، أي: ما لقيك الشيطان تسلك فجا إلا سلك فجّا آخر، وجاء بصيغة اسم الفاعل لأنّ الشيطان لا يقترب من أي طريق يسلكه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهو دالٌّ على الدوام ولم يدلّ على التجدد، وقد قال النووي في ذلك: "إنّ الشيطان متى رأى عمر سالكا فجا هرب هيبة من عمر، وفارق ذلك الفج، وذهب في فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئا "[2]، مع أنّ الفجّ هو الطريق الواسع، فيمكن للشيطان أن يبتعد عنه، إلا أنّه لشدّة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبأسه؛ يسلك الشيطان طريقا آخر، فهو الفاروق رضي الله عنه الذي فرّق الله به بين الحق والباطل، فأحبّه أهل الحق وكرهه أهل الباطل من أصحاب البدع والضلال، فَهَاهُم الشيعة يتقرّبون إلى الله بسبّه والطعن فيه هو

[1]) صحيح مسلم :6202- (*)**الفَجُّ الطريق الواسع في الجبَل وكل طريق بَعُد فهو فَجٌّ:** لسان العرب : مادة فجج

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 15 : 165

وصاحبه الصديق رضي الله عن جميع الصحابة، فينعتوهما بالجبت والطاغوت، أَمَا اطّلع هؤلاء إلى حديث الرسول هذا، الذي يُظهر أنّ الشيطان نفسه لا يسلك طريقا يكون فيه سيدنا عمر رضوان الله عليه؛ لمكانة سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– عند الله.

– عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي غَزَاةٍ فَأَبْطَأَ بِي جملي فَأَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ لِي « يَا جَابِرُ ». قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ « مَا شَأْنُكَ ». قُلْتُ أَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ. فَنَزَلَ فَحَجَنَهُ بِمِحْجَنِهِ ثُمَّ قَالَ « ارْكَبْ ». فَرَكِبْتُ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَكُفُّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « أَتَزَوَّجْتَ ». فَقُلْتُ نَعَمْ. فَقَالَ « أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا ». فَقُلْتُ بَلْ ثَيِّبٌ. قَالَ « فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ ». قُلْتُ إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ. قَالَ « أَمَا إِنَّكَ قَادِمٌ فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ(*) ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : **(قادم)** وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع (قَدِمَ – يَقْدَمُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)،وجاء خبرا لإنّ، وتقدير الكلام "أما إنّك قادم أهلك" أي ستقدم أهلك.

أي إنّك راجع من السفر، ودلّ اسم الفاعل(قادم) على تأكيده – صلى الله عليه وسلم – بأنّه سيقدم أهله لا محالة، فدل على الاستقبال، وبما أنّ الأمر على التأكيد لا الظّن فلا بد أن تستعد وأنت موقن بوصولك إلى أهلك، وفيه الحضّ على ابتغاء الولد.

---

[1]) صحيح مسلم :3641-(*): (الكيس الكيس) : طلب الولد من الجماع: تاج العروس : مادة كيس

– عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي فَقَالَ « إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلاَ عَلَيْكِ أَنْ لاَ تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي(*) أَبَوَيْكِ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (ذاكر) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (ذَكَرَ –يَذكُرُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن(مفرد)،وقد عمل النصب في (أمرا).

ودلّ اسم الفاعل (ذاكر) على الاستقبال ،أي سأذكر،ولكنه جاء بصيغة اسم الفاعل، وجاء اسم الفاعل منونا لتأكيد وقوع ذكره – صلى الله عليه وسلم – ولذلك لم يأت بصيغة المضارع (سأذكر)، وفيه الحثّ على استشارة الوالدين والأخذ بكلامهما حتى بعد الخروج عنهما؛ احتراما وتوقيرا لهما، وإشعارهما أنّك ما زلت بحاجة لهما، وهذا من البرّ.

— عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِى وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ ». قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ « فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (سائلهم) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح مهموز ،مفتوح العين في الماضي و المضارع (سَأَلَ – يَسأَلُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مفرد)،وقد أضيف إلى مفعوله الضمير المتصل (هم).

---

[1]) صحيح مسلم :3681

(*) **الاستئمار: المشاورة**: لسان العرب: مادة أمر

[2]) صحيح مسلم :4773

ودلّ اسم الفاعل(سائل) على الاستقبال أي سيسألهم، وجاء بصيغة اسم الفاعل لتأكيد السؤال أي أنّه سيسألهم لا محالة، وفيه تخويف للخلفاء من الظلم وأكل الحقوق، وما يؤكد سؤاله لهم قوله صلى الله : « أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ».[1]، فمن علم أنّه موقوف بين يدي الله وسيسأل، فعليه أنْ يجهّز جوابا لهذا السؤال، واتّقاء الله فيمن سيُسْأل عنهم، لقوله تعالى {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} [الصافات: 24].

– عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (قاطع) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي و المضارع (قَطَعَ – يَقطَعُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)،وجاء فاعلا مؤخرا للفعل(يدخل) وتقدير الجملة : لا يدخل قاطعٌ رحمَه الجنّة، ونراه قد عمل النصب في (رحمه) .

دلّ اسم الفاعل (قاطع)على أنّ من كان مداوما على قطيعة الرحم لن يدخل الجنة، فقد أطلق عليه اسم قاطع؛ لالتصاق هذه الصفة به ولملازمته إياها، فدلّنا على أنّه استمر في قطعية رحمه، ولم يأت بصيغة المضارع للدلالة على ثبوت هذه الصفة فيه، وقد قال ابن البطال : "ومعناه عند أهل السنة : لا يدخل الجنة إن أنفذ الله عليه الوعيد، لإجماعهم أنّ الله تعالى في وعيده لعصاة المسلمين بالخيار إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم "[3].

وقد قال الرسول – صلى الله عليه وسلم –: « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ ».[4] فيدلنا على أنّه لا مجال للعفو عمن قطع رحمه، فقوله –

---

[1]) صحيح مسلم :4724

[2]) صحيح مسلم :6520

[3]) شرح صحيح البخاري - لابن بطال :ج9: 203

[4]) صحيح مسلم :6519

صلى الله عليه وسلم – جازم هنا بعدم دخول قاطع الرحم الجنّة إلا بعد أن يعذبــه الله بقطيعتــه للرحم؛ لأنّ قطع الرحم من حقوق العباد، فكلام ابن بطّال عام لكل ذنب ارتكبه الإنــسان بحــقّ نفسه .

– عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِسَبْىٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْىِ تَبْتَغِى إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِى السَّبْىِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فَقَالَ لَنَا رَسُــولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً[1] وَلَدَهَا فِى النَّارِ ». قُلْنَا لاَ وَاللَّهِ وَهِــىَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَــذِهِ بِوَلَدِهَا ».[2]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (طارحة) وهو اسم فاعل صيغ من فعــل ثلاثي صحيح سالم، مفتوح العين في الماضي و المضارع (طَرَحَ – يَطرَحُ)وهو اســم فاعــل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل اسم الفاعل (طارحة) النصب في (ولدها).

وجاء اسم الفاعل (طارحة) دالا على الاستقبال، أي أترون هذه ستطرح ولدها في النار؟ ،وجاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على ثبوت الصفة لمزيد من النفي، فبعد ما شــاهد الــصحابة تعلقها به استعظم الصحابة إلقاءها لولدها في النار بملء إرادتها دلالة على رحمــة الله بعبــاده، وجاء اسم الفاعل في الحديث النبوي مجرّدا من(أل)لأنّه لا يعقل لأيّ أمّ أن تفعل ذلك.

---

[1]) طرح : (طرحه وبه ، كمنع) ، يطرحه طرحا : (رماه ، وأبعده): تاج العروس : مادة : طرح

[2]) صحيح مسلم :6978-

ثانيا:اسم الفاعل المجرّد من (أل) المجموع:

لا فرق بين اسم الفاعل المجموع والمثنى مذكّرا كان أو مؤنثا، واسم الفاعل المفرد، فكلهم سواء في العمل وفي الدلالة.[1] ومن العلماء من منع جمع اسم الفاعل جمع سلامة إذا جاء عاملا فيما بعده، فهذا أبو عبد الله العكبري يقول :" إنّ اسم الفاعل والمفعول إذا عمل فيما بعده لم يجمع جمع السلامة "[2]

فكما أنّ اسم الفاعل يعمل مفردا ، فإنّه يعمل مجموعا أيضا، جمع سلامة إذا أضيف إلى معموله، أو فصل بينه وبين معموله بفاصل، وجمع تكسير،ومن أمثلة عمله مجموعا في صحيح مسلم ما يلي :

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ ».[3]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (ظاهرين) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم، مفتوح العين في الماضي و المضارع (ظَهَرَ – يَظهَرُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)،وجاء خبرا لـ(لا تزال).

ومعنى قوله(صلى الله عليه سلم): أصبحوا ظاهرين أي غالبين عالين، من قولك ظهرت على فلان أي علوته وغلبته، يقال أظهر الله المسلمين على الكافرين أي أعلاهم عليهم[4] .

---

[1] انظر: الشافعي .شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد القاهري (ت : 889هـ) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.تحقيق : نواف بن جزاء الحارثي.عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق).ط 1 : 1423هـ/2004م : ج2: 686/685 – وانظر:شرح المكّودي على ألفية ابن مالك:ج1: 468

[2] العكبري ،أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله.(ت 616هـ)(1992).إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات. .

تحقيق :إبراهيم عطوه عوض . القاهرة: دار الحديث: ج: 1: 8

[3]) صحيح مسلم :4950

[4]) لسان العرب : مادة ظهر

ودلّنا اسم الفاعل (ظاهرين) على أنّهم ثابتون لا يؤثر فيهم من خذلهم، فقد دلّ علـــى دوام ظهورهم على الحق، لذلك جاء – صلى الله عليه وسلم – باسم الفاعل مجرّدا من(أل) ليدلّنا على أنّنا ظاهرون في كل زمان ليس في زمان محدّد.

– قال رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « لاَ تَزَالُ عِصَابَةٌ(*) مِنْ أُمَّتِي يُقَــاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَاهِرِينَ (*)لِعَدُوِّهِمْ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (قاهرين) وهو اسم فاعل صيغ من فعــل ثلاثي صحيح سالم، مفتوح العين في الماضي و المضارع (قَهَرَ – يَقهَرُ)وهو اسم فاعل مجــرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)، وجاء اسم الفاعل خبرا لــ(لا تزال).

ودلّنا اسم الفاعل (قاهرين) على مداومتهم لقهر الأعداء ثابتين على موقفهم إلـــى يــوم القيامة، ويكون قهرهم لأعدائهم بالعزّ والمنعة والدليل والحجّة[2].

– عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « مَا لِي أَرَاكُمْ رافعي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ اسْكُنُوا فِي الصَّلاَةِ ».[3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (رافعي) وهو اسم فاعل صيغ من فعــل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي المضارع(رَفَعَ – يَرفَعُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)حُذفت نونه لإضافته إلى معموله (أيديكم) .

---

[1]) صحيح مسلم :4957- (*)العصابة وهي ما بين العشرة إلى الأربعين: لسان العرب : مادة عصب

(*)القهر الغلبة والأخذ من فوق: لسان العرب : مادة قهر

[2]) انظر : النويري .شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب . نهاية الأرب في فنون الأدب . تحقيق : مفيد قمحية وجماعة . دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1424 هـ - 2004 م . ط1 . ج 18 : 87

[3]) صحيح مسلم :968

ومعناه مالي أراكم ترفعون أيديكم، ولكنّه جاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أنهم يداومون على رفعها أي أنّه لم ينههم عن رفع أيديهم من المرة الأولى، بل نهاهم عن تكرار فعلهم هذا،قال النووي موضحا هذا التشبيه : " وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك بأذنابها وأرجلها، والمراد بالرفع المنهي عنه هنا رفعهم أيديهم عند السلام مشيرين إلى السلام من الجانبين " [1].

فإنكاره وزجره – صلى الله عليه وسلم – واضح لأصحابه، ولا يكون ذلك إلا إذا كان قد نهاهم من قبل ولم ينتهوا، أو أنّه لم يأمرهم بذلك وفعلوه من تلقاء أنفسهم، فكانوا كمن جاء بشيء جديد في الصلاة ، ومعلوم أنّ الصلاة عبادة توقيفية لا نأت بشيء فيها إلا ما كان ثابتا عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – .

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « يَا عَائِشَةُ بَيْتٌ لاَ تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ يَا عَائِشَةُ بَيْتٌ لاَ تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ أَوْ جَاعَ أَهْلُهُ ». قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا. [2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (جياع) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل أجوف ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (جَاعَ – يَجُوعُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مجموع جمع تكسير)،وقد عمل الرفع في (أهله) .

وجاء الرسول – صلى الله عليه وسلم – بصيغة اسم الفاعل (جياع) لتأكيد جوع من خلا بيته من التمر وإن شبع، وجعل الجوع يلحق الأهل جميعا لا لفرد بعينه بذكر(جياع) مجموعة، ولهذا ربط – صلى الله عليه وسلم – بين التمر والأهل، لإعانته على كثرة العيال، لما وضعه

---

[1]) **شرح النووي على مسلم : ج 4 : 153**

[2]) **صحيح مسلم :5337**

الله فيه من بركة، تغني عن أي طعام ، فهو أحد الأسودين اللذين قلما خلا بيت النبوة منهما وقد يكون تخصيصه للتمر؛ لانتشاره فِي المدينة وتوافره ، فلو أنّ بيتا من البيوت افتـُقِدَ منه التمر لكان بيتا فقيرا، ويقاس على ذلك أيُّ نوع من الأطعمة اشتـُهِرَ بين الناس فِي أيِّ مكان وكان من البدهيِّ والسَّهل توافره فِي أيّ بيت .

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَتَى الْمَقْبُرَةَ فَقَالَ « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (لاحقون) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع (لَحِقَ – يَلحَقُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما) وجاء خبرا لـ (إنّا).

دلّ اسم الفاعل (لاحقون) على الاستقبال أي سنلحق بكم، وجاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على ثبوت اللحاق وأنّه واقع لا محالة، ومع ذلك فقد علّق الرسول عليه السلام اللحاق بمشيئته سبحانه؛ وذلك لأنّنا لا نعلم بماذا قد يختم الله لنا، فدار القوم المؤمنين هي الجنة، فالمشيئة معلقة بدخول الجنة واللحاق بالمؤمنين.

وقد جاء الرسول – صلى الله عليه وسلم – بصيغة الجمع (لاحقون) لتأكيد أنّ الدين الإسلامي دين جماعة لا أفراد، فقد جاء هذا الدين للبشر عامّة، وجاء به معرّىً من (أل) لأنّ اللحاق ليس خاصا بمن كان معه – صلى الله عليه وسلم –، بل لكل من نطق الشهادتين وعُدَّ من المسلمين.

---

[1]) صحيح مسلم :584

– عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا. إِلاَّ أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (راجعون) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (رَجَعَ –يَرجِعُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)، وجاء خبرا لـ (إنّا).

ودلّ اسم الفاعل(راجعون) على الاستقبال أي سنرجع، وجاء بصيغة اسم الفاعل لتأكيد الرجوع، ولم يُعَلَّق بمشيئة الله؛ لأنّ الموت ولقاء الله واقع للكفار والمسلمين على حد سواء فجاء التأكيد بـ (إنَّا) و(اسم الفاعل) للدلالة على الثبوت.

– قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَنَحْنُ بِمِنًى « نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بخيف بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (نازلون) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(نَزَلَ – يَنزِلُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)،وجاء خبرا للضمير المنفصل(نحن).

ودلّ اسم الفاعل (نازلون) على الاستقبال أي سننزل بخيف، والخيف ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدر عن غلظ الجبل[3]، وخصّ بني كنانة لأنّهم حالفوا قريشا على بني هاشم على أن لا يبايعوهم ولا يؤووهم [4]

---

[1]) صحيح مسلم :2126

[2]) صحيح مسلم :3175

[3]) لسان العرب : مادة خيف

[4]) انظر: شرح صحيح البخاري لابن البطال : 217

وأضاف ابن حجر:"إنما أختار النبي – صلى الله عليه وسلم – النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخـــول مكة ظاهرا على رغم أنف من سعى في إخراجه منها، ومبالغة في الصّفح عن الذين أســـاءوا، ومقابلتهم بالمنّ والإحسان "[1]

فجاء بصيغة اسم الفاعل لتأكيد قوله – صلى الله عليه وسلم – فهو نـــازل لا محالـــة، وجاء بصيغة اسم الفاعل مجرّدة من(أل) ومجموعة، مع أنّ من أسلم بعد الحصار ليس له فـــي هذا الشأن، ولكن حتى يعلّم المسلمين أنّ أمرهم واحد، وما يطرأ على مسلم في أيّ بقعة كانـــت يطرأ على جميع المسلمين في كلّ بقاع الأرض، لأنّ الحجيج جاء من كل صـــوب، فلـــو أراد الرسول أن يكون النّزول لمن تعذّب بالحصار لجاء بصيغة اسم الفاعل معرّفة بأل.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُشَرِّكَانِهِ ».فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ مَـــاتَ قَبْـــلَ ذَلِكَ قَالَ « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (عاملين) وهو اسم فاعل صيغ من فعـــل ثلاثي صحيح سالم ،مكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع (عَمِلَ – يَعمَلُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما) وجاء خبرا لكان.

دلّ اسم الفاعل (عاملين)على الاستقبال أي ما كانوا سيعملون لـــو عاشـــوا،وجاء اســـم الفاعل هنا مسبوقا بفعل ماض للدلالة على أنّ الماضي والحاضر والمستقبل بيد الله، وعلمها عند

---

[1]) فتح الباري لابن حجر :ج8: 15

[2]) صحيح مسلم :6758

الله سواء، ومعنى قوله – صلى الله عليه وسلم – كلّ مولود يولد على الفطرة – أنّ كل مولود يولد متهيئا للإسلام، فمن كان أبواه أو أحدهما مسلما استمر على الإسلام في أحكام الآخرة والدنيا، وإن كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا، وهذا معنى يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه، أي: يحكم له بحكمهما في الدنيا ،فإن بلغ استمرّ عليه حكم الكفر ودينهما، فإن كانت سبقت له سعادة أسلم وإلا مات على كفره، وإن ماتوا قبل البلوغ ففيهم ثلاثة مذاهب: قال الأكثرون :هم في النار تبعا لآبائهم، وتوقفت طائفة فيهم، والثالث وهو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون أنهم من أهل الجنة [1].

– عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لأَصْحَابِ الْحِجْرِ [2] « لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ الْمُعَذَّبِينَ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ ». [3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (باكين) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل ناقص ،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (بَكَى – يَبكِي)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)،وجاء خبرا لكان في جملة (تكونوا باكين).

ودلّنا نهيه (صلّى الله عليه السلام) على أنّه يجب علينا ألا ندخل على القوم المعذبين إلا إذا كنّا متذللين خائفين وباكين، فإن لم نفعل ذلك خيف علينا أن يصيبنا ما أصابهم من عذاب.

---

[1])انظر :شرح النووي على مسلم : ج 16 : 208

[2]) فسّر النووي قوله(صلى الله عليه سلم)لأصحاب الحجر بقوله : أي قال في شأنهم. شرح النووي على مسلم : ج 18 : 111

[3]) صحيح مسلم :7464

وشرح ابن رجب فِي فتح الباري الحديث فقال : "هذا الحديث : نصّ فــي المنــع مــن الدخول على مواضع العذاب، إلا على أكمل حالات الخشوع والاعتبار، وهو البكاء من خــشية الله وخوف عقابه الذي نزل بمن كان في تلك البُقعة، وأنّ الدخول على غير هذا الوجه يخــشى منه إصابة العذاب الذي أصابهم"[1] . لذلك جيء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أنّــه وجــب أن نكون مخلصين في البكاء صادقين فيه، فكأن البكاء صار مرتبطا بنا.

– عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليــه وســلم – أُتِــىَ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ زَنَيَا فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حَتَّى جَاءَ يَهُودَ فَقَالَ « مَــا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ عَلَى مَنْ زَنَى ». قَالُوا نُسَوِّدُ وُجُوهَهُمَا وَنُحَمِّلُهُمَا وَنُخَــالِفُ بَــيْنَ وُجُوهِهِمَــا وَيُطَافُ بِهِمَا. قَالَ « فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » فَجَاءُوا بِهَا فَقَرَءُوهَا حَتَّى إِذَا مَرُّوا بِآيَةِ الرَّجْمِ وَضَعَ الْفَتَى الَّذِى يَقْرَأُ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ وَقَرَأَ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا وَرَاءَهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ وَهْوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مُرْهُ فَلْيَرْفَعْ يَدَهُ فَرَفَعَهَا فَإِذَا تَحْتَهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَــأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَرُجِمَا.. [2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (صادقين) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(صَدَقَ – يَصدُقُ)وهــو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)، وجاء اسم الفاعل خبرا لكان فــي جملة(إن كنتم صادقين)والتقدير (إن كنتم صادقين فيما تدّعونه).

---

[1]) الدمشقي .عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي . الشهير بابن رجب . فتح الباري في شرح صحيح البخاري . دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - 1422هـ .ط2 . تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد : 433

[2]) صحيح مسلم :4437

ودلّ على سؤاله – صلى الله عليه وسلم – لليهود بأنّكم إن كان الصدق ثابت في قلوبكم، وإن كانت هذه الصفة ملاصقة لكم فأتوا بالتوراة، لذلك جاء الرسول عليه الصلاة والسلام بصيغة اسم الفاعل لعلمه بكذبهم وخداعهم فأكده باسم الفاعل ولم يؤكده بالفعل المضارع .

ومن حكمه – صلى الله عليه وسلم – عليهما بالرجم نأخذ أنّ أهل الذّمة والمسلمين سواء في تطبيق حدود الله، فالقاتل يقتل، والسارق تقطع يده، ولا يقولنّ قائل : أنّهم ليسوا من أتباع الدين الإسلامي، فبما أنّهم عاشوا في ديارنا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا.

– عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – « أَنَّ رَجُلاً قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَجَعَلَ يَسْأَلُ هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَأَتَى رَاهِبًا[1] فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ. فَقَتَلَ الرَّاهِبَ ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَأَى بِصَدْرِهِ ثُمَّ مَاتَ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِبْرٍ فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (صالحون) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (صلَحَ – يَصلُحُ/يَصلَحُ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

وقد دلّنا اسم فاعل(صالحون) على ثبات الصلاح عندهم، وفي الحديث بيان أهمية مخالطة الصالحين ومعاشرتهم.

---

[1]) الترهّب: التعبّد، وقيل: التعبد في صومعة، وقد ترهب الرجل إذا صار راهبا يخشى الله تعالى تاج العروس : مادة رهب

[2]) صحيح مسلم :7009

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلاَّ مَكَّـــةَ وَالْمَدِينَةَ وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلاَّ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ فَتَرْجُفُ الْمَدِينَـــةُ ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : **(صافّين)** وهو اسم فاعل صيغ من فعـــل ثلاثي صحيح مضعّف ،مفتوح العين في الماضـــي ومـــضمومها فـــي المـــضارع (صَـــفَّ – يَصُفُّ)،وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكر سالما).

فدلنا اسم الفاعل (صافّين) على هيئتهم وحالهم ودلنا أيضا على أنّ اصطفافهم ثابت دائم لا يتحركون من مكانهم لذلك جاء بصيغة اسم الفاعل وجاء التضعيف لزيادة التأكيد على ثباتهم.

---

[1]) **صحيح مسلم :7390**

المطلب الثاني :صور اسم الفاعل المجرَّد من أل التعريف من فوق الثلاثي:

أوّلا: اسم الفاعل المفرد:

ورد اسم الفاعل المفرد المجرّد من(أل) التعريف من الفعل فوق الثلاثي في صحيح مسلم، وكان له أثر واضح في سياق حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – ومن ذلك:

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ وَلاَ آخَرُ قَدْ بَنَى بُنْيَانًا وَلَمَّا يَرْفَعْ سُقُفَهَا وَلاَ آخَرُ قَدِ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ وِلاَدَهَا. [1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (منتظر) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي (انتظر – ينتظر)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)،وقد عمل النصب في (ولادها) وجاء خبرا للضمير المنفصل(هو).

الخلفة بفتح الخاء وكسر اللام الحامل من النوق وتجمع على خلفات وخلائف وقد خلفت إذا حملت وأخلفت إذا حالت وفي الحديث ثلاث آيات يقرؤهن أحدكم خير له من ثلاث خلفات سمان عظام وفي حديث هدم الكعبة لما هدموها ظهر فيها مثل خلائف الإبل أراد بها صخورا عظاما في أساسها بقدر النوق الحوامل[2]

دلّ اسم الفاعل (منتظر) على الحال أي ينتظر، وجاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على تعلّقه الشديد بولادتها فولادتها شغلته عن أي أمر آخر، فقد تعلّق قلبه بهذه البهائم؛ لذلك منع الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن يمشي معهم، قال النووي في شرحه :"وفي هذا الحديث أنّ الأمور المهمة ينبغي أن لا تفوّض إلا إلى أولي الحزم وفراغ البال لها، ولا تفوّض إلى متعلّق

---

[1]) صحيح مسلم :4555

[2]) لسان العرب : مادة خلف

القلب بغيرها، لأنّ ذلك يضعف عزمه، ويفوت كمال بذل وسعه فيه "[1] ، ولا يقتصر تولية أولي الحزم في الأمور المهمة فقط بل يتجاوزه إلى الأمور الأقل أهمية، فحتى تربية الأطفال التي تعدّ من الأمور الأقل أهمية من الولاية بحاجة إلى الحزم وفراغ البال حتى ننشئ جيلا قادرا علـــى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، ومن أهمّ صفات المدير الناجح أن يكون حازما في اتخاذ قراراته وإلا فعدم توافرها لديه يعدّ مثلبة في حقّ إدارته.

– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ النَّجْرَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي جُنْدَبٌ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صـــلى الله عليه وسلم – قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ « إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ فَـإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلاَ فَلاَ تَتَّخِـذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُتَّخِذًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعـل خماسي (اتَّخذ – يتَّخِذ)وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن(مفرد)،وقد عمل النصب في (خليلا) وجاء اسم الفاعل هنا خبرا لكان في جملة (كنت متّخذا) .

جاء اسم الفاعل(مُتَّخِذًا) هنا دالا على الاستقبال أي لو كنت سأتخذ،ولكنّه – صـــلى الله عليه وسلم – لن يتخذ خليلا، وجاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على اطمئنان قلبه لاتخاذ أبي بكر خليلا، لوثوقه بصحبته وصدقه وأمانته، فلم يمنعه من اتخاذه خليلا سوى اتخاذ الله لـــه خلـــيلا، وهذا ليس فيه طعن في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، بل فيه مزيد تأكيد على محبته – صلى

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 12 : 51

[2]) صحيح مسلم :1188

الله عليه وسلم – لأبي بكر، فقد جاء في المفهم : "هذا يدلّ على أنّ أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم – ، وأنّه مخصوص من منح الله، ومن كريم مواهبه، ومن محبة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم – له؛ بما ليس لأحد من بعده، وهذا مذهب أهل السنة أجمعين؛ من السلف الماضين والخلف اللاحقين"1، فهو الصديق الذي ارتضاه الله أن يكون رفيقا للرسول – صلى الله عليه وسلم – في هجرته ، وإماما للمسلمين في حضرته – صلى الله عليه وسلم – .

– عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ فِي الأَنْصَارِ « لاَ يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إِلاَّ مُنَافِقٌ مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ ».[2]

ورد في النص اسما فاعل :

– (مُؤْمِنٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (آمن – يؤمن) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد) .

(مُنَافِقٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (نافق – ينافق) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن(مفرد).

اسما الفاعل دلا على الثبوت فمن أحبهم كان مؤمنا صادقا بشهادة الرسول – صلى الله عليه وسلم –، ومن أبغضهم كان منافقا قد ختم الله على قلبه بالنفاق، وفيه فضل الأنصار

---

[1]) القرطبيُّ. أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت 656)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم .تحقيق كل من : محي الدين متو – يوسف بديوي – أحمد السيد – محمود بزّال .دار ابن كثير – دار الكلم الطيب . دمشق - بيروت . ط1 . 1996م : ج2 : 130

(*)قاع قرقر هو: المكان المستوي: لسان العرب : مادة قرر

(*)شاة جمّاء : لا قرنين لها: تاج العروس : مادة جمم

[2]) صحيح مسلم :237

ومكانتهم عند الله فبحبهم يحبنا الله وببغضهم يبغضنا الله، وما وصلوا لهذه المنزلة إلا لمناصرتهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – في يوم تخلّى عنه الجميع، وقال النووي في هذا الحديث: " إنّ من عرف مرتبة الأنصار وما كان منهم في نصرة دين الإسلام، والسعي في إظهاره وإيواء المسلمين وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام، وحبّهم النبي – صلى الله عليه وسلم – وحبّه إياهم، وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه، وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس إيثارا للإسلام، ثم أحبهم، كان ذلك من دلائل صحة إيمانه وصدقه في إسلامه لسروره بظهور الإسلام والقيام بما يرضي الله سبحانه وتعالى، ورسوله – صلى الله عليه وسلم – ، ومن أبغضهم كان بضدّ ذلك ، واستدلّ به على نفاقه وفساد سريرته. والله أعلم "[1]، فلأنّهم أحبوا من أحبّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهم المهاجرون وأبغضوا من أبغضه وهم قريش، كان الجزاء من جنس العمل فأحب الله من أحبهم وأبغض من أبغضهم .

– عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهَا قَالَتْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قِبَلَ بَدْرٍ فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الْوَبَرَةِ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذْكَرُ مِنْهُ جُرْأَةٌ وَنَجْدَةٌ فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ رَأَوْهُ فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – جِئْتُ لأَتَّبِعَكَ وَأُصِيبَ مَعَكَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ». قَالَ: لاَ قَالَ « فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ ». قَالَتْ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ أَدْرَكَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ « فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ ». قَالَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَدْرَكَهُ بِالْبَيْدَاءِ (*)فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 2 : 64

أَوَّلَ مَرَّةٍ « تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ». قَالَ نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « فَانْطَلِقْ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُشْرِكٍ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أشرك – يشرك)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (مُشْرِكٍ) مجرورا بحرف الجرّ(الباء) .

دلّ اسم الفاعل (مُشْرِكٍ) على الثبوت ،وفيه النّهي عن الاستعانة بالمشركين فِي القتال، فقد جاء فِي كشف المشكل: " هذا الحديث نصّ في أنّه لا يجوز الاستعانة في الجهاد بكافر، وهو مذهب – أحمد رضي الله عنه – وقال أبو حنيفة والشافعي: يُستعان بهم، إلا أنّ الشافعي يشترط أن يكون بالمسلمين حاجة إليهم، وأن يكون من يُستعان به منهم حسن الرأي في المسلمين "[2]، ورأي الشافعي هو الصواب والله أعلم، مع أخذ الحيطة والحذر من التعامل معهم، ومحاولة أخذ العلم عنهم؛ حتى يتمّ الاستغناء عنهم في أقرب فرصة، فهم ليسوا مأموني الجانب؛ لقوله تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة: 120] فمهما أظهروا من وجوه تنمّ عن صدق معاملة وصفاء نيّة، فعلينا أن نكون أكثر حرصا في التعامل معهم.

– عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا.فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ(*) كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ ». قَالَ فَقُلْتُ ذَلِكَ أَنَّ لَكَ

---

[1]) صحيح مسلم :4700 - (*)البيداء: أرْضٌ مَلْسَاءُ بينَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَين، بطَرَف المِيقاتِ المدَنيّ الّذي يقال له ذو الحُلَيفَةِ: تاج العروس : مادة بيد

2) كشف المشكل من حديث الصحيحين: 1254

أَجْرَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَجَلْ ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلاَّ حَطَّ (*)اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُسْلِمٍ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أسلم – يسلم)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء مجرورا بحرف الجر (مِنْ).

دلّ اسم الفاعل (مُسْلِمٍ) على العموم، أي لكل من ينتسب للإسلام، ويدلنا على رحمة الله تعالى بعباده فحتى المرض والأذى فيه خير للمسلم، وهذا مصداق لقوله – صلى الله عليه وسلم – في حديث آخر (« عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ».[2]، وقال ابن بطال : " خصّ الله أنبياءه الأوجاع والأصواب لما خصهم به من قوة اليقين وشدة الصبر والاحتساب ليكمل لهم الثواب ويتم لهم الأجر "[3]، فالأنبياء أشد الناس بلاء، ويظهر فيه فصاحة الرسول – صلى الله عليه وسلم – ودقّة تشبيهه، فقد جاء في فيض القدير نقلا عن معجم ابن قانع : " شبّه حال الحمى وإصابتها للجسد ثم محو السيئات عنه سريعا بحالة الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الأوراق منها سريعا وتجردها عنها سريعا فهو تشبيه تمثيلي لانتزاع الأمور المتوهمة في المشبه به، فوجه التشبيه أنّ الإزالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لأنّ إزالة

---

[1]) صحيح مسلم:6559 - (*)الوَعْك وهو الحُمَّى وقيل ألمها وقد وَعَكه المرض وَعْكاً ووُعِك فهو مَوْعُوك والوَعْكُ مَغْثُ المَرض وقيل أذى الحمى ووجعها في البدن ووَعَكَه وَعْكاً دَكَّه والوَعْكُ الألم يجده الإنسانُ من شِدّة التعب: لسان العرب: مادة وعك - (*)حَطَّ الشَّيْءَ يَحُطُّهُ : إذا أنْزَلَه وألْقاه: تاج العروس : مادة حطط

[2]) صحيح مسلم :7500

[3]) شرح صحيح البخاري لابن بطال : ج 9 : 374

الذنوب عن سبب الإنسان كماله وإزالة الأوراق عن الشجر سبب نقصه " [1]، ولكن لا بد له من احتساب الأذى عند الله وعدم التَّسخُّط على قضائه فهو من محبطات الأعمال، فإن لم يصدق في نيّته ويحتسب الأجر عند الله لم يأخذ أجرا على ذلك، لقوله – صلى الله عليه وسلم –(لا أجر إلا عن حسبة ولا عمل إلا بنية) [2] .

– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ فَقَالَ إِنِّي مُعْسِرٌ. فَقَالَ آللَّهِ قَالَ آللَّهِ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ(*) يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ (*)أَوْ يَضَعْ عَنْهُ ».[3]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُعْسِرٍ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أعسر – يعسر)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء مجرورا بحرف الجر (عَنْ).

قال صاحب اللسان في معنى تنفيس الكُربة: "يقال نَفَّس اللَّه عنه كُرْبته أَي فرَّجها، وفي الحديث: (من نَفَّسَ عن مؤمن كُرْبة نَفَّسَ اللَّه عنه كرْبة من كُرَب الآخرة) معناه: من فَرَّجَ عن مؤمن كُربة في الدنيا فَرَّجَ اللَّه عنه كُرْبة من كُرَب يوم القيامة".[4]

دلّ اسم الفاعل (مُعْسِرٍ) على الثبوت فلا بدّ أن يكون الذي نفَّس عنه كربته معسرا حقا، لذلك استحلف أبو قتادة غريمه بمصداقية ادعائه العسرة، وكان الجزاء من جنس العمل، فكما أنك نفَّست عن أخيك كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنك كربة من كرب يوم القيامة، وفيه ضرورة

---

[1]) فيض القدير شرح الجامع الصغير : ج3 : 558

[2]) فيض القدير شرح الجامع الصغير : 9696

[3]) صحيح مسلم :4000 - (*)**المُعْسِر نقيض المُوسِر وأَعْسَر فهو مُعْسِر صار ذا عُسْرَةٍ وقِلَّةِ ذاتِ يد وقيل افتقر**: لسان العرب : مادة عسر - (*)**الكَرْبُ: الحُزْنُ، والغَمُّ الَّذي يَأْخُذُ بالنَّفْس، والكُرْبَةُ جمعها كُرَبٌ**: تاج العروس : مادة كرب

[4])لسان العرب : مادة نفس

التأكد من صدق من طلب العفو والمسامحة، وقد قال النووي: "في هذا فضل إعانة المسلم، وتفريج الكرب عنه، وستر زلاته. ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من أزالها بماله أو جاهه أو مساعدته، والظاهر أنّه يدخل فيه من أزالها بإشاراته ورأيه ودلالته"[1]، فقد قَالَ رَسُول اللَّه – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِه »[2]

– حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لاَ يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلاَّ جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ قَطُّ وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَسْتَنُّ عَلَيْهِ بِقَوَائِمِهَا وَأَخْفَافِهَا وَلاَ صَاحِبِ بَقَرٍ لاَ يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلاَّ جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ(*) تَنْطِحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِقَوَائِمِهَا وَلاَ صَاحِبِ غَنَمٍ لاَ يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلاَّ جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطِحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِهَا لَيْسَ فِيهَا جَمَّاءُ وَلاَ مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا وَلاَ صَاحِبِ كَنْزٍ لاَ يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلاَّ جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ يَتْبَعُهُ فَاتِحًا فَاهُ فَإِذَا أَتَاهُ فَرَّ مِنْهُ فَيُنَادِيهِ خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ فَإِذَا رَأَى أَنْ لاَ بُدَّ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ فَيَقْضَمُهَا قَضْمَ الْفَحْلِ ».[3]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُنكسِر) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي (انكَسَر – ينكَسِر)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل الرفع في (قرنها)وقد جاء معتمدا على أداة النفي(لا).

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 16: 135

[2]) صحيح مسلم:4899

[3]) صحيح مسلم :2296

ودلّ اسم الفاعل (مُنكسِر) على حالة الغنم وهيئتها عندما تجيء لصاحبها يوم القيامـــة، فالجزاء من جنس العمل، فكما أنّه اغترّ بماله وهي في أحسن أحوالها جاء عذابه بها وهي فـــي أحسن أحوالها ليكون أشدّ حسرة في قلبه.

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لِي أَرْضٌ ذَاتُ نَخْلٍ لاَ أُرَاهَا إِلاَّ يَثْرِبَ فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُبَلِّغ) وهو اسم فاعل صـــيغ مـــن فعـــل رباعي (بَلَّغ – يُبَلِّغ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وجاء خبرا للضمير المنفصل(أنت)وقد عمل النصب في (قومك).

ودلّ اسم الفاعل (مُبَلِّغ)على الاستقبال أي ستبلّغ، وجاء بصيغة اسم الفاعل والتضعيف للتأكيده حرصه – صلى الله عليه وسلم – على تبليغ الدين، فكانت صيغة اسم الفاعل زيادة فـــي التأكيد.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَا مِنْ يَـــوْمٍ يُـــصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا. وَيَقُولُ الآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا ».[2]

ورد في النص اسما فاعل :

---

[1]) صحيح مسلم :6359

(*)شعفة كل شيء أعلاه، وشعفة الجبل بالتحريك رأسه: لسان العرب : مادة شعف

[2]) صحيح مسلم :2336

– (مُنْفِقًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أنفق – ينفق) وهو اسم فاعل مجـــرَّد من (أل) التعريف منوّن(مفرد).

– (مُمْسِكًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أمسك – يمسك) وهو اســـم فاعـــل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد).

وقد دلّ اسما الفاعل على الثبوت، فالله يعلم من ينفق لوجهه سبحانه ليس رياء ولا سمعة ولا نفاقا ،ويعلم من يمسك بخلا ومن يمسك فقرا وحاجة ،فالله مطلع على ما فِي الصدور فالمنفق الصادق يُكتب عنده منفقا والممسك البخيل يكتب عنده ممسكا، وعلينا أن نتذكر أنّ المال ينمـــو ويزيد بالصدقة والإنفاق ولا ينقص لقوله – صلى الله عليه وسلم – : «مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا»[1] .

وقد فسّر ابن بطال هذا الحديث بقوله : " معنى هذا الحديث : الحضّ على الإنفاق فـــي الواجبات ، كالنفقة على الأهل وصلة الرحم ، ويدخل فيه صدقة التطوع ، والفرض ، ومعلوم أن دعاء الملائكة مجاب ، بدليل قوله : (فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) ومصداق الحديث قوله تعالى : (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) [سبأ : 39] يعنى ما أنفقـــتم في طاعة الله ، وقوله (– صلى الله عليه وسلم –) : (ابن آدم ، أنفق أُنفق عليك) "[2]، ولـــم يدخل زكاة المال لأنها واجبة عليه إذا لم يخرجها يكون متوعّدا بعذاب الله.

وقال النووي : "هذا في الإنفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق وعلى العيال والـــضيفان والصدقات ونحو ذلك ، بحيث لا يذم ولا يسمى سرفا، والإمساك المذموم هو الإمساك عن هـــذا

---

1) مسند البزار:1032

[2]) شرح صحيح البخاري لابن بطال : ج3 : 439

"[1]، فشرط الإنفاق عنده عدم إفساد المال فقد قال صلى الله عليه:« إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا »[2].

– عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا ».[3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُفْسِدَةٍ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أَفسَد – يُفسِد)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(مُفْسِدَةٍ) مضافا إليه الاسم(غير)؛ لحصر الإنفاق بعدم المفسدة.

دلّنا اسم الفاعل (مُفْسِدَةٍ) على جواز إنفاق الزوجة من بيت زوجها شريطة ألا تفسد البيت بكثرة إنفاقها، ولا يكون الإنفاق إلا بإذن زوجها أو أن تشعر أنّه لن يعترض على هذا الإنفاق، فإن علمت رفضه له عليها أنْ تمتنع عنه لأنّه مال زوجها وهي مؤتمنة عليه، فإن كان في الإنفاق مفسدة للبيت وللعلاقة بين الزوجين لم يجز لها الإنفاق، وقد قال النووي: " معنى هذا الحديث : أنّ المشارك في الطاعة مشارك في الأجر، ومعنى المشاركة أنّ له أجرا كما لصاحبه أجر، وليس معناه أن يزاحمه في أجره، والمراد المشاركة في أصل الثواب، فيكون لهذا ثواب

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 7 : 95

[2]) صحيح مسلم :2364

[3]) صحيح مسلم :2364

ولهذا ثواب، وإن كان أحدهما أكثر، ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء، بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه " [1].

فالحكم متعلّق بالنيّة، لأنّ هذا المال ملك للزوج، وهي التي صَدقت بنيتها، والله مطّلع على ما في الصدور، وقد يؤجر المرء رغم أنفه، وأضاف النووي قائلا: "أشار – صلى الله عليه وسلم – إلى أنّه قَدَر يُعْلَم رضا الزوج به في العادة، ونبّه بالطعام أيضا على ذلك؛ لأنّه يُسمح به في العادة بخلاف الدراهم والدنانير في حق أكثر الناس، وفي كثير من الأحوال، واعلم أنّ المراد بنفقة المرأة والعبد والخازن النفقة على عيال صاحب المال وغلمانه ومصالحه وقاصديه من ضيف وابن سبيل ونحوهما، وكذلك صدقتهم المأذون فيها بالصريح أو العرف. والله أعلم "[2].

لذلك لا يحق للزوجة إخراج مال زوجها إلى بيت أهلها دون إذنه أو إذا علمت أنّ زوجها رافض لهذا العمل، فإن فعلت كان هذا خيانة لزوجها في ماله، ويخرج من ذلك إذا كانت الزوجة تعمل فهي قسيمة زوجها في هذا المال فهي حرّة التصرف في هذا المال، ولكن عليها أن تعلم أنّها ما خرجت من بيتها للعمل إلا على حساب بيتها وزوجها وأبنائها، فعليها أن تراعي هذه المسألة عند الإنفاق وتأخذه بعين الاعتبار ولا تغفله.

– عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ».[3]

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 7: 111-112

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 7: 113

[3]) صحيح مسلم :1957

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُحْتَلِمٍ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي، (احتلم – يحتلم)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(مُحْتَلِمٍ) مضافا إليه الاسم (كُلِّ) لحصر وجوب الغُسل يوم الجمعة على كل من ينطبق عليه هذا الوصف.

جاء فِي تهذيب اللغة : " وفي الحديث (الغُسْلُ يومَ الجمعة واجبٌ على كل حالِم) أي على كل بالغ، إنما هو على من بَلَغَ الحُلُم أي بلغ أن يَحْتَلِمَ أو احْتَلَم قبل ذلك ، ورُوِيَ على كل مُحْتَلِم أي على كل بالغٍ احْتَلَم أو لم يَحْتَلِمْ "[1]

دلّ اسم الفاعل (مُحْتَلِمٍ) على العموم، أي على كل من بلغ الحُلُم، وفيه تعظيم ليوم الجمعة وللصلاة فيه، وحثٌّ على الطهارة والتخلص من كل ما يؤذي المسلم من روائح ومنظر كريه، فيأتي إلى الجمعة وقد اغتسل وتطيب، وهذا أدعى للطمأنينة والراحة فِي الصلاة، وقد قال ابن جب : " مراده بهذا الحديث هاهنا: الاستدلال به على أنّ الغسل الواجب لا يجب إلا على من بلغ الحلم "[2]، فالاغتسال ليس مقتصرا على من احتلم في ذلك اليوم بل هو وصف لكل ذكر ينطبق عليه هذا الوصف.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ « مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ

---

[1]) **الأزهري . أبو منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة .تحقيق : محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2001م .ط 1 :ج 5 : 70**

[2]) **فتح الباري لابن رجب : ج 5 :297**

يَبْتَغِى الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ(*) مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلاَةَ وَيُؤْتِى الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ فِي خَيْرٍ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُمسِك) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (أَمسَك – يُمسِك)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل النصب في (عنان) وجاء صفة لرجل. جاء في العين : "وفي الحديث : (كلّما سمع هيعةً طار إليها) أيْ : صوتاً يُفْزَع منه ويُخافُ وأصله من الجَزَعِ ".[2]

وقد دلّ اسم الفاعل (مُمسِك)على الحال، أي يمسك، ودلّ على استعداده التام للقتال فهو ممسك بعنان فرسه متأهب للقتال في كل لحظة ثابت في جهاده في سبيل الله واهب نفسه لله، وأضاف القاضي عياض في شرحه على الحديث: "فيه تفضيل الجهاد وشرفه والمواظبة عليه، وأنه وإن ترى فيه أخذ المغانم والاكتساب فهذا لا يؤثر في الأجر، إذا كان الباعث فضل الجهاد والاحتساب فيه، بدليل قوله : (طار عليه يبتغى القتل في سبيل الله)، وبقوله : (يطير على متنه) أي يسارع للجهاد على ظهر فرسه ".[3] ، فجعل الرسول – صلى الله عليه وسلم – الجهاد مع ما فيه من قتل وتجريح جعله من أفضل عيش الناس، فهو إمّا إن يفوز بالنصر والغنائم، وإمّا أن يفوز بجنة عرضها السماوات والأرض لذلك هو من خير العيش والعمل.

– كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ – صلى الله عليه وسلم – فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ

---

[1]) صحيح مسلم :4889

[2]) الفراهيدي . الخليل بن أحمد(ت170) .كتاب العين . دار الكتب العلمية .تحقيق : د.عبد الحديد هنداوي .بيرت- لبنان . ط 1 .2003 : مادة هيع

3) اليحصبي . عياض بن موسى بن عياض (ت 544) إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق : يحيى إسماعيل . دار الوفاء . المنصورة . ط1 . 1998م : ج 6 : 311

بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَــرَجَ بِي إِلَــى السَّمَاءِ فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا افْتَحْ. قَالَ مَــنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ. قَالَ هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ معي مُحَمَّدٌ – صلى الله عليه وسلم –.[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (ممتلِئ) وهو اسم فاعل صيغ من فعــل خماسي (امتَلَأَ – يَمتَلِئ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن(مفرد)،وقد عمل النصب في (حكمة) وجاء صفة لــ(طست).

ودلّ اسم الفاعل (ممتَلِئ) على حالة الطست وهيئته ، ودلّ على دوام الحكمة والإيمــان وثباتهما فيه. قال النووي: " وأمّا جعل الإيمان والحكمة في إناء وإفراغهما مع أنّهمــا معنيــان وهذه صفة الأجسام فمعناه والله أعلم أنّ الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الإيمان والحكمة وزيادتهما فسمي إيمانا وحكمة لكونه سببا لهما وهذا من أحسن المجاز، والله أعلم "[2].

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِــنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ »[3]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُستَيقِنا) وهو اسم فاعل صيغ مــن فعــل سداسي (استَيقَنَ – يَستَيقِنُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وقــد عمــل الرفع في (قلبه) وجاء حالا.

وقد دلّ اسم الفاعل (مُستَيقِنا) على أنّ من قال أشهد أن لا إله إلا الله وهي نابعــة مــن إيمانه، صادق في مقولتها،عاملٌ بها إلا وجبت له الجنة، لذلك لم يأت بصيغة الفعل الدال علــى

[1]) صحيح مسلم :415
[2]) شرح النووي على مسلم : ج 2 : 218
[3]) صحيح مسلم :147

التجدد بل جاء باسم الفاعل للدلالة على ثبوتها عند القائل، فقال النووي : "معناه أخبرهم أنّ من كانت هذه صفته فهو من أهل الجنة، وإلا فأبو هريرة لا يعلم استيقان قلوبهم، وفي هـذا دلالـة ظاهرة لمذهب أهل الحق أنّه لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق، ولا النطق دون الاعتقاد، بل لا بد من الجمع بينهما ." [1]

وجاء فِي دليل الفالحين:" أي موقناً بها قلبه، والسين فيها للمبالغة لأنّ كثرة المبنى تـدل على زيادة المعنى غالباً، وخرج بها المنافق" [2] ،فصيغة اسم الفاعل هي التي أخرجت المنـافق، لأنّ المنافق يظهر الإيمان ويبطن الكفر فلا ضير عنده من قول الشهادة ، لذلك جاء الرسـول – صلى الله عليه وسلم – بكلمة (مستيقنا).

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْـلِ أَوْ ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ ».[3]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُستَغفِر) وهو اسم فاعل صيغ من فعـل سداسي (استَغفَرَ – يَستَغفِرُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن(مفرد)وجـاء اسـما مجرورا، وبحسب المعنى فقد عمل في(مستغفرا الله).

وقد دلّ اسم فاعل (مُستَغفِر) على مداومته على الاستغفار صادق في طلب المغفرة مـن الله،ويدلنا على أنّه ينبغي الإلحاح على الله بطلب المغفرة وعدم التعجُّل فِي طلب الاستجابة ، وألاّ

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 1 : 237

[2]) الشافعي . محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي (ت 1057هـ). دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. : اعتنى بها: خليل مأمون شيحا . دار المعرفة . بيروت – لبنان .ط 4 ، 1425 هـ - 2004 م .ج 4 : 328

[3]) صحيح مسلم :1774

يترك الدعاء إن لم يُستــَجب له فِي حينها ، فقد قال – صلى الله عليه وســـلم – : « يُــسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي »[1].

لذلك لم يأت بصيغة المضارع بل جاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة علـــى أنّ الله يميــز الذي يستغفره وهو صادق في استغفاره ومداوم عليه وبين من استغفاره لم يكن نابعا من قلبه و إيمانه الخالص .

– عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ لَيَــالِيَ الْحَرَّةِ فَاسْتَشَارَهُ فِي الْجَلاَءِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ وَأَخْبَرَهُ أَنْ لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَــى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلأْوَائِهَا. فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ لاَ آمُرُكَ بِذَلِكَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صـــلى الله عليــه وسلم – يَقُولُ « لاَ يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لأْوَائِهَا فَيَمُوتَ إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَــوْمَ الْقِيَامَــةِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا ».[2]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُسلِما) وهو اسم فاعل صيغ مـــن فعــل رباعي (أَسلَمَ – يُسلِمُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، جاء خبرا لكان.

ودلّ اسم فاعل (مُسلِما) على أنّ من صبر على لأوائها فيموت وهو مسلم صـــادق فـــي إسلامه، وإسلامه ثابت في قلبه إلا حلت له شفاعة الرسول – صلى الله عليـــه وســـلم – فكـــان الإسلام الذي لا يحتمل النفاق والخداع شرطا لشفاعته – صلى الله عليه وسلم – وجاء التنـــوين لزيادة التأكيد، والمقصود باللأواء: القحْط والشدة[3] وقيل أنّها: المشقة وضيق العيش [4].

---

[1]) صحيح مسلم :6935

[2]) صحيح مسلم :3339

[3]) بابن سيده الأندلسي . علي بن إسماعيل النحوي اللغوي. المخصص. دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1417هـ 1996م .ط1 تحقيق : خليل إبراهيم جفال : 457

[4]) انظر : لسان العرب : مادة لأي

– عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لاَ تَكْتُبُوا عَنِّى وَمَنْ كَتَبَ عَنِّى غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ وَحَدِّثُوا عَنِّى وَلاَ حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ – قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ قَالَ – مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُتَعمِّدا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي (تَعمَّدَ – يَتَعمَّدُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وجاء حالا.

وجاء اسم الفاعل (مُتَعمِّدا) ليدلنا على أنّ من كذب على الرسول – صلى الله عليه وسلم – متعمّدا غير مخطئ ولا ناس وهو قاصد الكذب إلا وكانت النار جزاء له ،ونرى أنه – صلى الله عليه وسلم – جاء باسم الفاعل (متعمد) ولم يأت به من الفعل الثلاثي (عمد) الذي هو (عامد) لإظهار قصده للكذب، فجاء بصيغة اسم الفاعل والتضعيف لزيادة تأكيد ذلك؛ حرصا منه – صلى الله عليه وسلم – للتفريق بين من كذب ناسيا أو خاطئا فلم يكن قصده الكذب وبين من كان حريصا على الكذب على لسانه – صلى الله عليه وسلم – .

وقد قال حبنّكة في تفسيره لمعنى يتبوّأ: "الصيغة إنشائيّة فيها معنَى الأَمر، والمرادُ بالإخبار بأنَّهُم سيَتَبَوَّؤُن مقعدهم من النار، أي: سَيُقِيمون به.يقال لغة: تبوّأ المكانَ وتَبَوَّأ به، إذ نزلَهُ وأقامَ به"[2]، ويقال : تبوّأ فلان منزلاً، إذا اتَّخذه [3].

– عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مسيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مسيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ».[4]

---

[1]) صحيح مسلم :7510

[2]) الميداني . عبد الرحمن حسن حبنَّكة . البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها . دار القلم- دمشق/الدار الشامية –بيروت . ط1 .1996م :ج2: 294

[3]) الأزهري . محمد بن أحمد . تهذيب اللغة . تحقيق : محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2001م ط 1 . ج 15 : 426

[4]) صحيح مسلم :6989

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مسيء) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (أَساءَ – يُسيءُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مفرد)،وجاء فاعلا للفعل يتوب.

ودلّ اسم فاعل (مسيء) على الزمن الماضي أي من أساء في الليل والنهار، وجاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أنّ الله يتوب على مَنْ كان مداوما على الإساءة والمعصية، وفيه مدى رحمة الله تعالى بعباده، وأنّ رحمته سبقت غضبه وأنّه غافر الذنب قابل التوب.

– حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ – رضي الله عنهما – يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ « مَنْ كَانَ مُلْتَمِسَهَا(*) فَلْيَلْتَمِسْهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُلتَمِسها) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي (التَمَسَ – يَلتَمِسُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مفرد)، وهو خبر لكان، وجاء مضافا إلى معموله في المعنى الضمير المتصل(الهاء).

ودلّ اسم فاعل (مُلتَمِسها) على الاستقبال أي من كان سيلتمسها في المستقبل، وسيطلبها، فليلتمسها في العشر الأواخر، ودلت صيغة اسم الفاعل على أن من كان صادقا في تحريه فليتحرّها في العشر الأواخر.

– عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ إِلاَّ وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْهَا ».[1]

---

[1]) **صحيح مسلم :2766- (*)التمس الشيء طلبه: أنيس،إبراهيم و منتصر، عبد الحليم. والصواحي، عطية. وخلف، محمد(1972).المعجم الوسيط. ط2 ، دار الدعوة :القاهرة: مادة : التمس**

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُسلِمة) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (أَسلَمَ – يُسلِمُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف منوّن (مفرد)، وجاء نعتا لامرأة.

ودلّ اسم فاعل (مُسلِمة) على أنّ من كانت مسلمة إسلاما صادقا، لا يحلّ لها السفر مسيرة ليلة إلا مع ذي محرم، أي أن سفرها دون محرم يتعارض مع إسلامها، ومعنى عدم صدقها في إسلامها: أنّ إسلامها نقص برفضها أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فأوامره واجبة التطبيق على كل فرد مسلم، لقوله تعالى {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } [الحشر: 7] والأمر يفيد الوجوب.

ثانيا: اسم الفاعل المجرّد من (أل) من فوق الثلاثي المجموع:

يأتي اسم الفاعل مجموعا كما يأتي مفردا، ولا فرق في الدلالة والعمل بينهما، ومن أمثلة ما ورد من اسم الفاعل المجموع في صحيح مسلم ما يلي:

– عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلاَنٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا. فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ ».[2]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُنَفِّرين) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (نَفَّرَ – يُنَفِّرُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)، وجاء اسما لـ(إنّ).

---

[1]) صحيح مسلم :3266

[2]) صحيح مسلم :1044

جاء اسم الفاعل(مُنَفـِّرين) بمعنى الحال، أي: إنّ منكم من ينفِّرون الناس، وجاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أنّهم مداومون مستمرون في التنفير؛ فصارت هذه الصفة ثابتة عنـدهم، وقد فصّل ابن قيم الجوزية في معنى التنفير قائلا: "معلوم أنّ الناس لم يكونوا ينفرون من صلاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا ممَّن يصلي بقدر صلاته، وإنما ينفرون ممن يزيد في الطول على صلاته، فهذا الذي ينفر. وأما إن قدر نفور كثير ممن لا يأتون الـصلاة إلا وهـم كسالى، وكثير من الباطولية الذين يعتادون النقر كصلاة المنافقين، وليس لهم في الـصلاة ذوق ولا لهم فيها راحة، بل يصليها أحدهم استراحة منها لا بها ،فهؤلاء لا عبرة بنفورهم، فإنّ أحدهم يقف بين يدي المخلوق معظم اليوم ،ويسعى في خدمته أعظم السعي، فلا يشكو طول ذلـك ولا يتبرم به، فإذا وقف بين يدي ربه في خدمته جزءا يسيرا من الزمان، وهو أقل القليل بالنسبة إلى وقوفه في خدمة المخلوق، استثقل ذلك الوقوف واستطال وشكا منه، وكأنه واقف علـى الجمـر يتلوى ويتقلى ،ومن كانت هذه كراهته لخدمة ربه والوقوف بين يديه ،فالله تعـالى أكـره لهـذه الخدمة منه "[1].

فلا يقصد بالتنفير مجرّد الإطالة في الصلاة بل المنهي عنه تأخير صلاة العـشاء إلـى آخر وقتها ثم قراءة السور الطوال فيحصل التنفير عندها، وقد جاء اسـم الفاعـل (مُنَفـِّرين) مجرّدا من (أل) كي لا تكون هذه الصفة محصورة في من خاطبهم رسول الله– صلى الله عليـه وسلم – بل هناك منفِّرون آخرون غير أولئك المخاطبين.

---

[1]) الزّرعي . محمد بن أبي بكر بن أيوب . المشهور بين قيّم الجوزية . تَهْذِيْبُ السُنَن .تحقيق :د. إسماعيل بن غازي مرحبا . مكتبة المعارف . 1428هـ . ج 1 :433-434

–كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ حِينَ يُسَلِّمُ « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ،لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ». **وَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ.** [1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُخلِصين) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (أَخلَصَ – يُخلِصُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما) وقد عمل النصب في (الدين).

وجاء بصيغة اسم الفاعل(مُخلِصين) لتأكيد إخلاصهم النابع من قلوبهم فهم صادقون في إخلاصهم لله تعالى، وجاء الرسول– صلى الله عليه وسلم – بصيغة اسم الفاعل مجرّدة من (أل) ؛ لأنّها لو كانت معرّفة لكانوا هم المخلصين وحدهم؛ لذلك جاءت نكرة لأنّ هناك مخلصين آخرين غيره، وسيأتي مخلصون آخرون من أمّة محمد – صلى الله عليه وسلم –.

– عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ – لاَ يَدْرِى أَبُو حَازِمٍ أَيُّهُمَا قَالَ – مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ».[2]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُتَماسِكُون) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي (تَماسَكَ – يَتَماسَكُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

---

[1]) صحيح مسلم :1343

[2]) صحيح مسلم :526

بيّنت صيغة اسم الفاعل(مُتَماسِكُون) حالهم وهيئتهم التي سيكونون عليها يوم القيامة، فهو دالّ على زمن الاستقبال ودلت على مدى ترابطهم فكأنّهم قطعة واحدة فلا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وأضاف النووي : "وهذا تصريح بعظم سعة باب الجنة " [1].

– عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قَالَ أَهْدَى الصَّعْبُ بْنُ جَثَّامَةَ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – حِمَارَ وَحْشٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ وَقَالَ « لَوْلاَ أَنَّا مُحْرِمُونَ لَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ ».[2]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُحرِمُون) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (أَحرَمَ – يُحرِمُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

دلّ اسم الفاعل (مُحرِمُون) على الحال، فهم ما زالوا محرمين، ونفهم من هذه الصيغة أنّ من كان محرما لم يجز له أكل الصيد، وقد قال ابن حجر: "واستُدلّ بهذا الحديث على تحريم الأكل من لحم الصيد على المحرم مطلقا؛ لأنّه اقتصر في التعليل على كونه محرما، فدلّ على أنّه سبب الامتناع خاصة " [3].

فصيغة اسم الفاعل هي التي ساعدت في استنباط الحكم الشرعي من النهي عن أكل الصيد في حال كون الإنسان محرما، وفيه أنّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – يقبل الهدية وأن كانت طعاما، فما منعه من قَبولها إلاّ أنّه محرم.

– قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفِحٍ عَنْهُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ فَوَاللَّهِ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّى مِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 3 : 92

[2]) صحيح مسلم :2848

[3]) فتح الباري لابن حجر : ج 4 : 33

وَلاَ شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَلاَ شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ».[1]

ورد في النص اسما فاعل :

- (مُبَشِّرين) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعيّ (بَشَّرَ – يُبَشِّرُ)
- (مُنذِرين) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (أَنذَرَ – يُنذِرُ)

وقد ارتبط التبشير والإنذار مع بعضهما؛ للدلالة على أنّه لا ينبغي للداعي أن يتخذ أسلوبا واحدا في الدعوة، فيرغِّب فقط أو يرهِّب فقط، بل عليه الجمع بينهما حسب ما يقتضيه المقام، فيرغِّب تارة ويرهِّب أخرى.

وقد جمع المولى عزّ وجلّ بينهما في عدّة مواضع في كتابه العزيز، فمنها على سبيل المثال، قوله تعالى: { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ } (الأنعام –48).

قال الطبري في تفسير هذه الآية:" يقول تعالى ذكره: وما نرسل رسلنا إلا ببشارة أهل الطاعة لنا بالجنة، والفوز المبين يوم القيامة، جزاءً منَّا لهم على طاعتنا ،وبإنذار من عصَانا وخالف أمرنا، عقوبتنا إياه على معصيتنا يوم القيامة، جزاءً منَّا على معصيتنا، لنعذر إليه فيهلك إن هلك عن بيِّنة "[2]

وهاتان الصفتان ثابتتان في الرسل أي أنّ الله أرسلهم وهذه الصفات ثابتة عندهم لا تتغير، فهم ليسوا كالبشر لأنّ الهدف من إرسالهم هو الدعوة إلى الله.

---

[1]) صحيح مسلم :3764

[2]) الطبري . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي . جامع البيان في تأويل القرآن (ت- 310هـ) .تحقيق : أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة.ط1 . 1420 هـ - 2000 م . ج 11 :369

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُخرِجِيَّ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (أَخرَجَ – يُخرِجُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)، وقد أضيف إلى معموله الضمير المتصل .

جاء اسم الفاعل (مُخرِجِيَّ) دالا على الاستقبال، أي: أ سيخرجونني؟ فقال ابن حجر فِي فتح الباري : "واستبعد النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يخرجوه لأنّه لم يكن فيه سبب يقتضى الإخراج لما اشتمل عليه من مكارم الأخلاق"[2]، ولتقديم الهمزة سبب ذكره بدر الدين العيني في عمدة القاري حيث قال :" قُدِّمت الهمزة على أنّ أصلها أ مخرجيّ هم دون حرف العطف ولكن لمّا أريد مزيد استبعاد وتعجب جيء بحرف العطف على مقدر تقديره أمعاديّ هم ومخرجيّ هم "[3]، وجاء بصيغة اسم الفاعل لاستنكاره – صلى الله عليه وسلم – أن يكونوا صادقين في إخراجه، مطمئنة قلوبهم لهذا الإخراج لأنّ الذي سيقوم بإخراجه قومُه وعشيرتُه، فكان استنكاره لأنّ العقل لا يتقبّل تخلي الأحباب والأقارب عنه في وقت الشدّة، فإن حدث ذلك كان وقعه على المرء أشدّ وأنكى، وفي هذا يقول طرفة بن العبد[4]:

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً   على المرءِ من وَقْعِ الحُسامِ المُهنّد

– خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ « يَا صَبَاحَاهْ ». فَقَالُوا مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتِفُ قَالُوا مُحَمَّدٌ. فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ « يَا بَنِي فُلاَنٍ يَا بَنِي فُلاَنٍ يَا بَنِي فُلاَنٍ

---

[1]) صحيح مسلم :403

[2]) فتح الباري لابن حجر : ج 1 : 26

[3]) العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد (ت 855)(2001). عمدة القاري شرح صحيح البخاري . ضبطه وصححه :عبد الله محمود عمر .ط1،. بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية. ج 1 : 108

[4]) ديوان طرفة بن العبد البكري : اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي :دار المعرفة . لبنان . بيروت .2003ط:1: 36

يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ « أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُصَدِّقِيّ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (صَدَّقَ – يُصَدِّقُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)،وجاء خبرا لكان، وأضيفت إلى معمولها الضمير المتصل.

ودلّ اسم الفاعل (مُصَدِّقِيّ) على الاستقبال أي أكنتم ستصدقونني لو قلت لكم ذلك، وجاء بصيغة اسم الفاعل لتأكيد أنّ تصديقهم نابع من قلوبهم وإيمانهم الراسخ بصدقه، ومع ذلك أبوا إلا معاداته وتكذيبه؛ دفاعا عن معتقداتهم الباطلة.

– عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ « إِنَّكُمْ مُلاَقُو اللَّهِ مُشَاةً حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُلاقو) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (لاقى – يُلاقِي)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)وجاء مضافا إلى مفعوله (ملاقو الله)، وجاء خبرا لـ(إنّ).

دلّ اسم الفاعل (مُلاقو) على الاستقبال أي ستلاقون، وجاء بصيغة اسم الفاعل لتأكيد أنّ لقاءهم الله يوم القيامة واقع لا محالة وأنتم مشاة حفاة عراة غرل، حيث قال بدر الدين العيني :"

[1]) صحيح مسلم :508

[2]) صحيح مسلم :7200

المقصود أنّهم يحشرون كما خلقوا أول مرة ويعادون كما كانوا في الابتداء لا يفقد شيء منهم حتى الغرلة وهو ما يقطعه الختان من ذكر الصبي "[1].

كما أنّ كلّا من (مشاة- حفاة- عراة) أسماء فاعلين مجموعة جمع تكسير دالّة على حالهم وهيئتهم عندما يلاقون الله تعالى، دلّت على أنّ هذا الأمر واقع ثابت الوقوع على الحقيقة.

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَلاَ وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي. فَيُقَالُ إِنَّكَ لاَ تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) قَالَ فَيُقَالُ لِي إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ ».[2]

الشاهد هنا : قوله - صلى الله عليه وسلم - : (مُرتَدِّين) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي (ارتَدَّ - يَرتَدُّ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من أل التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)، وجاء خبرا في جملة(لم يزالوا مرتدين).

وقد دل اسم فاعل (مُرتَدِّين) على الاستمرارية فهم استمروا في ارتدادهم عن دينهم، وكانت ردّتهم صادقة، فلم يكونوا خائفين ولا مُضلَّلِين بل ارتدّوا بملء إرادتهم فوجب لهم ما أعدّه الله لهم من عذاب يوم القيامة لإصرارهم على الكفر بعد أن ذاقوا حلاوة الإيمان .

---

[1]) عمدة القاري شرح صحيح البخاري : ج 23 : 136

[2]) صحيح مسلم :7201

الفصل الرابع

اسم الفاعل المقترن بأل التعريف

- تمهيد

- المطلب الأول: صور اسم الفاعل المقترن بأل من الفعل الثلاثي

  - أوّلا: اسم الفاعل المفرد

  - ثانيا: اسم الفاعل المجموع

- المطلب الأول: صور اسم الفاعل المقترن بأل من الفعل فوق الثلاثي

  - أوّلا: اسم الفاعل المفرد

  - ثانيا: اسم الفاعل المجموع

اسم الفاعل المقترن بأل التعريف:

- تمهيد:

سيتمّ الحديث في هذا الفصل بإذن الله عن اسم الفاعل المقترن بأل،فهو النوع الثاني من اسم الفاعل بعد اسم الفاعل المجرّد من (أل)، وهو إمّا أن يكون مصوغا من الفعل الثلاثي، وإمّا أن يكون مصوغا من الفعل فوق الثلاثي، فقال ابن مالك في ألفيته[1]:

وإن يكن صلة أل ففي المضي وغيره إعماله قد ارتُضي

فكلامه هنا عن الإعمال فقط أي أنّه يعمل في جميع الأزمنة ولا فرق بين زمن وآخر، وسبب عمله مطلقا ؛ لأنّه وقع موقع الفعل، لأنّ حقّ الصّلة الفعل، فعمل بالنيابة2. قال نور الدين الجامي :"إن دخلت اللام الموصولة على اسم الفاعل استوى الجميع، أي: جميع الأزمنة، فتقول: (مررت بالضارب أبوه زيدا أمس) كما تقول (مررت بالضارب أبوه زيدا الآن ، أو غـدا) لأنّه فعل في الحقيقة حينئذ عدل عن صيغة الفعل إلى صيغة الاسم، لكراهتهم إدخال اللام عليه"3

.

وقال عبد الرحمن الأهدل : "ثمّ اعلم أنّ اسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة التـي تقع صلة لأل يشترط أن يكون كل واحد منها دالاً على الحدوث والتجدد ، فإن لم يدل على ذلك

---

1) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :ج 2: 852

2) الموجز في قواعد اللغة العربية:199-200- وانظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل. :ج2 :541-543 – الأصول في النحو: ج1 : 148- وانظر: ابن عقيل . بهاء الدين. المساعد على تسهيل الفوائد. تحقيق: محمد كامل بركات. دمشق . دار الفكر: ط 1 : 1402هـ - 1982م : ج2: 196

3) الجامي .نور الدين عبد الرحمن(2003).الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب. تحقيق : الدكتور أسامة طه الرفاعي. القاهرة: دار الآفاق العربية:ج1: 370

بأن دل على اللزوم لم يصح أن يكون صلة لأل بل تكون، "أل" الداخلة عليه مُعَرِّفة وذلك كالمؤمن ، والفاسق والكافر، والمنافق"[1].

وهذا الكلام ليس مطَّردا، فقد يأتي اسم الفاعل صلة لأل ويكون دالا على الثبوت، بل الكثرة الكاثرة في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في صحيح مسلم أن يأتي اسم الفاعل دالّا على الثبوت، وقلّما دلّ على التجدد والحدوث في كلامه – صلى الله عليه وسلم – .

وكثيرا ما يأتي اسم الفاعل المقترن بأل دالّا على العموم ، والذي لاحظه الباحث أنّ اقتران اسم الفاعل بأل قلّل من دلالته الزمانية والدلالات الأخرى بالمقارنة مع اسم الفاعل المجرّد من أل .

ولهذا نجد أنّ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ يقول: "إنّ (أل) إذا دخلت على اسم الفاعل أو اسم المفعول فإنها تكون موصولة، والاسم الموصول عند الأصوليين يدل على العموم".[2]

المطلب الأول:صور اسم الفاعل المقترن بأل من الفعل الثلاثي:

أوّلا: اسم الفاعل المفرد:

ورد اسم الفاعل المفرد المقترن بـ (أل) التعريف من الفعل الثلاثي كثيرا في صحيح مسلم ومن ذلك:

---

1) المذكرات النحوية على شرح الألفية:عبدا لرحمن بن عبدا لرحمن شميلة الأهدل.على ألفية الإمام / أبي عبد الله محمد بن عبد الله جمال الدين بن مالك الطائي الجياني: ج1ص127

2) التمهيد لشرح كتاب التوحيد . دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ . الطبعة : الأولى. دار التوحيد . 1424هـ - 2003م . ج :1 : 28

– قال النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ وَالاِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ ». وَقَالَ « النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ[1] وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ[2] »[3].

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (النَّائِحَةُ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل أجوف،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(ناحَ – يَنُوحُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـــ (أل) التعريف (مفرد).

ودلنا اسم الفاعل (النَّائِحَةُ) على الثبات أي أنّ التي تداوم على النياحة ولم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب، ويخرج من هذا التي تبكي لحزن أصابها دون مداومة على البكاء، ومبالغة فيه، فالتي تعذَّب بسبب نياحتها هي التي صارت النياحة لديها عادة دائمة، لذلك التصقت هذه الصفة بها فصارت لها مهنة، وقد استنبط النووي من هذا الحديث حكما شرعيا فقال : " فيه دليل على تحريم النياحة وهو مجمع عليه، وفيه صحة التوبة ما لم يمت المكّلف ولم يصل إلى الغرغرة " [4].

أي أن الله يقبل توبة التائب ما لم يغرغر؛ رحمة بعباده ورأفة بهم ، فشرط التعذيب غياب التوبة، فإن تابت تاب الله عنها، وهذا ليس فقط في النياحة بل لكل ذنب ارتكبه الإنسان، إلا أن يكون في حق من حقوق العباد، فعندها القصاص يوم القيامة.

---

[1]) القِطْران بالفتْح ، وبالكَسْر: عُصَارَة الأَبْهَل والأرْز ، وهو ثَمَرُ الصَّنَوْبَر قاله أبو حَنِيفة ونَحْوهما يُطْبَخُ فيَتَحَلَّب منه ثم يُهْنَأُ به الإبلُ . قِيل : وإِنّمَا جُعِلت سَرابيلُهُم منه لأَنَّه يُبَالِغُ في اشْتِعَال النار في الجُلُودِ : تاج العروس من جواهر القاموس: مادة: قطر

[2]) الجَرَبُ مُحَرَّكَة : خِلْطٌ غَلِيظٌ يَحْدُثُ تحتَ الجِلْدِ من مُخَالَطةِ البَلْغَم المِلْح للدَّم ، يكونُ معه بُثُورٌ ، ورُبَّمَا حَصَل معه هُزَالٌ لكَثْرَتِهِ: تاج العروس من جواهر القاموس : مادة جرب

[3]) صحيح مسلم :2160

[4]) شرح النووي على مسلم : ج 6 : 236

– عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ – فِيهَا تَصَاوِيرُ – لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[1].

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الصَّالِحُ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(صَلَحَ – يَصلُحُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مفرد)، وجاء نعتا لـ(الرجل).

فقد دلّ اسم الفاعل (الصَّالِحُ) على الثبوت، أي: الذي ثبت صلاحه عند قومه. وفيه تحريم بناء المساجد على قبور الصالحين، وقد قال ابن رجب: " هذا الحديث يدلّ على تحريم بناء المساجد على قبور الصالحين، وتصوير صورهم فيها كما يفعله النصارى "[2]، وهناك دليل آخر على تحريم بناء المساجد على القبور هو قوله – صلى الله عليه وسلم –: « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ »[3].

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ الإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي

---

[1]) صحيح مسلم :1181

[2]) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب :ج 2 : 404

[3]) صحيح مسلم :1184

اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. وَرَجُـــلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الْعَادِلُ) وهو اسم فاعل صيغ من فعــل ثلاثي صحيح سالم،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(عَدَلَ – يَعدِلُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـــ (أل) التعريف (مفرد)، وجاء نعتا لـــ(الإمام).

فدلنا على أنّ العدل صفة ثابتة في الإمام الذي سيظلّه الله في ظلِّه، والجزاء من جـــنس العمل، فكما أنّه أظلّ من يحكمهم بتطبيق شريعة الله وتقواه، أظلّه الله يوم القيامة بظلّه يـــوم لا ظلّ إلا ظلّه سبحانه، فقد قال ابن رجب عن الإمام العادل : "وَهُوَ أقرب النَّـــاس مـــن الله يـــوم القيامة، وَهُوَ عَلَى منبر من نور عَلَى يمين الرحمن، وذلك جزاء لمخالفته الهوى، وصبره عَـــن تنفيذ مَا تدعوه إليه شهواته وطمعه وغضبه، مَعَ قدرته عَلَى بلوغ غرضه من ذَلِكَ؛ فإنّ الإمـــام العادل دعته الدنيا كلها إلى نفسها، فقالَ : إني أخاف الله رب العالمين. وهذا أنفع الخلـــق لعبـــاد الله، فإنّه إذا صلح صلحت الرعية كلها"[2].فقد قال الفضيل بن عياض: "لـــو كانـــت لـــي دعـــوة مستجابة ما صَيَّرتها إلا في الإمام. لو صَيَّرتها في نفسي لم تتجدني، ومتى صَيّرتها في الإمـــام إصلاح العباد والبلاد"[3]

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ « لاَ تَسْتَطِيعُونَهُ ». قَالَ فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ « لاَ تَـــسْتَطِيعُونَهُ

---

[1]) صحيح مسلم :2380

[2]) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب : ج 4 :59

[3] الذهبي . شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.دار الكتاب العربي.لبنان/ بيروت: 1407هـ - 1987م.ط 1 : ج 12 : 342

». وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ لاَ يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلاَ صَلاَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ».[1]

ورد في النص أسماء الفاعلين الآتية:

اسم الفاعل (الصَّائِمِ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل أجوف ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (صامَ – يصومُ) وهو اسم فاعل مقترن بأل التعريف (مفرد) .

اسم الفاعل (الْقَائِمِ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل أجوف ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (قامَ – يقُومُ) وهو اسم فاعل مقترن بأل التعريف (مفرد) .

اسم الفاعل (الْقَانِتِ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم ،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (قَنَتَ – يَقنُتُ) وهو اسم فاعل مقترن بأل التعريف (مفرد) .

ودلّت على ثبات هذه الصفات عنده، وفيه دلالة على عظم أجر الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، فالمجاهد كمن داوم على الصيام والقيام والقنوت، وفي ذلك يقول النووي:" وفي هذا الحديث عظيم فضل الجهاد؛ لأنّ الصلاة والصيام والقيام بآيات الله أفضل الأعمال، وقد جعل المجاهد مثل من لا يفتر عن ذلك في لحظة من اللحظات، ومعلوم أنّ هذا لا يتَأتَّى لأحد، ولهذا قال – صلى الله عليه وسلم – : " لا تستطيعونه " والله أعلم" [2].

---

[1]) صحيح مسلم :4869

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 13 : 25

– عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْلِى لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ». ثُمَّ قَرَأَ (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) [1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الظَّالِمِ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(ظَلَمَ – يَظْلِمُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مفرد).

ودلّ اسم فاعل (الظَّالِمِ) على مداومته على الظلم، فإنَّ الله لا يعاقب المذنب لأول ذنب ارتكبه، فلولا استبداده وتعنُّته وثبات الظلم عنده لَمَا عذبه الله.

– عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي ابْنَةً عُرَيِّسًا أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا أَفَأَصِلُهُ؟ فَقَالَ « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ». [2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الْوَاصِلَةَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل مثال،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(وَصَلَ – يَصِلُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مفرد).

ودلّ اسم الفاعل (الْوَاصِلَةَ) على المضارع، أي: التي تصل شعر المرأة بشعر آخر، واللعن لا يكون إلا لذنب عظيم، وفيه تحريم الوصل وتحريم أن تصل الواحدة شعر الأخرى حتى لو لم تكن هذه مهنتها، فإن كانت كذلك فالذنب أعظم.

---

[1]) صحيح مسلم :6581

[2]) صحيح مسلم :5565

فمع أنّها عروس جديدة والحاجة للوصل لديها أكثر من أيِّ امرأة أخـــرى، لـــم يجـــز الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن تصل شعرها، فمن باب أولى نهي المرأة التي تبغي التزيُّن دون سبب.

– قَالَ أَبُو جُهَيْمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَـــيْنَ يَـــدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الْمَارُّ) وهو اسم فاعل صيغ مـــن فعـــل ثلاثي صحيح مضعّف،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(مَرَّ – يَمُرُّ)، وهـــو اسم فاعل مقترن بـــ (أل) التعريف (مفرد).

ودلّ اسم الفاعل (الْمَارُّ) على الحال، أي: لو يعلم الذي يمرُّ، وهذا المنع عام لكل مكان يصلّى به سواء أكان فِي بيت أو مصلّى أو مسجد أو حتى لو كان فِي المسجد الحرام أو المسجد النبوي، فلو كان لأيّ منها خصوصية لنوّه إليه – صلى الله عليه وسلم –، وفي هذا يقول النووي :" معناه لو يعلم ما عليه من الإثم لاختار الوقوف أربعين على ارتكاب ذلـــك الإثـــم، ومعنـــى الحديث النهي الأكيد والوعيد الشديد في ذلك "[2]، ولم يحدد الرسول نوع الأربعين أهي ساعة أم يوم أم سنة وجعلها مبهمة ؛ زيادة في الترهيب من قطع صلاة المصلي .

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لاَ يَبُولَنَّ أَحَـــدُكُمْ فِي الْمَـــاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ ».[3]

---

[1]) صحيح مسلم :1132

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 4 : 225

[3]) صحيح مسلم :656

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الدَّائِمِ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل أجوف،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(دامَ – يَدُومَ)، وهو اسم فاعل مقترن بـــ (أل) التعريف (مفرد).

دلّ اسم الفاعل (الدَّائِمِ) على هيئة الماء وحالته المنهي عن البول فيه، وفصّل النووي في هذه المسألة فقال: " إن كان الماء كثيرا جاريا لم يَحْرُم البول فيه لمفهوم الحديث، ولكنّ الأولى اجتنابه، وإن كان قليلا جاريا فقد قال جماعة من أصحابنا : يكره والمختار أنّه يَحْرُم؛ لأنّه يقذره وينجّسه على المشهور من مذهب الشافعي وغيره، ويغرُّ غيره فيستعمله مع أنه نجس. وإن كان الماء كثيرا راكدا، فقال أصحابنا : يُكْرَه ولا يَحْرُم، ولو قيل يحرم لم يكن بعيدا، فإنّ النهي يقتضي التحريم على المختار عند المحققين والأكثرين من أهل الأصول. وفيه من المعنى أنّه يقذره، وربما أدّى إلى تنجيسه بالإجماع لتغيره أو إلى تنجيسه عند أبي حنيفة ومن وافقه في أنّ الغدير الذي يتحرك بتحرك طرفه الآخر ينجس بوقوع نجس فيه "[1]، فالنهي خاص بالماء الذي لا يتحرك ولا منفذ له يجعله متجدّدا، فمكوثه في نفس المكان وعدم تحركه هو العلّة الموجبة للنهي .

ثانيا: اسم الفاعل المقرون بـــ (أل) المجموع:

ورد اسم الفاعل المجموع المقترن بـــ (أل) التعريف من الفعل الثلاثي كثيرا في صحيح مسلم ومن ذلك:

– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَضَحِكَ فَقَالَ « هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ ». قَالَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ « مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ يَا رَبِّ

---

[1]) **شرح النووي على مسلم : ج 3 : 187**

أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ قَالَ يَقُولُ بَلَى. قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي لاَ أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلاَّ شَاهِدًا مِنِّي قَالَ: فَيَقُولُ:كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا – قَالَ – فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لأَرْكَانِهِ:انْطِقِي. قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ – قَالَ – ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلاَمِ – قَالَ – فَيَقُولُ بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا. فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الْكَاتِبِينَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (كَتَبَ – يَكتُبُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

ودلّ اسم الفاعل (الْكَاتِبِينَ) على الحال والاستمرار، أي: الذين يكتبون، وجاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على تفرّغهم للكتابة، فليس لهم عمل إلا هو، وهذا أدعى لمراقبة النفس البشرية، فقد أمرهم الله بالكتابة فلا شغل لهم إلا ذاك، إذ يفعلون ما يؤمرون.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ،فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ قَالَ فُلاَنٌ. لِلاِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ لاِسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَّا إِذَا قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ

---

[1]) صحيح مسلم :7439

وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ »حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ بِهَذَا الإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (السَّائلين) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح مهموز، مفتوح العين في الماضي و المضارع(سَأَلَ – يَسأَلُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

ودلّ اسم الفاعل (السَّائلين) على الحال، أي: الذين يسألون، وجاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على تحري الإنفاق على من يطلبون الصدقة وهم محتاجون لها حقا، فهم لم يسألوا إلا بعد أن بلغ الفقر و الجوع مبلغه عندهم، فالتصقت هذه الصفة فيهم لثباتها عندهم.

– عن الْحَكَمِ بْنِ مِينَاءَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ(*) ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الْغَافِلِينَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (غَفَلَ – يَغفُلُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

وجاء للدلالة على تأكيده – صلى الله عليه وسلم – غفلة من ترك الجمعة، فمن تركها صار في عداد الغافلين الثابتة غفلتهم، الذين ختم الله على قلوبهم، وذلك للتشديد على منع مسألة ترك صلاة الجمعة، وتأكيد عقوبة تاركها، فهنا ليس مجرد تخويف؛ بل إنَّ العقاب واقع بهم لا

---

[1]) صحيح مسلم :7474

[2]) صحيح مسلم :2002- (*)غَفَلَ عنه يَغْفُلُ غُفولاً وغَفْلةً وأَغْفَلَه عنه غيرُه وأَغْفَلَه تركَه وسها: لسان العرب : مادة غفل

محالة إن تركوا الجمعة، ولكنّ الله رحيم بعباده؛ فلم يقل الرسول – صلى الله عليه وسلم – :لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعة، بل قال:الجُمع؛ لإعطاء الفرصة للمسلمين كي يعودوا إلى رشدهم، وجاء تأكيد خطر ترك الجمع بثلاثة أمور هي : لام الأمر والتضعيف واسم الفاعل(الْغَافِلِينَ) .

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ « الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الْغَافِلاَتِ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (غَفَلَ – يَغفُلُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مؤنث سالما)

دلّ اسم الفاعل(الْغَافِلاَتِ) على إحباط عمل من قذف المحصنات الغافلات، فقد أثبت الرسول – صلى الله عليه وسلم – لهنّ الإحصان والغفلة والإيمان؛ لمدى الظلم الواقع عليهنّ بسبب هذا القذف، وفي هذا يقول بدر الدين العيني : "جَعَلَهُنّ الله غافلات لأنّ الذي رُمينَ به من الشر لم يهمن به قط ولا خطر على قلوبهن، فهنّ في غفلة عنه، وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف " [2]، فالغفلة هنا محمودة لأنّها صفة مرغوب فيها عند المرأة، أي أنّهنّ تاركات للفاحشة لا ينظرن إليها ولا يقتربن منها لجهلهنّ بها.

---

[1]) صحيح مسلم :262

2) عمدة القاري شرح صحيح البخاري : ج 17 : 283

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَــرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ فَقَالَ « سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ ». قَالُوا وَمَا الْمُفَــرِّدُونَ يَــا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الذَّاكِرُونَ – الذَّاكِرَاتُ) وهما اسما فاعل صيغا من فعل ثلاثي صحيح سالم،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (ذَكَــرَ – يَذكُــرُ)،وهما اسما فاعل مقترنان بـــ (أل)التعريف (مجموعَان).

رَوَى مُسلمٌ في صحيحه (هذا جُمْدَانُ ، سَبَقَ المُفَرّدون) هو (كعُثْمان جَبَلٌ بطريقِ مكّة) شَرَّفَها الله تعالى (بَيْنَ يَنْبُعَ والعِيصِ) وقيلَ بينَ قُدَيد وعُسْفانَ، ويقال على لَيْلَةٍ مِــن المدينــة المشرَّفَة، مَرَّ عليه سيِّدُنا رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – قال حسّان :

لقدْ أَتَى عن بَنِي الجرْباءِ قَوْلُهمُ   ودُونَهمْ دفُّ جُمْدَانٍ فمَوضوعُ [2]

وقد دلّا على مداومتهم على ذكر الله وعدم انقطاعهم عن الذكر إلا قليلا، فأكثر وقــتهم يقضونه في ذكر الله؛ دلالة على أنّ هذه المنزلة لا ينالها إلا من كان جادا حريصا على اغتنــام وقته واستغلال وقت فراغه بذكر الله، فصارت هذه الصفة ثابتة عنــدهم حتــى أُطلــق علــيهم (الذاكرون) ونسبوا إلى الله تعالى؛ لصدقهم في ذكره لأنّ ذكرهم ناتج عن إيمانهم الصادق بــالله وحبِّهم وطاعتهم له .

[1]) صحيح مسلم :6808

[2]) تاج العروس : مادة جمد

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « نَحْنُ الآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْدَ أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ أُوتِيَتِ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ثُمَّ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا هَدَانَا اللَّهُ لَهُ فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (السَّابِقُونَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم،مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (سَبَقَ – يَسبِقُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

ودلّ اسم الفاعل (السَّابِقُونَ) على زمن الاستقبال، ولا يدل اسم الفاعل المقترن بأل على الاستقبال إلا إذا دلّت قرينة على ذلك، فنحن سنسبق الأمم السابقة يوم القيامة ، ولكنَّه جاء بصيغة اسم الفاعل ولم يأت بصيغة الفعل لتأكيد أنَّنا سنسبقهم لا محالة، وقد قال النووي : " قال العلماء : معناه الآخرون في الزمان والوجود، السابقون بالفضل ودخول الجنة، فتدخل هذه الأمة الجنة قبل سائر الأمم "[2]، وهذا من فضائل أمة الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، فنحن أقصر الأمم أعمارا وأكثرها أجورا.

المطلب الثاني: صور اسم الفاعل المقترن بأل من فوق الثلاثي :

أوّلا: اسم الفاعل المفرد:

حضرت صورة اسم الفاعل المفرد المقترن بأل المصوغ من فوق الثلاثي في الحديث النبوي الشريف، ومن أمثلة هذا الحضور:

---

[1]) صحيح مسلم :1978

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 6 : 142

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَوْمًا ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ « يَا فُلاَنُ أَلاَ تُحْسِنُ صَلاَتَكَ أَلاَ يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّى فَإِنَّمَا يُصَلِّى لِنَفْسِهِ إِنِّي وَاللَّـــهِ لأُبْصِرُ مَنْ وَرَائِي كَمَا أُبْصِرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم – : **(الْمُصَلِّي)** وهو اسم فاعل صيغ من فعـــل رباعي، (صلَّى – يُصلـــِّي)، وهو اسم فاعل مقترن بـــ (أل) التعريف (مفرد).

و جاء اسم الفاعل(الْمُصَلِّي) دالّا على العموم، أي نسبة للصلاة،فلم يقـــصد الرســـول – صلى الله عليه وسلم – بهذا الكلام شخصا بعينه بل كان الكلام عاما لجماعة المسلمين، ولم يقل المسلم؛ لأنّ الصلاة عماد الدين، فمن لم يُصلِّ لم يكن مسلما، فكل عمل يعمله الإنسان من عبادة إنّما هي نفع له ونجاة من النار، فقد قال ابن رجب : " يشير إلى أنّ نفع صلاته يعود إلى نفسه ، كما قال تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) (فصلت : 46) ، فمن علم أنّـــه يعمل لنفسه وأنّه ملاق عمله، ثم قصّر في عمله وأساء كان مسيئا في حق نفسه، غير ناظر لها ولا ناصح "[2]، فإن أحسن فلنفسه وإن أساء فعليها، ودلّ أيضا على الحال، أي أثناء صلاته وهو بين يدي الله .

– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ وَهُوَ عَلَـــى الْمِنْبَـــرِ وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَالْيَدُ الْعُلْيَـــا الْمُنْفِقَـــةُ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ ».[3]

[1]) صحيح مسلم :957

[2]) فتح الباري لابن رجب : 358

[3]) صحيح مسلم :2385

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الْمُنْفِقَةُ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أَنفَقَ – يُنفِقُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مفرد).

ودلّ اسم الفاعل (الْمُنْفِقَةُ) على مداومة الإنفاق، أي التي تنفق ولا تسأل الناس، مع أنّ الغنى والفقر بيد الله؛ ولكنّه جاء للحضّ على الإنفاق حتى وإن كان قليلا، وجاء بصيغة اسم الفاعل ولم يأت بالمضارع؛ للدلالة على ثبوت هذه الصفة عندهم.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِى كَافِرًا أَوْ يُمْسِى مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الْمُظْلِمِ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أَظلَمَ – يُظلِمُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مفرد).

وجاء لتأكيد معنى الظلام، فالليل معروف أنّه مظلم فلا داعي لذكر الظلام؛ ولكنّه ذكره لبيان شدّة سواده، كناية عن التخبّط وعدم الاهتداء إلى سبيل الرشاد، والمؤمن يضيء طريقه بهذه الأعمال، وقد فسّر النووي هذا الحديث: " معنى الحديث الحثّ على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المُقْمِر "[2]، لذلك جاء باسمي الفاعل (مؤمن – كافر) وهما دالّان على الثبوت، ولكن مع اشتداد الفتن يتخبّط المرء ويتنقّل من الإيمان إلى الكفر، وهذا على الحقيقة لا المبالغة .

---

[1]) صحيح مسلم :313

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 2 : 133

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِالَّــذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلاَ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ إِنَّ الْمِسْكِينَ الْمُتَعَفِّفُ اقْرَءُوا إِنْ شِــئْتُمْ (لاَ يَــسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا) ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (الْمُتَعَفِّفُ) وهو اسم فاعل صيغ من فعــل خماسي، (تَعَفَّفَ – يَتَعَفَّفُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـــ (أل) التعريف (مفرد).

وجاء اسم الفاعل (الْمُتَعَفِّفُ) لتأكيد معنى المسكين الحقيقي وهو الذي يتعفَّف عن سؤال الناس، فجاء التأكيد على هذا الموضوع بأنّ، واسم الفاعل(الْمُتَعَفِّفُ)، والجملة الاسمية، ولم يأت اسم الفاعل هنا صفة للمسكين بل جاء خبرا لإنّ، أي أنّه لا بدّ أن يكون متعففا حتى يطلق عليه لقب المسكين .

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليــه وســلم – « لاَ تَحَاسَــدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا ». وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَــرَّاتٍ « بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُــهُ ».[2]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (الْمُسْلِم) وهو اسم فاعل صيغ مــن فعــل رباعي، (أَسلَمَ – يُسلِمُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـــ (أل) التعريف (مفرد).

ودلّ اسم الفاعل(الْمُسْلِم) على ثبوت صفة الإسلام، فأكّد أخــوّة الــدين ،وأنّ المــسلمين انخرطوا تحت بوتقة واحدة هي العبودية لله تعالى، فالمسلم الحقيقي لا يظلم أخــاه المــسلم، ولا

---

[1]) صحيح مسلم :2394

[2]) صحيح مسلم :6541

يخذله، ولا يحقره، فبدأ بالظلم وأكّد أنّ احتقار المسلم لأخيه من الشَّر بمكان فكيف بظلمه؟ ولـم يكن تكرار اسم الفاعل عبثا؛ بل جاء لتأكيده – صلى الله عليه وسلم – تحريم ظلم المسلم لأخيه المسلم، فقد صهر الإسلام كل ما يفرق بين المسلمين، وجمعهم تحت مظلة واحدة، المقياس فيها تقوى الله .

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ». قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَن يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ، قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (الْمُفْلِسُ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أَفلَسَ – يُفلِسُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مفرد).

وجاءت صيغة اسم الفاعل(الْمُفْلِسُ) للدلالة على التأكيد على حقيقة المفلس فالمفلس الحقيقي :هو من جاء بحسنات كالجبال، ثم صارت هباء منثورا، وذلك لما ارتكب من ظلم للناس في هذه الحياة الدنيا، فلم يتكلم الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن ظلم نفسه من ترك للصلاة أو نظر للفواحش أو غيره؛ بل كان التركيز والتأكيد على ظلمه لغيره؛ لأنّها حقوق للعباد، فلا بد أن يقتصَّ كل مظلوم من ظالمه يوم القيامة.

وقد فسّر النووي المفلس بقوله:" معناه أنّ هذا حقيقة المفلس، وأمّا من ليس له مال، ومن قلّ ماله، فالناس يسمونه مفلسا، وليس هو حقيقة المفلس؛ لأنّ هذا أمر يزول، وينقطع بموته،

---

[1]) صحيح مسلم :6579

وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته، وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحـديث فهو الهالك الهلاك التامّ، والمعدوم الإعدام المقطع، فتؤخذ حسناته لغرمائه، فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم، فوضع عليه، ثم ألقي في النار فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه "[1].

فقد فرّق النّووي بين المفلس بعين العامة والمفلس بعين العابد المتقـي لربـه، وفيـه التفريق بين معنى المفلس في الدنيا– والذي يرتبط بانعدام المال والمتاع – وبين معنى المفلس الحقيقي يوم القيامة.

– عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْـدًا كَـثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – صَلاَتَهُ قَالَ « أَيُّكُـمُ الْمُـتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ ». فَأَرَمَّ الْقَوْمُ فَقَالَ « أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا ». فَقَالَ رَجُـلٌ جِئْـتُ وَقَـدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا. فَقَالَ « لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا ».[2]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الْمُتَكَلِّمُ) وهو اسم فاعل صيغ من فعـل خماسي، (تَكَلَّمَ – يَتَكَلَّمُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مفرد).

يُقال ابْتَدَرَ القومُ أَمراً وتَبادَرُوهُ أَي بادَرَ بعضُهم بعضاً إِليه أَيُّهُمْ يَسْبِقُ إِليه فَيَغْلِبُ عليه [3].

ودلَّ اسم الفاعل(الْمُتَكَلِّمُ) على الماضي، أي: أيُّكم الذي تكلَّم بهذه الكلمات، ونرى فيـه مدى حرص الملائكة على فعل الصالحات والتسابق فيما بينهم لرفعها وكتابتها، وهـم الـذين لا يذنبون، فنحن أولى بهذا التسابق منهم ونحن الذين أثقلت الذنوب ظهورنا.

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 16 : 135-136

[2]) صحيح مسلم :6579

[3]) لسان العرب : مادة بدر

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –. قَالَ عَمْرٌو وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طاووس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَثَلُ الْمُنْفِقِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلٍ عَلَيْهِ جُبَّتَانِ أَوْ جُنَّتَانِ مِنْ لَدُنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَإِذَا أَرَادَ الْمُنْفِقُ – وَقَالَ الآخَرُ فَإِذَا أَرَادَ الْمُتَصَدِّقُ – أَنْ يَتَصَدَّقَ سَبَغَتْ عَلَيْهِ أَوْ مَرَّتْ وَإِذَا أَرَادَ الْبَخِيلُ أَنْ يُنْفِقَ قَلَصَتْ عَلَيْهِ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا حَتَّى تُجِنَّ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ ».[1]

ورد في النصِّ اسما فاعلين، الأول:(المنفق) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي (أَنفَقَ – يُنفِقُ)، أمّا الآخر فهو (المتصدّق) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي (تَصَدَّقَ – يَتَصَدَّقُ).

وقد جاءا للدلالة على مَنْ أنفق وتصدّق وهو صادق، لم يرد الرِّياء ولا السمعة، فهي صفة ثابتة لديه، فالمتصدّق هنا جاء معرّفا بأل تكريما له، فهو ليس بالنكرة فلا يُذكر، بل هو ذو شأن، معروف بالتّصدّق حتى قيل عنه(المتصدّق)، وقد علّق النووي على هذا الحديث فقال: " وفيها محذوف تقديره : مثل المنفق والمتصدق وقسيمهما وهو البخيل، وحذف البخيل لدلالة المنفق والمتصدق عليه كقول الله تعالى : { سرابيل تقيكم الحر }(النحل – 81) أي والبرد، وحذف ذكر البرد لدلالة الكلام عليه "[2]، وهذا دليل على بلاغته صلى الله عليه وسلم، فالاختصار في هذا الموضع من البلاغة.

ثانيا: اسم الفاعل المقرون بـ (أل) من فوق الثلاثي المجموع:

ورد اسم الفاعل المقرون بأل من فوق الثلاثي المجموع في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أمثلة هذا الورود:

---

[1])صحيح مسلم :2359

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 7 : 107-108

– عَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُــصَلِّي فِي رَمَضَانَ فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَامَ أَيْضًا حَتَّى كُنَّا رَهْطًا فَلَمَّا حَسَّ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّا خَلْفَهُ جَعَلَ يَتَجَوَّزُ فِي الصَّلاَةِ ثُمَّ دَخَلَ رَحْلَهُ فَصَلَّى صَلاَةً لاَ يُصَلِّيهَا عِنْدَنَا. قَالَ قُلْنَا لَهُ حِينَ أَصْبَحْنَا أَفَطِنْتَ لَنَا اللَّيْلَةَ قَالَ فَقَالَ « نَعَمْ ذَاكَ الذي حَمَلَنِي عَلَى الَّذِي صَنَعْتُ ». قَالَ فَأَخَذَ يُوَاصِلُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَذَاكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ فَأَخَذَ رِجَالٌ مِنْ أَصْــحَابِهِ يُوَاصِلُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « مَا بَالُ رِجَالٍ يُواصِلُونَ إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِثْلِي أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَمَادَّ لِيَ الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وِصَالاً يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (الْمُتَعَمِّقُونَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي، (تَعَمَّقَ – يَتَعَمَّقُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـــ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما) وجاء فاعلا للفعل (يدع).ومعنى المُتَعَمِّقُ: المُبالغ في الأَمر المتشدِّد فيه الذي يطلب أَقصى غايته .[2]

ودلّ اسم الفاعل(الْمُتَعَمِّقُونَ) على ثبوت هذه الصفة عندهم، فنهيه – صلى الله عليـــه وسلم – ليس في التعمّق في الدين والتبحّر به، بل المبالغة في التعمق كمن، يقوم الليل ولا ينام، أو يواصل الصيام فلا يفطر، أو يعتزل الناس فلا يتزوج، وإلا فإنّ الصلاة والصيام من أفــضل العبادات، فكان النهي عن تجاوز الحدِّ المسموح به في العبادة، فلو كـــان خيـــرا لـــسبقنا إليـــه الرسول– صلى الله عليه وسلم – وصحابته الأخيار، فالنهي عن المبالغة في العبادة لا العبـــادة نفسها .

---

[1]) صحيح مسلم :2570

[2]) لسان العرب : مادة عمق

– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ ». [1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (الْمُصَوِّرُونَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (صَوَّرَ – يُصَوِّرُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

ودلّ اسم الفاعل(الْمُصَوِّرُونَ) على تشديد العذاب على فئة معينة وهم (المصورون) فمن ينطبق عليه هذا الوصف فهو متوعَّد بعذاب أليم يوم القيامة، فهو تهديد لكل من امتهن هذه المهنة في كل زمان ومكان، فالمصور متوعد في الماضي والحاضر والمستقبل.

– عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ ».[2]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (الْمُصَلُّونَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (صلَّى – يُصَلِّي)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

جاء اسم الفاعل (الْمُصَلُّونَ) دالا على صدق المصلين في جزيرة العرب، فإخلاصهم في صلاتهم منعهم من عبادة الشيطان، وخرج من هذا الحديث من كان يصلي رياء أو نفاقا، وهذا ما دلّ عليه اسم الفاعل، وفيه فضل الصلاة وأهميتها للمسلم، وقال النووي في هذا الحديث: " هذا الحديث من معجزات النبوة، ومعناه : أيس أن يعبده أهل جزيرة العرب، ولكنّه سعى في

---

[1]) صحيح مسلم :5537

[2]) صحيح مسلم :7103

التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها " [1]، فالشيطان محدود القــدرة، ليس له سلطة على عباد الله المخلصين، إلا إذا انقطعت العلاقة بين العبد وربه عنــدها يــدخل الشيطان.

– قَالَ سَالِمٌ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ وَإِنَّ مِنَ الإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّــهُ فَيَقُولُ يَا فُلاَنُ قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ فَيَبِيتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ ». [2]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (الْمُجَاهِرِينَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (جَاهَرَ – يُجاهِرُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـــ (أل) التعريف (مجمــوع جمــع مــذكّر سالما).

دلّ اسم الفاعل (الْمُجَاهِرِينَ) على الحال، أي:الذين يجاهرون، فقد اســتثنى الرســول – صلى الله عليه وسلم – هذه الفئة من المعافاة؛ لما ارتكبوه من ذنب لأنّ الله سترهم فــأبوا إلا أن يفضحوا أنفسهم، فكان الجزاء من جنس العمل، فسيفضحهم الله يوم القيامة أمام الخلائق، وقــد فسّر النووي معنى قوله – صلى الله عليه وسلم – (المجاهرين) بقوله: "قوله: (إلا المجاهرين) هم الذين جاهروا بمعاصيهم، وأظهروها، وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم، فيتحدثون بها لغيــر ضرورة ولا حاجة "[3]، فرغّب صلى الله عليه في الستر وعدم فضح المؤمن وأعطـــى الأجــر العظيم على ذلك، فقد قال – صلى الله عليه وسلم –: « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُــسْلِمُهُ

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 17 : 156

[2]) صحيح مسلم :7485

[3]) شرح النووي على مسلم : ج 18 : 119

مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[1]، فالتفاخر بالمعصية والجهر بها بعد أن ستره الله مما يمنع من معافاة الله.

- عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ». قَالَهَا ثَلاَثًا. [2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الْمُتَنَطِّعُونَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي، (تَـنَـطَّـعَ – يَتَـنَـطَّـعُ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

المتنطِّعون هم المتعمّقون الغالون، والذين يتكلمون بأقصى حلوقهم تكبَّرا، قال ابن الأثير: هو مأخوذ من النطع، وهو الغار الأعلى في الفم[3].

جاء الرسول – صلى الله عليه وسلم – باسم الفاعل(الْمُتَنَطِّعُونَ) للدلالة على أنّهم ثابتون في تكلِّفهم مستمرون فيه، ولذلك لم يقل: الذين يتنطعون لأنّ اسم الفاعل يدلّ على الثبات على خلاف الفعل الدالِّ على التجدُّد، وسبب التكرار أورده صاحب دليل الفالحين فقال: " كررها (ثلاثاً) تأكيداً في النهي عنه" [4]

فأكّد الرسول – صلى الله عليه وسلم – هلاكهم ورهّب من التنطع بصيغة اسم الفاعل والتضعيف والتكرار.

---

[1]) صحيح مسلم :6578

[2]) صحيح مسلم :6784

[3]) تاج العروس : مادة نطع

4) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ج 2 : 388

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (الْمُتَحَابُّونَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي، (تحابَّ – يَتَحَابُّ)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

وجاء خطاب الله للناس يوم القيامة في المستقبل لكنّ اسم الفاعل دلّ على الماضي ،أي: من كانوا متحابّين في الماضي، ودلّ على ثبوت هذه الصفة وصدقها لديهم، فهم صادقون في المحبة مخلصون فيها لله، لا رياء فيها ولا سمعة، ولذلك لم يأت بصيغة الفعل بل جاء بصيغة اسم الفاعل؛ لأنّ الله عالم بما في الصدور، ولا يخفى عليه من كان محبّا لأخيه رياء ومن كان محبا لأخيه لوجه الله تعالى، لذلك نالت هذه الفئة هذا الجزاء من الله وهو إظلالهم في ظله يوم لا ظِلّ إلا ظلّه سبحانه وتعالى .

– عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ فَقَالَتِ النَّارُ أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ».[2]

ورد في النص اسما فاعل ، أمّا الأول فهو(الْمُتَكَبِّرِينَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي (تَكَبَّرَ – يَتَكَبَّرُ) ، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)، أمّا الآخر فهو)الْمُتَجَبِّرِينَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي (تَجَبَّرَ – يَتَجَبَّرُ) وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)، ودلّ كل منهما على ثبوت

---

[1]) صحيح مسلم :6548

[2]) صحيح مسلم :7173

الصفة عندهم فلا يدخل النار إلا من كان مداوما على التكبّر والتجبّر في هذه الحياة الدنيا ومات وهو على هذه الحال، وجاء لتأكيد ثبوت هذه الصفة عندهم بصيغة اسم الفاعل والتضعيف .

– عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ أُهْدِىَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَرُّوجُ(*) حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالْكَارِهِ لَهُ ثُمَّ قَالَ « لاَ يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (الْمُتَّقِينَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل خماسي، (اتَّقَى – يَتَّقِي)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما).

دلّ قوله – صلى الله عليه وسلم – على أنّ من كان متقيا مخلصا صادقا في تقواه فإنّه لا يلبس الحرير، فلِبْس الحرير يتعارض مع التقوى ومن لَبِسَ الحرير لم يكن متقيا لله صادقا في تقواه، وفسّر صاحب المفهم المتقين بقوله: " قوله : (لا ينبغي هذا للمتقين)؛ أي : للمؤمنين، فإنّهم هم الذين خافوا الله تعالى واتقوه بإيمانهم وطاعتهم له ."[2]، فالإيمان ما وقر في القلب وصدّقه العمل[3]، فلا بدّ من التوفيق بين صدق النوايا وبين الأعمال والظاهر، فصحيح أنّ الله مطّلع على ما في الصدور لكنّه يحب أن يرى أثر ذلك في الجوارح، وتطبيقا لذلك بالأعمال الصالحة اتّباعا لهديه – صلى الله عليه وسلم – ، فالله قد اطّلع على قلب الرسول – صلى الله عليه وسلم – عالم بنيته، ولكنّ الرسول قدوة لمن خلفه من أمته فلا ينبغي له أن يلبس ذلك.

---

[1]) صحيح مسلم :5427- (*)**الفَرُّوج هو قَبَاءٌ فيه شَقٌّ مِن خَلْفِه**: تاج العروس : مادة فرج

[2]) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : ج 5 : 398

[3]) انظر : عون المعبود شرح سنن أبي داود : ج 12 : 451

الفصل الخامس

اعتماد اسم الفاعل

- تمهيد
- المطلب الأوّل: اعتماده على مبتدأ
- المطلب الثاني: اعتماده على فعل ناسخ
- المطلب الثالث: اعتماده على حرف ناسخ
- المطلب الرابع: اعتماده على استفهام
- المطلب الخامس: اعتماده على نداء
- المطلب السادس: اعتماده على موصوف
- المطلب السابع: اعتماده على صاحب حال
- المطلب الثامن: اعتماده على نفي

اعتماد اسم الفاعل

تمهيد:

يرى معظم النحاة أنّ اسم الفاعل فرع على الفعل، فلا يعمل عمله إلا إذا اعتمد على شيء، لأنّ مراتب الفروع بعد مراتب الأصول1، فاسم الفاعل لضعفه لا يعمل حتى يعتمد على كلام قبله من مبتدأ أو موصوف أو ذي حال أو استفهام أو نفي[2]، وقال الأخفش وطائفة معه: يعمل وإن لم يعتمد لقوّة شبهه بالفعل[3].

ويقرّر العلماء أنّ عمل اسم الفاعل مشروط بشرطين أحدهما كونه بمعنى الحال أو الاستقبال، مع كونه منوّنا، وثانيهما اعتماده على أحد الأشياء الستة : حرف النفي وحرف الاستفهام ملفوظا أو مقدرا والمبتدأ صريحا أو منويا والموصوف وذو الحال، وزاد البعض في اسم الفاعل الاعتماد على حرف النداء نحو { يا طالعا جبلا } وبعضهم على { إن } نحو { إن قائم الزيدان }4، وقد قال ابن مالك في ألفيته [5]:

وولي استفهاما أو حرف ندا أو نفيا أو جا صفة أو مسندا

المطلب الأوّل: اعتماده على مبتدأ:

والمقصود باعتماده على المبتدأ بأن يكون اسم الفاعل خبرا للمبتدأ، وقد ورد في الأحاديث الشريفة في صحيح مسلم أمثلة شاهدة على اعتماد اسم الفاعل على المبتدأ ومنها:

---

1) انظر: الكتاب: ج1: 164- المقتضب: ج4 :149 ــــ شرح المفصّل: ج4: 84- المكّودي. عبد الرحمن بن علي بن صالح(ت 807هـ)(1993م) شرح المكّودي على ألفية ابن مالك. تحقيق: فاطمة راشد الراجحي. جامعة الكويت::ج1: 462

[2]) انظر:شرح المفصّل: ج4: 102

[3]) اللباب في علل البناء والإعراب: ج1: 440

4) انظر: كتاب الكليات : ج1: 120- اللباب في علل البناء والإعراب:ج1: 199 - توضيح المقاصد والمسالك : ج 2 : 850-853

[5]) شرح ابن عقيل: ج3 :107

أوّلا: من الفعل المجرّد الثلاثي:

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « طَعَامُ الاِثْنَيْنِ كافي الثَّلاَثَةِ وَطَعَامُ الثَّلاَثَةِ كافِي الأَرْبَعَةِ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (كافي) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي ، معتل ناقص مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (كَفَى – يَكفِي)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد) وجاء اسم الفاعل(كافي) معتمدا على المبتدأ (طعام) وجاء مضافا إلى معموله(الثلاثة – الأربعة).

جاء اسم الفاعل(كافي) دالاّ على الحال، أي: (يكفي)، ولم يأت بصيغة الفعل للدلالة على ثبوت الكفاية، وأنّه سيكفيهم على التأكيد، وقد قال النووي في ذلك : "هذا فيه الحثُّ على المواساة في الطعام، وأنّه وإن كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة ، ووقعت فيه بركه تعمُّ الحاضرين عليه. والله أعلم "[2]، وممّا يجلب البركة ذكر اسم الله عند الطعام؛ لاستحلال الشيطان الطعام إذا لم يُذكر اسم الله عليه، فقد قال – صلى الله عليه وسلم –: « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لاَ يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ».[3]

وقال ابن بطّال في شرحه للحديث : " يريد أنّه ما يُشْبِع اثنين يكفي ثلاثةَ رجال، وما يَشْبَع منه ثلاثة يكفي أربعة، والكفاية ليست بالشبَّع والاستنباط كما أنّها ليست بالغنى والإكثار"[4]وكأنّه استقى هذا الكلام من قوله – صلى الله عليه وسلم – : "حسبك يا ابن آدم لُقيمات

[1]) صحيح مسلم :5367

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 14 : 23

[3]) صحيح مسلم :5259

[4]) شرح صحيح البخاري لابن بطال : ج 9 : 471

يُقِمْن صلبك، فإن كان لا بد فثلث طعام وثلث شراب وثلث نَفَــس " [1] ، فالإنسان بحاجة إلــى الشيء القليل من الطعام والباقي يذهب دون فائدة.

وورد في فتح القدير أيضا : " إن أريد به الإخبار عن الواقع فَمُشْكل؛ إذا طعام الاثنين لا يكفي إلا هُمَا، والجواب أنّه خبر بمعنى الأمر، أي: أَطــْعموا طعام الاثنين للثلاثـــة، أو هـــو تنبيه على أنّه يقوت الأربعة، وأخبرنا بذلك لئلا نجزع، أو معناه طعام الاثنين إذا أكلا متفــرقين كاف لثلاثة اجتمعوا"[2] ، وقد يكون التفسير الأخير هو الأصح، وذلك أنّ أصحاب رســول الله – صلى الله عليه وسلم – شكوا إليه أنّهم يأكلون ولا يشبعون، فقال لهم : « فَلَعَلَّكُــمْ تَفْتَرِقُــونَ ». قَالُوا نَعَمْ. قَالَ « فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ »[3]، وقــد يكــون السبب ما ذكره الرسول – صلى الله عليه وسلم – من أنّ المسلم يأكل في معــيّ ٍ واحــد، وأنّ الكافر يأكل في سبعة أمعاء[4] .

– عَنْ صَالِحٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ يَا أَهْــلَ الْجَنَّــةِ لاَ مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ كُلٌّ خَالِدٌ فِيمَا هُوَ فِيهِ ».[5]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم – : (خالد) وهو اسم فاعل صيغ مــن فعــل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(خَلــَدَ – يَخلــُدُ)، وهو

---

1) صحيح ابن حبان : 5236

2) المناوي . زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت 1031هـ). فيض القدير شرح الجامع الصغير دار الكتب العلمية بيروت – لبنان . ط 1 . 1415 هـ - 1994 م : ج 4 : 349

3) انظر : سنن أبي داود :3766

4) انظر: صحيح مسلم:5372

5) صحيح مسلم :7183

اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (خالد) معتمدا على المبتدأ (كل).

ودلّ اسم الفاعل (خالد) على الاستقبال، أي: كلٌّ سيخلد فيما هو فيه، أي: إمّا في الجنّة وإمّا في النّار، وجاء لتأكيد الخلود، فلا مجال للخروج من الجنّة أو النّار بعد أن يقضي الله بالخلود، فلا موت بعد ذلك، ولذلك لم يأت – الرسول صلى الله عليه وسلم – بصيغة الفعل؛ لعلمه بتحقّق هذا الخلود، فلم يقل سيخلد فيما هو فيه، مع أنّ الخلود سيصير يوم القيامة في المستقبل، وهذا سب مجيء اسم الفاعل(خالد) خبرا للمبتدأ لبيان ثبات هذا الحدث يوم القيامة؛ فالجملة الاسمية أثبت من الفعلية.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (سَاجِدٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(سَجَدَ – يَسجُدُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (سَاجِدٌ) معتمدا على المبتدأ (هُو) .

دلّ اسم الفاعل (سَاجِدٌ) على الحالة التي يقترب العبد من ربه، ألا وهي السجود، التي يكون فيها التذلُّل والخضوع، والتي لا تكون إلا لله، عندها تُلغَى كل الوساطات بين العبد وربه، فيكون أرجى لقبول الدعاء؛ لإخلاصه فيه، فدعانا الرسول – صلى الله عليه وسلم – للإكثار من الدعاء ونحن سجود ؛لعل الله يستجيب لنا، وقال النووي في شرحه لهذا الحديث :" معناه أقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله .

---

[1]) صحيح مسلم :1083

وفيه الحثُّ على الدعاء في السجود "[1]، فالعبد يكون قريبا من ربِّه وهو ساجد، والله يكون أقرب ما يكون من العبد في الثلث الأخير من الليل، فلو اجتمع القربان لنال العبد سعادة لا يجدها في أي وقت آخر؛ لأنّ الله يسأل إذا نزل في الثلث الأخير : هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر[2].

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّى جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ».[3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (جَالِسٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(جَلَسَ – يَجلِسُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (جَالِسٌ) معتمدا على المبتدأ (هُو).

ودلّ اسم الفاعل (جَالِسٌ) على الحال، أي: بعد انتهاء الصلاة نسجد السجدتين، وجاء أيضا لتأكيد ارتباط السجدتين بالصلاة التي نَسِيَ فيها، فنسيانه ووسوسة الشيطان هما سبب هاتين السجدتين، فعليه أن يسجد وهو جالس قبل أن يقوم من مقامه، إلا إذا نسي أن يسجدهما وتذكّر بعد لحظات قريبة فعليه أن يرجع ليسجدهما.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ رِوَايَةً وَقَالَ عَمْرٌو يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – وَقَالَ زُهَيْرٌ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ ».[1]

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 4 : 200

[2]) صحيح مسلم :1777

[3]) صحيح مسلم :1265

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (صَائِمٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل أجوف مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(صَام – يصُوم)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (صَائِمٌ) معتمدا على المبتدأ (هو).

ودلّ اسم الفاعل (صَائِمٌ) على حالة الرجل وهيئته، ودلّت أيضا على الحال، فهو عندما دُعِي إلى الطعام كان صائما.

– عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (فَاجِرٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(فَجَرَ – يَفجُرُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم فاعل (فَاجِرٌ) معتمدا على المبتدأ (هُو).

وقد أسماه الرسول فاجرا لارتكابه ذنبا وإثما عظيما، لما في هذه اليمين من ظلم للعباد، وقال النووي في هذه اليمين:" ويمين الصبر هي التي أُلْزِم بها الحالف عند حاكم ونحوه "[3]، فما كانت يمينه إلا لغصب مال المسلم زورا وبهتانا.

فدلّ اسم الفاعل (فَاجِرٌ) على ثبوت الفجور عنده، فهو لم يحلف اليمين إلا لفجوره، فهو فاجر لظلمه وأكله مال غيره بغير حق حتى استحق غضب الله عليه.

---

[1]) صحيح مسلم :2702

[2]) صحيح مسلم :355

[3]) شرح النووي على مسلم : ج 2 : 121

– عَنْ حُذَيْفَةَ قَال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ – قَالَ – فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ. اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى – صلى الله عليه وسلم – الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا. فَيَأْتُونَ مُوسَى – صلى الله عليه وسلم – فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ. فَيَقُولُ عِيسَى – صلى الله عليه وسلم – لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا – صلى الله عليه وسلم – فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالاً فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ ». قَالَ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ قَالَ « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلاَّ زَحْفًا – قَالَ – وَفِى حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلاَلِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (قَائِمٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل أجوف مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (قَام – يَقُوم)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم فاعل (قَائِمٌ) معتمدا على المبتدأ (نبيكم).

ودلّ اسم فاعل (قَائِمٌ) على ثباته – صلى الله عليه وسلم – واستمراره بالقيام؛ قلِقا وخائفا على مصير أمته؛ لأنّه مسؤول عنها وراع عليها، كمن ينتظر نتائج ابنه في الامتحان

---

[1]) صحيح مسلم :482

وهو قلق ومضطرب لصعوبة الامتحان وصعوبة تخطيه، فهو – صلى الله عليه وسلم – يستقبل كل من تعدّى هذا الصراط ونجا من كلاليبه،ولذلك جاء– صلى الله عليه وسلم – باسم الفاعل (قَائِمٌ) خبرا في جملة اسمية؛ لدلالة الجملة الاسمية على الثبوت، فهو ثابت مستقرٌ في مكانه حتى ينجو آخر فرد من أمّته.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا »[1].

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (نَائِلَةٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل أجوف مفتوح العين في الماضي و المضارع(نَال – يَنَال)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل النصب في الاسم الموصول (مَن)، وجاء اسم الفاعل (نَائِلَةٌ) معتمدا على المبتدأ (هي).

دلّ اسم الفاعل (نَائِلَةٌ) على الاستقبال أي: ستنال يوم القيامة مَنْ مات لا يشرك بالله شيئا، وجاء باسم الفاعل لتأكيد أنّها ستنال كل من لم يشرك بالله، فهي ستناله لا محالة، لأنّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – له دعوة مستجابة واحدة قد ادّخرها ليوم القيامة؛ شفاعة لأمته، فقد قال النووي: " معناه : أنّ كل نبيّ له دعوة متيّقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها، وأمّا باقي دعواتهم، فهم على طمع من إجابتها، وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب "[2]

[1]) صحيح مسلم :491

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 3 : 75

وقال أيضا: "ففيه: دلالة لمذهب أهل الحق أنّ كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار، وإن كان مصرًّا على الكبائر "[1]، فكلّ مذنب من أَمَّة الرسول – صلى الله عليه وسلم – إمّا أن يغفر الله له ذنبه، وإمّا أن يعذبه بذنبه، وفي النهاية سيخرج من النار مَنْ كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، للثابت عن الرسول – صلى الله عليه وسلم[2]

ثانيا: من فوق الثلاثي:

ورد اسم الفاعل العامل بالاعتماد على مبتدأ من فوق الثلاثي كثيرا في صحيح مسلم، ومن ذلك:

– قال رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلاَءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي. ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ هَذِهِ. فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ ».[3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مهلكتي) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أهلك – يهلك)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وقد أضيف إلى معموله الضمير المتّصل، وجاء اسم الفاعل(مهلكتي) معتمدا على المبتدأ (هذه).

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 3 : 75

[2]) انظر: صحيح البخاري: 7439

[3]) صحيح مسلم :4776

وقد دلّ اسم الفاعل(مهلكتي) على الاستقبال أي: ستهلكني هذه الفتنة، ولكنّه جاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على شدتها حتى يظن المؤمن أنها ستهلكه لا محالة ،فهو لشدتها تأكـد أنهـا ستهلكه ولا مجال للابتعاد عنها .

– عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُنْتَعِلٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعـل خماسي، (انتعل – ينتعل)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل في المفعول به في المعنى(نعلين) فهو مجرور لفظا منصوب محلا، وجاء اسـم الفاعـل (مُنْتَعِـلٌ) معتمدا على المبتدأ (هو).

و دلـّنا اسم الفاعل (مُنْتَعِلٌ) على هيئة أبي طالب وحالته يوم القيامة، ودلّ أيضا علـى الاستقبال؛ لأنَّ انتعاله النعلين سيكون يوم القيامة، ودلّ أيضا على الثبوت، فهذا عذاب ثابت دائم غير منته، وفيه أيضا أنّ عمل الخير والدفاع عن الإسلام دون اعتناق الإسلام، لا تنجِـي مـن عذاب الله، لأنّه لو نجا منها أحد من الكفار لنجا عمّ الرسول – صلى الله عليـه وسـلم – أبـو طالب، ولكن لا شفاعة عند الله لكافر، فالمقياس عند الله التقوى.

---

[1]) صحيح مسلم :515.

المطلب الثاني: اعتماده على فعل ناسخ:

يكون اسم الفاعل معتمدا على فعل ناسخ إذا كان خبرا لهذا الفعل، وقد ورد في أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – أمثلة شاهدة على اعتماد اسم الفاعل على فعل ناسخ ومنها:

أوّلا: من الفعل الثلاثي:

– عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الْجَنَازَةَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِيًا مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى تُخَلِّفَهُ أَوْ تُوضَعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَلِّفَهُ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مَاشِيًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل ناقص مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (مَشَى – يَمشِي)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (مَاشِيًا) معتمدا على الفعل الناسخ (يكن).

ودلّ اسم الفاعل (مَاشِيًا) على الحال، فإن لم يكن الإنسان ماشيا فِي الجنازة تابعا لها فعليه القيام؛ تعظيما للموت ،حتى لو كانت الجنازة لغير المسلمين؛ فقد مرت جنازة فقام لها الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقيل له: إنها ليهودية فَقَالَ :« إِنَّ الْمَوْتَ فَزَعٌ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا ».[2]، فنلاحظ إنسانيّة الرسول – صلى الله عليه وسلم – في التعامل مع أهل الذّمّة حتى عند موتهم، ونلحظ حسن تعليمه – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه، واغتنامه أيّ فرصة لتعليمهم أمور دينهم.

---

[1]) صحيح مسلم :2218

[2]) صحيح مسلم :2222

– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَعُمَرُ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَلاَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (حَالِفًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(حَلَفَ – يَحلِف)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(حَالِفًا) معتمدا على الفعل الناسخ (كان).

وجاء اسم الفاعل(حَالِفًا) دالا على التأكيد، أي: إذا كان سيحلف ولا محالة فليحلف بالله، ودلّ أيضا على الاستقبال، أي مَنْ كان سيحلف فلا يحلف إلا بالله، وقد جاء – صلى الله عليه وسلم – بلفظة (آبائكم) لأنّهم مِنْ أحبِّ النّاس على قلب المرء، وقد حُرِّم الحلف بهم، فَمَنْ دونهم في المحبّة أولى بعدم الحلف بهم.

– عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَ وَالِدَهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ إِنِّي أَعْزِلُ عَنِ امْرَأَتِي. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ ». فَقَالَ الرَّجُلُ أُشْفِقُ عَلَى وَلَدِهَا أَوْ عَلَى أَوْلاَدِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لَوْ كَانَ ذَلِكَ ضَارًّا ضَرَّ فَارِسَ وَالرُّومَ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (ضَارًّا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح مضعّف مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(ضَرَّ – يَضُرُّ)، وهو

---

[1]) صحيح مسلم :4257

[2]) صحيح مسلم :3567

اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (ضَارًّا) معتمدا على الفعل الناسخ (كان).

دلّ اسم الفاعل (ضَارًّا) على الاستقبال، أي: لو كان ذلك سيضر أحدا فِي الماضي لضرَّ فارس والروم، ولكنّه لم يضرّهم فلا تعزلوا؛ لحرصه– صلى الله عليه وسلم – على تكثير سواد المسلمين، فنجده في حديث آخر يؤكد هذا المعنى فيقول– صلى الله عليه وسلم – « تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ».[1] .

– عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « لاَ يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً ». [2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مَاضِيًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل ناقص مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (مَضَى – يَمضِي)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(مَاضِيًا) معتمدا على الفعل الناسخ (لا يزال).

ودلّ اسم الفاعل(مَاضِيًا) على الاستمرار، أي سيبقى ويدوم حتى يليهم اثنا عشر رجلا.

– عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِى لِلنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فِي عُكَّةٍ (*) لَهَا سَمْنًا فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الأُدْمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ –

---

[1]) سنن أبي داود:2052

[2]) صحيح مسلم :4706

صلى الله عليه وسلم – فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ فَأَتَتِ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « عَصَرْتِيهَا ». قَالَتْ نَعَمْ.قَالَ « لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (قَائِمًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل أجوف مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (قَام – يَقُوم)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن(مفرد)، وجاء اسم الفاعل(قَائِمًا) معتمدا على الفعل الناسخ (ما زال) .

قال النووي : " الحكمة في ذلك أنّ عصرها وكيله مضادة للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى، ويتضمن التدبير، والأخذ بالحول والقوة، وتكلف الإحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله، فعوقب فاعله بزواله "[2]

وجاء اسم الفاعل(قَائِمًا) دالا على الديمومة والاستمرارية، وفيه دلالة على بركته – صلى الله عليه وسلم – فلو أنّها لم تعصرها لبقيت ودامت، ويظهر في هذا الحديث تواضعه – صلى الله عليه وسلم – وقبوله الهدية مهما كانت قيمتها المادية.

– عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِىِّ قَالَ اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ الأُتْبِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ قَالَ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « فَهَلاَّ جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ». ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى

---

[1]) صحيح مسلم :5945

(*) العكة: زقّ صغير للسمن

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 15 : 41-42

الْعَمَلِ مِمَّا وَلاَّنِي اللَّهُ فَيَأْتِي فَيَقُولُ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي. أَفَلاَ جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا وَاللَّهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلاَّ لَقِيَ اللَّـهَ تَعَـالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعِرُ* ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (صَادِقًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعـل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(صَدَقَ – يَصدُقُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (صَادِقًا) معتمدا على الفعل الناسخ (كنت – كان).

ودلّ اسم الفاعل (صَادِقًا) على ثبوت هذه الصفة، أي: إن كان قد أهدي إليك حقا، فمـا أهدي إليه كان بسبب عمله لا لشخصه هو، وهذا خطاب لكل عامل فِي عمله ولكل مسؤول فِي مسؤوليته، ونرى أدبه – صلى الله عليه وسلم – فِي النصح فعندما قام خطيبا لم يشهِّر بهذا الذي أخذ الهدية بل جعل النصح عاما، وذلك أنّه نكّر اسـم الفاعـل(صَـادِقًا) ولـم يـدخل عليـه (أل)التعريف.

– عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْـتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى ». قَالَتْ فَقُلْتُ وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَالَ « أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّـي

---

[1]) صحيح مسلم :4740

*) شاة تيعر : أي تصيح، واليعار صوت الشاة .

رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ ». قَالَتْ قُلْتُ أَجَلْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلاَّ اسْمَكَ. [1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (رَاضِيَةً) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل ناقص مكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع(رَضِيَ – يَرضَى)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(رَاضِيَةً) معتمدا على الفعل الناسخ (كنت).

وجاء اسم الفاعل(رَاضِيَةً) دالا على الحال، أي فِي تلك الحال تكون راضية عنه – صلى الله عليه وسلم –، فحالتها وهيئتها هي التي دلته على رضاها عنه.

– عَنْ جَابِرٍ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَلاَ لاَ يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ ». [2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (نَاكِحًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(نَكَحَ – يَنكِحُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (نَاكِحًا) معتمدا على الفعل الناسخ (يكون).

فيه تحريم بيات غير الزوج أو المحرم عند المرأة الثيّب، ويفهم ضمنا تحريم الخلوة بالبكر، لأنّها مضرب المثل فِي الحياء وعدم مخالطة الرجال والخروج إليهم ،فكيف بالاختلاء بهم؟ وقد قال النووي : " معناه لا يبيتنَّ رجل عند امرأة إلا زوجها أو محرم لها ، قال العلماء:

---

[1]) صحيح مسلم :6285

[2]) صحيح مسلم :5673

إنما خصّ الثيب لكونها التي يدخل إليها غالبا، وأما البكر فمصونة مُتــصَوِّنة في العادة، مجانبة للرجال أشد مجانبة، فلم يحتج إلى ذكرها، ولأنّه من باب التنبيه، لأنّه إذا نهي عن الثيب التـــي يتساهل الناس في الدخول عليها في العادة، فالبكر أولى "[1]، فإذا أُريد مدح رجل متصف بالحياء قيل: هو أشدّ حياء من العذراء في خدرها، وهذا مما مثّل على حياء الرسول – صلى الله عليــه وسلم – به[2].

ثانيا: من فوق الثلاثي:

حضر اسم الفاعل المعتمد على فعل ناسخ من فوق الثلاثي بشكل واضح فـــي صـــحيح مسلم، ومن هذا الحضور:

– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَرْبَعٌ مَنْ كُـــنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ(*) مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا حَـــدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ».[3]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (مُنَافِقًا) وهو اسم فاعل صيغ مـــن فعـــل رباعي، (نافق – ينافق)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجـــاء اســـم الفاعل (مُنَافِقًا) معتمدا على الفعل الناسخ (كان).

جاء اسم الفاعل (مُنَافِقًا) دالا على ثبوت هذه الصفة فيمن كانت فيه هذه الصفات، فكأنّه – صلى الله عليه وسلم – يبيّن مفهوم المنافق، فأي إنسان توافرت فيه هذه الصفات لم يكن مؤمنا

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 14 : 153

[2]) انظر :نهاية الأرب في فنون الأدب :ج 18 :171

[3]) صحيح مسلم :210- (*)الخَلَّة : الخَصْلَة تكون في الرَّجُل ، يقال : في فُلانٍ خَلَّة حَسَنَةٌ: تاج العروس : مادة خلل

بالله حق الإيمان، وقال النووي في شرحه للحديث : " معناه شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال "[1]، ومعنى كلام النووي أنّنا لا نطلق على من اتصف بهذه الصفات لفظ(منافق) وهو ما يتعارض مع قوله – صلى الله عليه وسلم – بأنّه منافق خالص حتى يدع هذه الصفات.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِى كَافِرًا أَوْ يُمْسِى مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا ».[2]

ورد في الحديث اسما فاعل : أمّا الأول(مُؤْمِنًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي(آمن – يؤمن) وجاء معتمدا تارة على الفعل الناسخ(يصبح) وأخرى على الفعل الناسخ (يمسي)، والآخر (كافرا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(كَفَرَ – يَكفُرُ)، وجاء معتمدا تارة على الفعل الناسخ(يمسي) وأخرى على الفعل الناسخ (يصبح).

وجاءا للدلالة على الثبوت، فهو مؤمن صادق وثابت فِي إيمانه، والآخر كافر ثابت فِي كفره، ومع ذلك نجد أنّه تحوّل من الكفر إلى الإيمان ومن الإيمان إلى الكفر للدلالة على عظم الفتن فِي ذلك الوقت، ولذلك فعلينا المبادرة فِي الأعمال الصالحة قبل أن يأتي يوم لا يتحكم الواحد منّا في اعتقاده، وفي هذا قال النووي : " معنى الحديث الحثُّ على المبادرة إلى الأعمال

---

[1]) **شرح النووي على مسلم : ج 2 : 47**

[2]) **صحيح مسلم :313**

الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتـــراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر" [1].

ومما يقرّب المعنى إلى الأذهان ما نراه اليوم من فتن الثورات، فمن كنّا نعـــدّه عـــدوّا صار صديقا بين ليلة وضحاها والعكس، حتى صرنا لا نعلم مع من الحق ومن المظلوم، فالكذب والنفاق والخداع صارت من أكثر السلع الرائجة في هذا الزمن، فيجب لكـــل مـــن أراد الجـــاه والسلطة أن يتّصف بها – إلا من رحم الله – حتى أنّه خدع ذوي الألباب؛ ليقفوا معه ويجـــذبوا كل من يقتنع بكلامهم.

المطلب الثالث: اعتماده على حرف ناسخ:

والمقصود من اعتماده على حرف ناسخ أن يكون خبرا لهذا الحرف الناسخ، وقـــد ورد في الأحاديث الشريفة في صحيح مسلم أمثلة شاهدة على اعتماد اسم الفاعل على الحرف الناسخ ومنها:

أوّلا: من الفعل الثلاثي:

– عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ – رضي الله عنها – قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليـــه وسلم – ذَاتَ يَوْمٍ « يَا عَائِشَةُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَىْءٌ ». قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا شَىْءٌ. قَـــالَ « فَإِنِّي صَائِمٌ ». قَالَتْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ – أَوْ جَاءَنَـــا زَوْرٌ – قَالَتْ – فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُهْـــدِيَتْ لَنَـــا

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 2 : 133

هَدِيَّةٌ – أَوْ جَاءَنَا زَوْرٌ – وَقَدْ خَبَأْتُ لَكَ شَيْئًا. قَالَ « مَا هُوَ ». قُلْتُ حَيْسٌ(*). قَالَ « هَاتِيهِ ». فَجِئْتُ بِهِ فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ « قَدْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ صَائِمًا ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (صَائِمٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل ناقص مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (صَام – يَصُوم)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (صَائِمٌ) معتمدا على الحرف الناسخ (إِنِّي) .

ودلّ اسم الفاعل (صَائِمٌ) على الحال والاستقبال أي: سأصوم، وجاء بصيغة اسم الفاعل للدلالة على تأكيد صيامه – صلى الله عليه وسلم – فاسم الفاعل إذا جاء على لسان الرسول – صلى الله عليه وسلم – دالا على المستقبل كان مؤكد الوقوع ، وفيه جواز صيام النافلة دون تبييت النية.

– عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – سَمِعَ جَلَبَةَ خَصْمٍ بِبَابِ حُجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِى لَهُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَحْمِلْهَا أَوْ يَذَرْهَا ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (صَادِقٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(صَدَقَ – يَصدُق)، وهو

---

[1]) صحيح مسلم :2714- (*)**الحَيْسُ التمر البَرْنِيُّ والأَقِطُ يُدَقَّان ويعجنان بالسمن عجناً شديداً حتى يَنْدُرَ النوى منه نَواةً نواة ثم يُسَوَّى كالثَّريد:** لسان العرب : مادة حيس

[2]) صحيح مسلم :4475

اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (صَـادِقٌ) معتمـدا علـى الحرف الناسخ (أَنَّ).

وجاء للدلالة على الثبوت، أي أنّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – يحـسبه صـادقا مخلصا فِي صدقه غير منافق فيه، فهو فِي النهاية بشر لا يعلم الغيب قد يخدع بالمظاهر، ولذلك ذكر الرسول – صلى الله عليه وسلم – عقاب من افترى على أخيه المسلم؛ ليحذر من سوّلت له نفسه خديعة القاضي أو الناس، بأنّه إن خدعهم فِي الدنيا فهو مفضوح يوم القيامة أمام الخلائـق يوم يُختـَم على فيه، فتنطق جوراحه فتُكذِّبه أو تُصَدِّقه .

– ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّـى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ « مَا شَأْنُكُمْ ». قُلْنَا يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَـالَ « غَيْـرُ الـدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَـامْرُؤٌ حَجِـيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ (*)عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَـنٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ <u>خَارِجٌ</u> خَلَّةً (*)بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِـرَاقِ فَعَـاثَ (*)يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالاً يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (خَارِجٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعـل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(خَرَجَ – يَخرُجِ)، وهـو

---

[1]) صحيح مسلم :7373- (*)**شعر قطٌّ وقطَطٌ جَعْد قصير:** لسان العرب : مادة قطط –(*) **عاثَ :أَفْسَدَ وأَخَذ بغير رِفْقٍ:** لسان العرب : مادة عيث – (*)**خَلـَّة بين الشام والعراق أي: في سبيل وطريق بينهما:** لسان العرب : مادة خلل

اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل النصب في (خَلَّةً)،وجاء اسم الفاعل (خَارِجٌ) معتمدا على الحرف الناسخ (أَنَّهُ) .

وجاء اسم الفاعل (خَارِجٌ) دالا على الاستقبال، أي: سيخرج، وجاء بصيغة اسم الفاعل لتأكيد خروجه وأنّ خروجه واقع فِي المستقبل لا محالة.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ. لِيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ لاَ مُكْرِهَ لَهُ».[1]

الشاهد هنا : قوله - صلى الله عليه وسلم - : (صَانِعٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي و المضارع(صَنَعَ - يَصنَع)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن(مفرد)، وقد عمل النصب في الاسم الموصول(ما)،وجاء اسم الفاعل (صَانِعٌ)معتمدا على الحرف الناسخ (إِنَّ) .

جاء اسم الفاعل (صَانِعٌ) دالا على الثبوت؛ لأنّ اسم الفاعل إذا كان مرتبطا بالله دلّ على الديمومة والثبوت والتأكيد، فهو سيصنع ما يريد فِي الوقت الذي يريد، وقد نقل النووي قول العلماء في هذا الحديث فقال: " قال العلماء: عزم المسألة الشدة في طلبها، والجزم من غير ضعف في الطلب، ولا تعليق على مشيئة ونحوها، وقيل: هو حسن الظن بالله تعالى في الإجابة. ومعنى الحديث : استحباب الجزم في الطلب، وكراهة التعليق على المشيئة، قال العلماء: سبب كراهته أنّه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حقّ مَنْ يتوجه عليه الإكراه، والله تعالى منزّه عن ذلك " 2، فعلى العبد أن يكون صادقا في دعائه لله، وألا يملّ أو يستطيل المدّة، فالله يحبّ العبد

---

[1]) صحيح مسلم :6813

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 17 : 7

اللحوح الذي لا يملّ من الدعاء، فلن يملّ الله منّا حتى نملّ نحن، فهو ليس كالبشر مَنْ إذا أجابك مرة لم يجبك الأخرى.

– عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلاَةَ فِي مَسْجِدِهِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلاَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلاَتِهِ خَيْرًا ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (جَاعِلٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي و المضارع(جَعَل – يَجعَل)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن(مفرد)، وقد عمل النّصب في (خيرا)، وجاء اسم الفاعل(جَاعِلٌ) معتمدا على الحرف الناسخ (إِنَّ).

وجاء اسم الفاعل(جَاعِلٌ) دالا على التأكيد، فالله سيجعل الخير فِي بيت كل من صلَّى النافلة فِي بيته، وقد دلّ أيضا على الاستقبال والحال، فالخير سيحلّ ببيته فِي الوقت الذي سيصلّي فيه.

– عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلاَنِ وَقَالَ « اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (كَاذِبٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(كَذَبَ – يَكذِب)، وهو

---

[1]) صحيح مسلم :1822

[2]) صحيح مسلم :3749

اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (كَاذِبٌ) معتمدا على الحرف الناسخ (أَنَّ).

ودلّ اسم الفاعل (كَاذِبٌ) على الثبات والتأكيد، أي أنّ الله يعلم بكذب أحـدكما، فـالله لا يخفى عليه شيء، وإن خفي عن الرسول – صلى الله عليه وسلم –، لذلك أعطاهم الرسـول – صلى الله عليه وسلم – فرصة للرجوع عن الكذب والتوبة إلى الله قبل أن تأتي ساعة لا ينفعهم التوبة فيها .

ثانيا: من فوق الثلاثي:

ورد في الأحاديث الشريفة في صحيح مسلم أمثلة شاهدة علـى اعتمـاد اسـم الفاعـل المصوغ من الفعل فوق الثلاثي على الحرف الناسخ ومنها:

– عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ. فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ وَاثُكْلَ أُمِّيَـاهْ مَـا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ. فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَـكَتُّ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًـا قَبْلَـهُ وَلاَ بَعْـدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي(*) وَلاَ ضَرَبَنِي وَلاَ شَتَمَنِي قَالَ « إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فِيهَـا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ». أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صـلى الله عليه وسلم – قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالإِسْـلاَمِ وَإِنَّ مِنَّـا رِجَالاً يَأْتُونَ الْكُهَّانَ. قَالَ « فَلاَ تَأْتِهِمْ ». قَالَ وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ.قَالَ « ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَـهُ فِـي صُدُورِهِمْ فَلاَ يَصُدَّنَّهُمْ ». قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ « فَلاَ يَصُدَّنَّكُمْ ». قَالَ قُلْتُ وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ. قَالَ «

كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ ». قَالَ وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ(*) فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُعْتِقُهَا قَالَ « ائْتِنِي بِهَا ». فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ لَهَا « أَيْنَ اللَّهُ ». قَالَتْ فِي السَّمَاءِ.قَالَ « مَنْ أَنَا ». قَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ « أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُؤْمِنَةٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (آمن – يؤمن)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(مُؤْمِنَةٌ) معتمدا على الحرف الناسخ (إِنَّهَا).

جاء اسم الفاعل(مُؤْمِنَةٌ) دالا على الثبوت، فهي مؤمنة مخلصة في إيمانها قد بلغ الإيمان عندها مبلغه، لذلك شهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – بإيمانها، وقال النووي في شرحه للحديث:" فيه دليل على أنّ الكافر لا يصير مؤمنا إلا بالإقرار بالله تعالى وبرسالة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – . وفيه : دليل على أنّ من أقرّ بالشهادتين، واعتقد ذلك جزما كفاه ذلك في صحة إيمانه وكونه من أهل القبلة والجنّة ، ولا يكلف مع هذا إقامة الدليل والبرهان على ذلك ولا يلزمه معرفة الدليل "[2].

فالإيمان من الأمور القلبية التي لا يعلم صدقها إلا الله، فهو بين العبد وربه، وإن أردنا أن نحكم فسيكون حكمنا على الظاهر وما بدا لنا من تصرّفاته، ودلّنا على أنّ النيّة الصادقة والإيمان الصادق الباطن لا يكفي وحده بل لا بدّ مِنْ أن يظهر على لسان العبد وعلى تصرّفاته.

---

[1]) صحيح مسلم :1199- (*)**الكَهْرُ : استِقْبالُكَ إنْساناً بوجهٍ عابس تَهاوُناً به وازْدِراءً**: تاج العروس: مادة كهر -

(*)**الجَوَّانيَّةُ مِن قُرَى المَدينَةِ**: تاج العروس: مادة جون

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 5 : 25

– عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُسْتَخْلِفُكُمْ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل سداسي، (استخلف – يستخلف)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف(مفرد)، وقد أضيف إلى معموله الضمير المتّصل، وجاء اسم الفاعل(مُسْتَخْلِفُكُمْ) معتمدا على الحرف الناسخ)إنَّ).

دلّ اسم الفاعل(مُسْتَخْلِفُكُمْ) على الاستقبال، أي: سيستخلفكم، ولم يأت بصيغة الفعل؛ للدلالة على تحقّق وقوعه وأنّه سيستخلفهم لا محالة، وجاء التأكيد هنا ليؤكد أخذ الحيطة والحذر وعدم الانجرار وراءها والتسليم لها، فبقدر خطورتها لابد أن يكون حذرنا واتقاؤنا لله أقوى وأشد منها، واللبيب مَنْ اتّعَظ بأخطاء غيره فنجا من الفتنة التي أهلكتهم، وقال النووي: " ومعناه: تجنّبوا الافتتان بها وبالنساء، وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن، وأكثرهنّ فتنة الزوجات، لدوام فتنتهنّ وابتلاء أكثر الناس بهنّ. ومعنى (الدنيا خضرة حلوة) يُحتَمل أنّ المراد به شيئان أحدهما: حسنها للنفوس، ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة، فإنّ النفوس تطلبها طلبا حثيثا، فكذا الدنيا. والثاني: سرعة فنائها كالشيء الأخضر في هذين الوصفين . ومعنى (مستخلفكم فيها) جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم، فينظر هل تعملون بطاعته، أم بمعصيته وشهواتكم "[2]، فهذه الحياة مرحلة اختيار، والنتيجة بالنهاية إمّا النجاح وإمّا الرسوب.

---

[1]) صحيح مسلم :6948

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 17 : 55

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلاَ لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ... وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الأَرْضِ فَلاَ أَدَعَ قَرْيَةً إِلاَّ هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا... ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُخْبِرُكُمْ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أخبر – يخبر)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء اسم فاعل(مُخْبِرُكُمْ) معتمدا على الحرف الناسخ (إِنِّي).

وجاء اسم فاعل(مُخْبِرُكُمْ) دالا على الاستقبال، أي: سأخبركم، وجاء بصيغة اسم الفاعل لتأكيد إخباره لهم .

المطلب الرابع: اعتماده على استفهام:

والمقصود من اعتماده على حرف استفهام أن يكون اسم الفاعل مسبوقا باستفهام، وقد ورد في الأحاديث الشريفة أمثلة شاهدة على اعتماد اسم الفاعل على استفهام ومنها:

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ ».[2]

ورد فِي النص أسماء الفاعلين التالية :

---

[1]) صحيح مسلم :7386

[2]) صحيح مسلم :1774

- (سَائِلٍ)وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح مهموز مفتوح العين فِي الماضي والمضارع(سَأَلَ – يَسأَل).

- (دَاعٍ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل ناقص مفتوح العين فِي الماضي ومضمومها فِي المضارع(دَعَا – يَدعُو).

- (مُسْتَغْفِرٍ)وهو اسم فاعل صيغ من فعل سداسي (استغفر – يستغفر).

وقد جاءت معتمدة على حرف الاستفهام (هل) وكانت منوّنة، ودلّت هذه الأسماء على الحال، أي هل من شخص يسأل ويدعو ويستغفر؟ وجاء بصيغة اسم الفاعل لأنّ السؤال والدعاء والاستغفار ناجم عن حاجة وإخلاص، فهو مخلص فِي سؤاله ودعائه واستغفاره، فلم يقم المرء فِي ثلث الليل إلا لحاجته؛ لأنّ أقرب ما يكون الرب من عبده فِي الثلث الأخير من الليل.

- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ رَجُلاً مِنَ الْعَدُوِّ فَأَرَادَ سَلَبَهُ فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لِخَالِدٍ « مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ ». قَالَ اسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « ادْفَعْهُ إِلَيْهِ ». فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ فَجَرَّ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَاسْتُغْضِبَ فَقَالَ « لاَ تُعْطِهِ يَا خَالِدُ لاَ تُعْطِهِ يَا خَالِدُ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي أُمَرَائِي إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِىَ إِبِلاً أَوْ غَنَمًا فَرَعَاهَا ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ وَتَرَكَتْ كَدَرَهُ فَصَفْوُهُ لَكُمْ وَكَدَرُهُ عَلَيْهِمْ ».[1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم – : (تَارِكُو) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(تَرَكَ – يَترُك)، وهو

---

[1]) صحيح مسلم :4570

اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مجموع جمع مذكّر سالما)، وجاء اسم الفاعل (تَارِكُو) معتمدا على حرف الاستفهام (هل)،وجاء مضافا إلى معموله (أمرائي).

ودلّ اسم الفاعل (تَارِكُو) على الاستقبال، أي هل ستتركون أمرائي لي، وجاء الاستفهام هنا كنوع من الزجر والاستنكار.

– عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَيْنَ أَخَوَىْ بَنِي الْعَجْلاَنِ وَقَالَ « اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (تَائِبٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل أجوف مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(تَاب – يَتُوب)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (تَائِبٌ) معتمدا على حرف الاستفهام (هل).

وقد دلّ اسم الفاعل (تَائِبٌ) على الاستقبال أي هل من أحد سيتوب، تحفيزا منه – صلى الله عليه وسلم – للكاذب منهما عن التراجع عن خطيئته والتوبة إلى الله .

– عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةِ الْيَمَانِيَةِ وَالشَّامِيَّةِ ».[2]

[1]) صحيح مسلم :3749

[2]) صحيح مسلم :6365

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُرِيحِي) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أراح – يريح)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(مُرِيحِي) معتمدا على حرف الاستفهام (هل)،وجاء مضافا إلى معموله الضمير المتّصل.

ودلّ اسم الفاعل(مُرِيحِي) على الاستقبال، أي هل ستريحني من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية، وجاء باسم الفاعل لتأكيد طلبه – صلى الله عليه وسلم – من جرير بن عبد الله تخليصه من ذي الْخَلَصَةِ.

واسم الفاعل إذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل فِي العمل كما قال الزمخشري فِي كشّافه[1].

– عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ – قَالَتْ عَائِشَةُ – فَذَكَرْتُ حِيضَتَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَحَابِسَتُنَا هِيَ ». قَالَتْ :فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قَدْ كَانَتْ أَفَاضَتْ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَاضَتْ بَعْدَ الإِفَاضَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « فَلْتَنْفِرْ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (حَابِسَتُنَا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(حَبَسَ – يَحبِس)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وقد أضيف إلى معموله الضمير المتصل،وجاء اسم الفاعل (حَابِسَتُنَا) معتمدا على حرف الاستفهام الهمزة (أ) .

---

[1]) الزمخشري .جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . ط : 1407 هـ . دار الكتاب العربي ـ بيروت

2) صحيح مسلم :3222

دلّ اسم الفاعل (حَابِسَتُنَا) على الاستقبال أي: أ ستحبسنا، وقد ورد فِي تحفة الأحوذي: " الهمزة فيه للاستفهام أي: أمانعتنا من التوجه من مكة في الوقت الذي أردنا التوجه فيه، ظنّا منه – صلى الله عليه وسلم – أنّها ما طافت طواف الإفاضة "1، ونفهم من كلامـــه أنّ الرســـول – صلى الله عليه وسلم – لا يعلم الغيب إلا ما يوحيه له الله، وفيه حكم شرعي وهو أنّ المـــرأة إذا طافت طواف الإفاضة ثم حاضت يجوز لها أن تنفر مع الحجيج ولا تمنعها حيضتها من ذلـــك، فلو أنّها حاضت قبل الطواف لـــلَـــزِمَها المكوث في مكة.

المطلب الخامس: اعتماده على نداء:

النداء إمّا أن يكون للعبد وإمّا أن يكون لله فإن كان للعبد استخدمت معـــه أدوات النـــداء المختلفة، وإن كان لله انقطعت كل الأدوات فصار النداء مباشرة دون أداة؛ لقرب الله من عبده إذا كان خاضعا متذللا له، فالذي وجده الباحث أنّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – إذا أراد اللجوء إلى الله ومناداته لم يستخدم أداة نداء؛ لقرب الله من عبده ومصداقا لقوله تعـــالى : {وَإِذَا سَـــأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } [البقرة: 186]، فإذا كان الأمر كذلك من القرب فلا أداة تنفع عندها؛ لأنّ الله سميع قريب، وإنّما الأمر على قدر الخضوع والتذلل وحسن الطلب، والمقصود من اعتماده على نداء أن يكون اسم الفاعل مسبوقا بأداة نداء سواء أكانت هذه الأداة ظاهرة أم مقدّرة، واعتماده على نداء شرط من

---

1) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : ج 4 :13

شروط إعمال اسم الفاعل عمل فعله[1]، ومنهم من رأى أنّه لم يعتمد على نداء بل على موصوف، كما في قولك: يا طالعا جبلا، فالتقدير: يا رجلا طالعا جبلا[2]. وقد ورد في أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – في صحيح مسلم أمثلة شاهدة على اعتماد اسم الفاعل على نداء ومنها:

– عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ كِتَابِ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ حِينَ سَارَ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ يَنْتَظِرُ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ ».ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – وَقَالَ « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ ».[3]

ورد في النص أسماء الفاعلين الآتية:

– (مُنْزِلَ)وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي(أنزل – ينزل) وجاء معتمدا على أداة النداء المحذوفة(يا) وجاء دالًّا على الماضي، أي : يا من أنزلت الكتاب، وجاء مضافا إلى معموله(الكتاب)

– (مُجْرِيَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي(أجرى – يجري) وجاء معتمدا على أداة النداء المحذوفة(يا) وجاء مضافا إلى معموله(السحاب) وجاء دالًّا على الاستمرارية ، فالله تعالى مداوم على إجراء السحاب إلى يوم القيامة .

---

1) انظر: ابن هشام .عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد(ت 761هـ) المكتبة العصرية. صيدا – بيروت : ج3: 219- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ج2: 101

2) انظر: حاشية الصبّان شرح الأشموني: ج2: 443- شرح المكّودي على ألفية ابن مالك: ج1 : 463 – توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ج3: 850

3) صحيح مسلم :4542

– (هَازِمَ)وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم مفتوح العين فِي الماضـــي ومكسورها المضارع(هَزَمَ – يَهزِم) وجاء معتمدا على أداة النداء المحذوفة(يا) وجاء مضافا إلى معموله (الأحزاب)وجاء دالًّا على الماضي، أي : يا من هزمت الأحزاب .

وقد دلّت هذه الأسماء على ثبات هذه الصفات وخاصة أنّها متعلقة بالله تعالى ،وفيه دلالة على أنّ المسلمين لا ينتصرون بعدد أوعتاد؛ وإنّما ينصرهم الله بتمـــسّكهم بتعاليمـــه ســـبحانه وتعالى، فإن تخلوا عن هذه التعاليم وتركوا التوكل عليه؛ خذلهم الله وأذلّهم، وفيه من التوكّل على الله ما فيه وربط القلوب مع الله، وأنّه علينا ألا نتمنّى لقاء العدو ولكننا إذا لقيناه فعلينـــا الثبـــات والقتال وعدم الفرار، وألا نخطوا أي خطوة إلا وألسنتنا تلهج بذكر الله والدعاء، فالأمور كلها بيد الله وما خرج المسلمون إلا بأمر الله، فهم موقنون أنّ الله سينصرهم ولن يخذلهم، لذلك هـــم لـــم يهزموا الأعداء بعدّة وعتاد بل بتوفيق الله ومنّته.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لاَ تَقُومُ الـــسَّاعَةُ حَتَّـــى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُـــولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِـــنْ شَـــجَرِ الْيَهُودِ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُسْلِمُ) وهو اسم فاعل صيغ مـــن فعـــل رباعي، (أسلم – يسلم)، وهو اسم فاعل مجـــرَّد مـــن (أل) التعريـــف (مفـــرد)، وجـــاء اســـم الفاعل(مُسْلِمُ) معتمدا على أداة النداء(يا).

---

[1]) صحيح مسلم :7339

وجاء اسم الفاعل(مُسْلِمُ) دالا على الثبات، فلن يُوَفَّق للقتال ضدّ اليهود فِي ذلك الوقت إلا مَنْ كان مسلما مخلصا فِي إسلامه صادقا مع الله فِي قتاله يكون قتاله لليهود عن عقيدة وولاء لله لا يدفعه ثأر ولا قومية ولا حزبية وإنما هو الولاء لله وحده .

– قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ قَالَ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُصَرِّفَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (صرّف – يصرّف)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(مُصَرِّفَ) معتمدا على أداة النداء المحذوفة (يا)،وقد أضيف إلى معموله(القلوب)، وبهذه الإضافة تمّ تخصيص التّصرّف في القلوب بيد الله وحده.

وجاء اسم الفاعل(مُصَرِّفَ) دالا على الديمومة والاستمرارية، وهنا نعلم حق اليقين أنّ الهداية ليست بفضل إنسان على إنسان آخر بل هو توفيق من الله و فضل ،فتثبيته على الإيمان نعمة من نِعَمِ الله عليه، فلو أراد الله أن يصرف قلبه عن الهداية لصرفه عنها ولكنّه فَضْلُ الله يؤتيه من يشاء، فالواجب علينا أن ندعو الله بتثبيت قلوبنا على دينه، وأن يبعثنا إليه غير مفتونين.

---

[1]) صحيح مسلم :6750

– حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَفْتَتِحُ صَلاَتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاَتَهُ « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِى مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ».[1]

ورد في النص اسما فاعل:

– (فَاطِرَ)وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومكسورها المضارع(فَطَرَ –(يَفطِرُ– يَفطُرُ)) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (فَاطِرَ)معتمدا على أداة النداء المحذوفة(يا) وقد أضيف إلى معموله(السموات).

وجاء اسم الفاعل (فَاطِرَ) دالًّا على الماضي، أي : يا من فطرت السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ.

– (عَالِمَ)وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم مكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع(عَلِمَ – يَعلَم) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(عَالِمَ) معتمدا على أداة النداء المحذوفة(يا) وقد أضيف إلى معموله(الغيب).

وجاء اسم الفاعل(عَالِمَ) دالًّا على الاستمرارية والديمومة، فهو دائم العلم للغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء في الماضي والحاضر والمستقبل، وبالإضافة تمّ حصر فطْر السموات وعلم الغيب بالله وحده.

---

[1]) صحيح مسلم :1811

– عَنْ سُهَيْلٍ قَالَ كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَـضْطَجِعَ عَلَـى شِـقِّهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُـلِّ شَـيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَـيْءٍ أَنْـتَ آخِـذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّـاهِرُ فَلَـيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ ».[1]

ورد في النص اسما فاعل :

– (فَالِقَ)وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم مفتوح العين فـي الماضـي ومكسورها في المضارع(فَلَقَ – يَفلِق) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجـاء اسم الفاعل (فَالِقَ)معتمدا على أداة النداء المحذوفة(يا) وقد أضيف إلى معموله(الحبّ)وقد أفـادت الإضافة في حصر فلق الحبّ والنّوى بالله تعالى.

وجاء اسم الفاعل (فَالِقَ)دالًّا على الاستمرارية والديمومة؛ فالله فـالق الحـب والنـوى وسيظلّ فالقا للحَبِّ والنَّوى.

- (مُنْزِلَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي(أنزل – ينزل) وهو اسم فاعل مجـرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (مُنْزِلَ)معتمدا على أداة النداء المحذوفة(يا) وقـد أضيف إلى معموله(التوراة) فلا أحد أنزل التوراة إلا الله وحده.

وجاء اسم الفاعل (مُنْزِلَ)دالًّا على الماضي، أي: يا مـن أنزلـت التـوراة والإنجيـل والفرقان.

---

[1]) صحيح مسلم :6889

المطلب السادس: اعتماده على موصوف:

والمقصود من اعتماده على موصوف أن يكون اسم الفاعل صفة، وقد ورد في الأحاديث الشريفة في صحيح مسلم أمثلة شاهدة على اعتماد اسم الفاعل على موصوف ومنها:

– حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « إِنَّ ثَلاَثَةً فِي بَنِى إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا... فَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَذِرَنِي النَّاسُ.قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا – قَالَ – فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْبَقَرُ. فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حاملاً فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا – قَالَ – فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ – قَالَ – فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْغَنَمُ.فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا... ».[1]

ورد في النص اسما فاعل:

– (حَامِلاً)وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(حَمَلَ – يَحمِل) وهو اسم فاعل مجرّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد).

– (وَالِدًا)وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل مثال مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(وَلَدَ – تَلِدُ) وهو اسم فاعل مجرّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد).

---

[1]) صحيح مسلم :7431

وقد اعتمد كلّ مِنْهما على موصوف، فالحمل صفة للبقرة والولادة صفة للشاة، وقــد دلا على الماضي، أي أنّ الأول أُعطي بقرة قد حملت، والآخر أُعطي شاة قد ولدت، وأعطي الأول بقرة حاملا والآخر شاة والدا ولم يعطيا بقرة وشاة فقط دون حمل وولادة؛ لقرب الاستفادة منهما فيكون الخير والمال متزامنا مع زوال المرض فتَكمل الفرحة وتشتد الفتنة لهــم، وجــاء اســما الفاعل بصيغة المذكر ولم يأتيا بصيغة المؤنث، لأنّ الحمل والولادة خاص بالإناث فأُمن اللبس، فذُكِّر كلٌّ منهما ولم يؤنثا .

– عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ – وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُــلَّ يَــوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (جَارٍ) وهو اسم فاعل صيغ مــن فعــل ثلاثي، معتل ناقص مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع(جَرَى – يَجرِي)، وهــو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعــل(جَــارٍ) معتمــدا علــى الموصوف (نَهَرٍ).

ودلّ اسم الفاعل(جَارٍ) على الاستمرار والدوام، فكما أنّك إذا اغتسلت مِنْ هــذا النّهــر خمس مرات لن يبقى من درنك شيء كذلك الصلوات الخمس لا تبقــي علــى المعاصــي بــل تمحوها، فالصلاة نهر جار يَغْسِل المسلم من معاصيه فلا يبقي منها شيئا إن ظلّ المسلم مــداوما على الصلوات الخمس ولم يتهاون بها.

---

[1]) صحيح مسلم :284

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّى يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ». [1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (قَائِمٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل أجوف مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(قَـام – يَقـُوم)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (قَـائِمٌ) معتمدا على الموصوف (مُسْلِمٌ).

ودلّ اسم الفاعل (قَائِمٌ) على الثبوت والإخلاص فِي الصلاة، لذلك لم يكتف بقول: يصلي، بل أضاف اسم الفاعل قائم للدلالة على أنّه لم يقم للصلاة إلا لحاجته للدعاء وللتقرب من الله تعالى.

– عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَاتَ الْيَوْمَ عَبْدٌ لِلَّهِ صَالِحٌ أَصْحَمَةُ ». فَقَامَ فَأَمَّنَا وَصَلَّى عَلَيْهِ. [2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (صَالِحٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم ،وجاز فتح العين فِي الماضي وضمُّها وفتح العين فِي المضارع وضمها(صَلَـحَ / صَلـُحَ – يَصلـَحُ / يَصلـُحُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (صَالِحٌ) معتمدا على الموصوف (عَبْدٌ).

---

[1]) صحيح مسلم :1970

[2]) صحيح مسلم :2208

ودلّ اسم الفاعل (صَالِحٌ) على الثبوت فقد شهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – للنجاشي بالصلاح، ومن هذا الحديث يمكن أن نستنبط حكما شرعيا وهو جواز الصلاة على من مات ولم يُصلَّ عليه وهذه الصلاة تسمى صلاة الغائب.

– عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ « إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ ». [1]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم – : (آمِنٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح مهموز،مكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع (أَمِنَ – يَأمَن)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (آمِنٌ)معتمدا على الموصوف (حَرَمٌ).

دلّ اسم الفاعل (آمِنٌ) على الثبات والديمومة والاستمرارية، فأمانه دائم ومستمر في كل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن أمنها أن جعل الله ملائكة على أنقابها لا يُدخلون الطاعون ولا الدجال، وقد قال النووي:" فيه: دلالة لمذهب الجمهور في تحريم صيدها وشجرها" [2]، فجعل الله على من صاد شيئا فيها دما، وحدّد الحيوانات التي يجوز لك قتلها؛ لأنّ كونها حرم فهذا يعطيها أحكاما خاصة ليست لأي مسجد آخر، بل تساوت هي والمسجد الحرام في هذه الأحكام؛ دلالة على قدسيتها وحرمتها.

---

[1]) صحيح مسلم :3341

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 9 : 150

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلاَّ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُؤْمِنٍ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (آمَنَ – يُؤمِن)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن(مفرد)، وجاء اسم الفاعل (مُؤْمِنٍ) معتمدا على الموصوف (عَبْدٍ).

ودلّ اسم الفاعل (مُؤْمِنٍ) على الثبات، فهو مؤمن ثابت في إيمانه مخلص فيه، ومع ذلك فإنّ إيمانه لم يَغْفر له، فلا يرفع عمله إذا كان على خصومة مع أخيه المسلم حتى يصطلحا، وهذا إذا كان مؤمنا خالصا فكيف بمن نقص إيمانه وتأخّر به عمله؟؟

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ – قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ – وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ».[2]

ورد فِي النص اسما فاعل :

– (زَانٍ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل ناقص،مفتوح العين فِي الماضي ومكسورها فِي المضارع (زَنَى– يَزنِي)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (زَانٍ) معتمدا على الموصوف (شَيْخٌ) .

---

[1]) صحيح مسلم :6547

[2]) صحيح مسلم :296

دلّ اسم الفاعل(زَانٍ) على الماضي فالحديث يتحدث عن يوم القيامة وزنى الشيخ حدث فِي الماضي، وقد قال النووي في هذا الحديث : " فإنّ الشيخ لكمال عقله وتمام معرفته بطول ما مرَّ عليه من الزمان، وضعف أسباب الجماع والشهوة للنساء ، واختلال دواعيه لذلك، عنده ما يريحه من دواعي الحلال في هذا ويخلي سره منه فكيف بالزنا الحرام، وإنّما دواعي ذلك الشباب، والحرارة الغريزية، وقلّة المعرفة، وغَلَبَة الشهوة؛ لضعف العقل، وصغر السِّن "[1]

لذلك جاء التشديد بالعذاب وشدَّة الاستنكار؛ لأن الأصل فِي الشيخ الوقار والالتزام وتقوى الله، فالزنا غالب عند الشباب، فإن صدر عن الشيوخ كان مستهجنا لأنّه قد أشبع غرائزه فِي شبابه، أمّا عندما يَشِيخ وقد بَلِي جسده، وخارت قواه، فالشهوة قد انطفأت وخمدت، لذلك كان الإنكار والعقاب أشدّ من عقاب الشاب يوم القيامة .

- (مُسْتَكْبِرٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل سداسي، (استكبر- يستكبر)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(مُسْتَكْبِرٌ) معتمدا على الموصوف (عَائِلٌ)، وهو الفقير المعدم.

جاء اسم الفاعل اسم الفاعل(مُسْتَكْبِرٌ) دالا على الثبات، فهو متعنّت فِي استكباره، وقال النووي في حديثه عن المستكبر: " وكذلك العائل الفقير قد عَدِمَ المال، وإنّما سبب الفخر والخيلاء والتكَبّر والارتفاع على القرناء؛ الثروة في الدنيا لكونه ظاهرا فيها، وحاجات أهلها إليه؛ فإذا لم يكن عنده أسبابها فلماذا يستكبر ويحتقر غيره ؟"[2]، فكان التشديد فِي العذاب والعقاب لأنّ الاستكبار يكون عند الأغنياء لغناهم، أمّا الفقير والمسكين فهو أقرب للتذلل والخضوع؛ لفقره وحاجته فلا سبب يدعوه للتكبير فلا مال عنده ولا جاه، أمّا الغني فقد فُتِن بماله فتكبّر .

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 2 : 117

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 2 : 117

وقد تكلم العلماء على هذا الحديث فقال القاضي عياض : " خصّ هؤلاء الثلاثة بأليم العذاب وعقوبة الإبعاد؛ لالتزام كل واحد منهم المعصية التي ذكر على بعدها منه، وعدم ضرورته إليها، وضعف دواعيها عنده "[1]، وما دلّ القاضي عياض على أنّه ملتزم بها هو مجيئه – صلى الله عليه وسلم – بصيغة اسم الفاعل الدّالة على الثبوت والدّوام.

وجاء فِي المفهم أيضا:" وإنّما غَلُظَ العقاب على هؤلاء الثلاثة؛ لأنّ الحامل لهم على تلك المعاصي محض المعاندة، واستخفاف أمر تلك المعاصي التي اقتحموها ؛ إذ لم يحملهم على ذلك حامل حاجيّ، ولا دعتهم إليها ضرورة كما يدعو من لم يكن مثلهم"[2]، والمقصود من ذلك أنّ هذه الألفاظ (الزنا – الاستكبار – الكذب) مخصوصة بأناس معينين وهم الشاب والفقير والعامة من النّاس، فلَمّا لم يكونوا كذلك استحقوا زيادة في العذاب، وفوق ذلك فضيحة يوم القيامة على رؤوس الأشهاد لأنّهم عند الناس موقّرين، فصدور هذه الصفات أنقصت من شأنهم.

المطلب السابع: اعتماده على صاحب الحال:

والمقصود من اعتماده على صاحب الحال أن يكون اسم الفاعل حالا لصاحب الحال، وقد ورد في أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – في صحيح مسلم أمثلة شاهدة على اعتماد اسم الفاعل على صاحب حال ومنها:

---

1) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم : ج 1 : 383

2) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : ج 1 : 305

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فَقَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا ». [1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُدْبِرًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أدبر – يدبر)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (مُدْبِرًا) معتمدا على صاحب الحال الضمير المتصل (التاء)العائد على الرسول – صلى الله عليه وسلم –.

ودلّ اسم الفاعل (مُدْبِرًا) على الحال فهو – صلى الله عليه وسلم – عندما عَلِم أنّ المرأة لعمر بن الخطاب أدبر في حينها، ودلّنا على حبه الشديد – صلى الله عليه وسلم – لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحرصه على مشاعره وحُرْمة أهله وهو غائب .

– قَالَ حُذَيْفَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ » قَالَ أَبُو خَالِدٍ فَقُلْتُ لِسَعْدٍ :يَا أَبَا مَالِكٍ مَا أَسْوَدُ مُرْبَادًّا؟ قَالَ : شِدَّةُ الْبَيَاضِ فِي سَوَادٍ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا الْكُوزُ مُجَخِّيًا(*)؟ قَالَ: مَنْكُوسًا. [2]

---

[1]) صحيح مسلم :6200

[2]) صحيح مسلم :369

(*)جَخَّى اللَّيلُ: تاج العروس: مالَ مادة(جخو)

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُجَخِّيًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (جَخَّى – يُجخِّي)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (مُجَخِّيًا) معتمدا على صاحب الحال (الْكُوزِ) .

النُّكْتَة كالنُّقْطَة وفي حديث الجمعة فإِذا فيها نُكْتة سَوْداء أَي أثر قليل كالنُّقْطة شِبْهُ الوَسَخ في المرآة والسيف ونحوهما [1].

دلّ اسم الفاعل (مُجَخِّيًا) على هيئة الكوز وحالته، فالإنسان الذي صار قلبه أسود كان كالكوز المقلوب الذي لو وضعت فيه أيّ شيء من ماء وغيره لم يمسك منه شيئا، وقد أورد النووي نقلا عن صاحب التحرير في شرحه : " معنى الحديث :أنّ الرجل إذا تبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل معصية يتعاطاها ظلمة وإذا صار كذلك افتتن وزال عنه نور الإسلام والقلب مثل الكوز، فإذا انكب انصب ما فيه ولم يدخله شيء بعد ذلك " [2]، فهذا العاصي كالكوز لا فائدة منه فلا يعرّف المعروف ولا ينكر المنكر فهو فارغ من الداخل، فهو لا يقبل الخير ولا يدلّ على الخير، وكان على قلبه قُفل أُقفل لكثرة المعاصي، فلم يعد يفتح إلا إذا تاب إلى الله.

– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ – وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ – قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ... ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ

[1]) لسان العرب : مادة نكت

[2]) شرح النووي على مسلم : ج 2 : 173

مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ... فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ – صلى الله عليه وسلم – مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لاَ يَعُودُونَ... ». [1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (مُسْنِدًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أسند – يسند)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وقد عمل النصب في (ظَهْرَهُ)،وجاء اسم الفاعل (مُسْنِدًا) معتمدا على صاحب الحال (إِبْرَاهِيمَ) .

دلّنا اسم الفاعل(مُسْنِدًا) على هيئة سيدنا إبراهيم عليه السلام وحالته عندما لقيه سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –، وقد قال القاضي عياض في هذا الحديث : " يُسْتَدَلُّ به على جواز الاستناد إلى القبلة وتحويل الظهر إليها "[2]، فهذا حكم شرعي يُستقى من كلامه – صلى الله عليه وسلم –، فلو كان فيه إهانة للقبلة لتكلّم الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن ذلك.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ الإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ». [3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (خَالِيًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل ناقص،مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (خَلَا – يَخلُو)، وهو

---

[1]) صحيح مسلم :411

2) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم : ج 1 : 502

[3]) صحيح مسلم :2380

اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء اسم الفاعل (خَالِيًا) معتمدا على صاحب الحال الضمير المستتر (هو) .

دلّ اسم الفاعل (خَالِيًا) على الحالة والهيئة التي يُحِبّ الله أن يراها فِي الرجل إذا خــلا بنفسه،لأنه بكى بكاء لا رياء فيه ولا نفاق، وإنما هو خشيته من الله وتقربه منه ، وقال ابن رجب في كلامه على الحديث:" فهذا رَجُل يخشى الله فِي سره، ويراقبه فِي خلوته، وأفــضل الأعمــال خشية الله فِي السر والعلانية، وخشية الله فِي السر إنما تصدر عَن قوة إيمان ومجاهــدةٍ للــنفس والهوى، فإنّ الهوى يدعو فِي الخلوة إلى المعاصي، ولهذا قيل: إنّ من أعزّ الأشياء الورع فِــي الخلوة "[1].

وأضاف القاضي عياض : "فيه فضل البكاء وفضل أعمال السر كلــِّها؛ لأنّها أبعد مــن الرياء والتصنّع "[2]،لأنّ الإنسان قد يخدع الجميع ولكنّه إذا خلا بنفسه فالمــصارحة ومحاســبة النفس؛ لأنّه لن يخدع نفسه، والمرء قد يغرر ويخدع من يريد الحقّ منه، ولكن كيف ســيفعل إذا كان صاحب الحق هو علام الغيوب؟؟ وقد مدح الله الذين يخشونه بالغيــب فقــال: {إِنَّ الَّــذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} [الملك: 12]، فلم يكتف الله بذكر الخشية فقط بــل ربط الخشية بالغيب، لأنّ العبد إذا خلا بنفسه غاب عنه كل رقيب، فالموفّق من لــم يجعــل الله أهون الناظرين إليه.

---

[1]) فتح الباري لابن رجب : ج 4 : 63

2) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم : ج 3 : 564

– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (صَادِقًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعـل ثلاثي، صحيح سالم،مفتوح العين فِي الماضي ومضمومها فِي المضارع(صَدَقَ – يَصدُقُ)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(صَادِقًا) معتمدا على صاحب الحال الضمير المستتر (هو).

دلّ اسم الفاعل(صَادِقًا) على الثبات، فهو ثابت فِي طلبه للشهادة مخلص فيـه، فـالله لا ينظر إلى من مات على أرض المعركة بل ينظر إلى نيته، أهي خالصة لله؟ وهل كان هدفه من القتال نشر كلمة التوحيد؟ أم أنّ هدفه هو القومية والثأر والنزعة العنصرية؟ لذلك بوَّب البخاري فِي صحيحه بابا أسماه:(باب لاَ يَقُولُ فُلاَنٌ شَهِيدٌ) [2] فليس كل من قتل على أرض المعركة كـان شهيدا، وللعلماء في هذا الحديث كلام، فقد قال النووي: "أي: أنّه إذا سأل الشهادة بصدق أعطي من ثواب الشهداء، وإن كان على فراشه. وفيه: استحباب سؤال الشهادة، واستحباب نية الخير" [3]، وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « من مات ولم يَغْزُ ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من نفاق »[4]، فكما هو واضح من خلال الحديث، يعطي الله الشهادة من صدق فِي طلبهـا وإن لم يصبها، وهذا خالد بن الوليد خير مثال على ذلك.

وجاء أيضا فِي كشف المشكل: "وهذا لأنّ صدق الطلب للشهادة يدلّ على تسليم الـنفس لها و رِضَى القلب بها، فكأنّها وقعت فحصل أجرها كقوله تعالى «قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَـا» (الـصافات

---

[1]) صحيح مسلم :4929

2) صحيح البخاري : 4/ 44

[3]) شرح النووي على مسلم : ج 13 : 55

[4]) صحيح مسلم :4931

105)"[1]، فالمسلم أمره كله خير، فإن عمل خيرا كُوفِئ عليه، وإن نوى عمل الخير ولـــم يعملـــه وكان صادق النية مع الله كوفئ أيضا عليه، وهذا من فضل الله على هذه الأمة، ودليل ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم – في غَزاة فقال « إنّ بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديـــا إلا كانوا معكم؛ حبسهم المرض »[2]، فمع أنّهم لم يسيروا معه إلا أنّ صدق نواياهم وَضَعَتْهم في هذه المنزلة.

– عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « كَانَ فِيمَنْ كَـــانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّـــهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنَ تَوْبَةٍ فَقَالَ لاَ. فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِئَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَـــةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَـــا أَرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَـــةِ وَمَلاَئِكَـــةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَـــلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ ».[3]

ورد في النص اسما فاعل :

---

1) كشف المشكل من حديث الصحيحين . أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي . تحقيق : علي حسين البواب . دار الوطن - الرياض - 1418هـ - 1997م : ج 1 : 871

2) صحيح مسلم :4932

3) صحيح مسلم :7008

– (تَائِبًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل أجوف،مفتوح العين فِي الماضـــي ومضمومها فِي المضارع (تــَاب – يَتــُوب) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريــف منــوّن (مفرد).

– (مُقْبِلاً) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أقبل – يقبل)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف منوّن (مفرد)، وجاءا معتمدين على صاحب الحال الضمير المستتر (هو).

قد دلّ كلاهما على الثبات، فهو صادق فِي توبته مخلص فِي إقباله على الله، فقد تـــاب توبة نصوحا اطـــّلع الله عليها فقبله عنده من التائبين، وفيه فضل الصحبة الصالحة والتحـــذير من رفقة السوء التي كادت أن تودي به فِي نار جهنم.

وفي الرفقة الصالحة يقول النووي: " في هذا استحباب مفارقة التائبِ المواضـــعَ التـــي أصاب بها الذنوب، والأخدان المساعدين له على ذلك، ومقاطعتهم ما داموا علـــى حـــالهم، وأنْ يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين، ومن يقتدي بهم، وينتفـــع بصحبتهم، وتتأكد بذلك توبته " [1].

فالتوبة تجبّ ما قبلها، ولكن شريطة أن تكون توبة نصوحا فيتقبلها الله، ومِمَّا ورد فـــي حديث الرسول من صدق توبة العاصي ما جاء عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – في المرأة التي زنت ثم جاءت إلى الرسول ليقيم عليها حدّ الزنا، فلما رجمها صلى عليها، فقال له عمـــر رضي الله عنه تصلى عليها يا نبيّ الله وقد زنت؟ فقال « لقد تابت توبة لو قـــُسِمَتْ بين سبعين من أهل المدينة لَوَسِعَتْهُمْ وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى ».

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 17 : 83

وخصّص – صلى الله عليه وسلم – أهل المدينة لأنّهم أصحابه ومن نصروه، فهو يعلم فضلهم، ومع ذلك لو قسمت توبة هذه التائبة عليهم لَوَسِعَتْهُمْ، فكيف بمن هم ليسوا أصحاب رسول الله– صلى الله عليه وسلم – وأقلّ منهم تقوى.

وفيه أيضا فضل العلم وضرورة أن تكون العبادة على علم لا جهل، وفيه أيضا التحذير من أن يفتي الرجل بغير علم وما لها من مصائب على المجتمع.

المبحث الثامن: اعتماده على نفي:

والمقصود من اعتماده على نفي أن يكون اسم الفاعل مسبوقا بأداة نفي، وما وجده الباحث أنّ اسم الفاعل إذا اعتمد على نفي في صحيح مسلم فإنّه لا ينوّن، وقد ورد في أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – في صحيح مسلم أمثلة شاهدة على اعتماد اسم الفاعل على نفي ومنها:

– عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُئْوِيَ ».[1]

ورد فِي النص اسما فاعل :

– (كَافِيَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل ناقص،مفتوح العين فِي الماضي ومكسورها فِي المضارع (كَفَى – يَكفِي) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد).

---

[1]) صحيح مسلم :6894

- (مُئْوِيَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (آوى – يؤوي) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد).

وقد اعتمد كلاهما على أداة النفي (لا)، وقد دلا هنا على الحال، أي فكم ممَّن لا يكفيه ولا يؤويه أحد، وجاء بصيغة اسم الفاعل لنفي الكفاية والإيواء مطلقا، وقد جاء فِي تحفة الأحوذي : " أي فكم شخص لا يكفيهم الله شر الأشرار بل تركهم وشرهم حتى غلب عليهم الأعداء، ولا يهيّئ لهم مأوى بل تركهم يهيمون في البوادي ويتأذون بالحر والبرد "[1]، فكلامه على الكفاية فيه تخصيص، والرسول– صلى الله عليه وسلم – جعلها على العموم لتكون أوسع وأكثر شمولية لمعنى الكفاية.

- عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ يَرْقِي بِهَذِهِ الرُّقْيَةِ « أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ بِيَدِكَ الشِّفَاءُ لاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ أَنْتَ ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (كَاشِفَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم،مفتوح العين فِي الماضي ومكسورها فِي المضارع(كَشَفَ – يَكشِف)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(كَاشِفَ) معتمدا على أداة النفي (لا) النافية للجنس.

ودلّ اسم الفاعل(كَاشِفَ) على الديمومة الحال، فلا يكشف البأس إلا الله، وقد نفى أن يكون الشفاء إلا بيد الله تعالى لذلك جاء بصيغة اسم الفاعل، فقد نفى – صلى الله عليه وسلم – بلا النافية للجنس أي لا أحد يكشف من الضرّ إلا الله .

---

1) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : ج 9: 340

[2]) صحيح مسلم :5712

– عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ».[1]

ورد فِي النص اسما فاعل :

– (مَانِعَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، صحيح سالم،مفتوح العين فِي الماضي و المضارع (مَنَعَ – يَمنَع) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء اسم الفاعل(مَانِعَ) معتمدا على أداة النفي (لا) التي تنفي الجنس، ودلّ على الحال ، أي: لا أحد يمنع ما أعطى الله.

– (مُعْطِيَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أعطى – يعطي) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء معتمدا على أداة النفي (لا) ،ودلّ على المضارع ، أي: لا يعطي ما منع الله أحد، فالله إذا أعطى لم يمنع عطاءه أحد ، وإذا منع لم يعط ما منعه أحد .

الجَدّ ، معناه (البَخْتُ والحَظّ) في الدُّنيا ، وفي الدعاءِ : (لا مانِعَ لما أَعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنك الجَدُّ) ، أَي من كان له حَظٌّ في الدُّنيا لم يَنفعْه ذالك منه في الآخرة [2].

قوله لا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ أَي لا ينفع ذا الغنى عنك غناه إِنما ينفعه الإِيمان والعمل الصالح بطاعتك [1].

---

[1]) صحيح مسلم :1071

[2]) تاج العروس : مادة جدد

– عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَخْطُبُ النَّاسَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ يَقُولُ « مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَخَيْرُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ». [2]

ورد فِي النص اسما فاعل :

– (مُضِلَّ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي، (أَضَلَّ – يُضِلُّ) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وقد عمل في الضمير المستتر (هو) وجاء معتمدا على أداة النفي (لا) التي تنفي الجنس .

– (هَادِيَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي، معتل ناقص،مفتوح العين فِي الماضي و ومكسورها فِي المضارع (هَدَى – يَهدِي) وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وقد عمل في الضمير المستتر (هو) وجاء معتمدا على أداة النفي (لا) التي تنفي الجنس .

ودلا على الحال فمن هدى الله فلن يضله أحد ومن أضلّ الله فلن يهديه أحد ،فالإضلال والهداية بيد الله وحده،فليس لأحد فضل على أحد بالهداية أو الإضلال بل كله بتقدير وحكمة من الله لا يعلمها إلا هو وإنما الهداية فضل من الله يؤتيه من يشاء ويمنعه عمن يشاء، وقد جاء فِي تحفة الأحوذي في شرح هذا الحديث : "لا مضل له أي من شيطان ونفس وغيرهما ، فلا هادي له أي: لا من جهة العقل ، ولا من جهة النقل ؛ ولا من ولي ، ولا من نبي " [3]، فالإضلال والهداية بيد الله وحده، فلو كان بيد الإنسان لهدى الرسول – صلى الله عليه وسلم – عمه أبا

---

[1])لسان العرب : مادة جدد

[2]) صحيح مسلم :2007

3) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : ج 4: 238

طالب، ولكنّ الله قال: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَـــدِينَ} [القصص: 56] .

وبعد؛ فقد كشفت الشواهد السابقة عن أهمية الصيغة (اسم الفاعل) في الدلالة التي تحتكم في أغلب أمورها للسياق والصياغة التي حضر فيها المعنى العام ،ثم تكشّف للباحث ومن خلال استقراء أسماء الفاعلين في أحاديث الرسول(صلى الله عليه وسلم)السابقة دورٌ واضحا لـــصيغ اسم الفاعل في استنباط بعض الأحكام الشرعية ونضرب هاهنا في هذا المطلب جملة من الأمثلة تكون شاهدة على ما قلناه :

- أهمية دلالة اسم الفاعل في استنباط الأحكام الشرعية:

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الْمُؤَذِّنَ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل رباعي،(أذَّن – يؤذِّن)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مفرد).

فاسم الفاعل (المؤذن) دلّنا على وجوب الترديد وراء المؤذن لنيل الأجر من الله، فسماعه شرط ينبغي توافره لكسب هذا الأجر. قال ابن دقيق العيد: "إجابة المؤذن مطلوبة بالاتفاق وهذا الحديث دليل على ذلك" [2]،وقال صاحب عون المعبود : " واستدل به على وجوب إجابة المؤذن، حكاه الطحاوي عن قوم من السلف، و به قال الحنفية وأهل الظاهر وابن وهب، واستدلّ الجمهور بحديث أخرجه مسلم وغيره أنّه – صلى الله عليه وسلم – سمع مؤذنا فلما كبّر قال– صلى الله عليه وسلم –:على الفطرة، فلمّا تشهّد قال– صلى الله عليه وسلم –: خرج من النّار، قال: فلمّا قال عليه الصلاة و السلام غير ما قال المؤذن، علمنا أنّ الأمر بذلك للاستحباب [3].

---

[1]) صحيح مسلم :849

[2]) القشيري .تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، المعروف بابن دقيق العيد (ت : 702هـ) . إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام .تحقيق : مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس . مؤسسة الرسالة .ط 1 : 1426 هـ - 2005 م . : ج 1 : 128

3) آبادي .محمد شمس الحق العظيم . عون المعبود شرح سنن أبي داود .تحقيق : عبد الرحمن عثمان . المكتبة السلفية . المدينة المنورة . ط 2 . 1968م : ج 2 :225

– قَالَ– صلى الله عليه وسلم – أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ وَالاِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ ». وَقَالَ « النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ ».[1]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (النَّائِحَةُ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل أجوف مفتوح العين فِي الماضي ومضمومها فِي المضارع،(نَـاح – يَنـوح)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مفرد).

وفي هذا الحديث دليل على أنّ النياحة من كبائر الذنوب؛ لِمَا لهذا العمل من عقوبة يوم القيامة، فلن يكون العذاب بهذا القدر إلا إذا كان المُسبِّب لهذا العذاب يستحقه، وهذا العذاب يكون قبل دخول النار، فكيف إذا دخلـته؟قال النووي : " فيه دليل على تحريم النياحة وهو مجمع عليه" [2].

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لاَ يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ ».[3]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الدَّائِمِ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل أجوف مفتوح العين فِي الماضي ومضمومها فِي المضارع،(دَام – يَدُوم)، وهو اسم فاعل مقترن بـ (أل) التعريف (مفرد).

---

1) صحيح مسلم :2160
2) شرح النووي على مسلم : ج 6: 236
3) صحيح مسلم :656

يفسر معنى الدائم قوله – صلى الله عليه وسلم – في حديث آخر: "لا تَبُل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه"[1].فالماء الدائم هو الذي لا يجري. ونستنبط منه أنّه لا يجوز البول في الماء الدائم ثم الاغتسال منه إذا كان قليلا ، أمّا إن كان كثيرا جاريا فلا بأس، ولكنه يكــره سدّا للذرائع وللتنزّه.

قال صاحب إحكام الأحكام: "وهذا الحديث مما يستدلّ به أصحاب أبــي حنيفــة علــى تنجيس الماء الراكد وإن كان أكثر من قلــّتين، فإنّ الصيغة صيغة عموم، وأصحاب الــشافعي: يخصّون هذا العموم ويحملون النهي على ما دون القلــّتين ويقولون بعدم تنجيس القلّتين – فمــا زاد – إلا بالتغير"[2].

ومنهم من رأى أنّ النهي على التنزيه فيما لا يتغير، أمّا إذا كان الماء قليلا فالنهي عندها على الوجوب[3]، ومثال الماء الراكد الكثير الذي يطلق عليه الماء المتبحِّر: البحر الميت، فهو غير جار ففيه يكون التحريم من باب سدّ الذرائع.

– قَالَ – صلى الله عليه وسلم – « صَلاَةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلاَةِ »[4]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (قَاعِدًا) وهو اسم فاعل صيغ مــن فعــل ثلاثي صحيح سالم مفتوح العين فِي الماضي ومضمومها في المضارع،(قَعَدَ- يَقعُدُ)، وهو اســم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)،وجاء منوّنا.

---

[1]) صحيح مسلم :657

[2]) إحكام الأحكام : ج 1 : 20

[3]) انظر : تحفة الأحوذي : ج1 : 224 – و شرح صحيح البخاري لابن بطال : ج 1 : 352

[4]) صحيح مسلم :1715

نفهم من ذلك أنّه يجوز للمتنفِّل أنْ يصلي جالسا مع استطاعته الصلاة واقفا ولكن بنصف الأجر. جاء في شرح سنن أبي داود للعيني أنّه قال: "قال الشيخ محيي الدين: هذا الحديث محمول على صلاة النفل قاعدا مع القدرة على القيام، فهذا له نصف ثواب القائم، وأمّا إذا صلى النفل قاعدا لعجزه عن القيام فلا ينقص ثوابه؛ بل يكون كثوابه قائما، وأمّا الفرض: فإنّ صلاته قاعدا مع القدرة على القيام لا تصح، فضلاً عن الثواب، وإنْ صلى قاعدا لعجزه عن القيام أو مضطجعا لعجزه عن القعود، فثوابه كثوابه قائما لا ينقص. وحُكي عن الباجي من أئمة المالكية أنّه حمله على المُصلي فريضةً لعذر، أو نافلة لعُذر أو لغير عذرٍ "[1].

– عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاَةِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ».[2]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم –: (نَاعِسٌ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم مفتوح العين فِي الماضي و المضارع،(نَعَسَ – يَنعَس)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)وجاء منوّنا.

ومعنى قوله – صلى الله عليه وسلم – " يستغفر" كما ورد في الحديث : يدعو. وفي الحديث حثّ على الإقبال على الصلاة بخشوع، وفراغ قلب ونشاط، وفيه أمر النّاعس بالنوم أو نحوه ممّا يذهب عنه النّعاس، وهذا عامّ في صلاة الفرض و النّفل، في الليل والنّهار، وهو مذهب الجمهور، دون أنْ يُخْرِج فريضة عن وقتها. وبيّن القاضي مذهب مالك قائلا: وحمله مالك وجماعة على نفل الليل؛ لأنّها محل النوم غالباً.[3]

---

1) الغيتابي. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين المشهور ببدر الدين العيني. شرح سنن أبي داود . تحقيق : خالد بن إبراهيم المصري. مكتبة الرشد. الرياض . ط 1 : 1420هـ - 1999م : ج 4 : 221

[2]) صحيح مسلم :1835

[3]) شرح سنن أبي داود للعيني : ج 5 : 217

نفهم من ذلك أنّه إذا كان تعبا ولم يكن ناعسا جاز له أن يكمل الصلاة، ويمكن قياس الإنسان المخدر على الناعس؛ لما اشتركا به من ذهاب بعض العقل، يدلك على ذلك استخدام الحديث النبوي لاسم الفاعل بما يحمل من دلالة الثبات، ولكن ينبغي للإنسان أن يأخذ احتياطه فلا يضيّع الصلاة بسبب النّعاس، بل عليه أخذ قسط من الراحة قبل الصلاة؛ ليخشع في صلاته ولا يفوته أجرها.

– عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ – رضي الله عنها – قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ذَاتَ يَوْمٍ « يَا عَائِشَةُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ». قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ. قَالَ « فَإِنِّي صَائِمٌ ». قَالَتْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ – أَوْ جَاءَنَا زَوْرٌ – قَالَتْ – فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ – أَوْ جَاءَنَا زَوْرٌ – وَقَدْ خَبَأْتُ لَكَ شَيْئًا. قَالَ « مَا هُوَ ». قُلْتُ حَيْسٌ[1]. قَالَ « هَاتِيهِ ». فَجِئْتُ بِهِ فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ « قَدْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ صَائِمًا ».[2]

الشاهد هنا : قوله – صلى الله عليه وسلم – : (صَائِمٌ – صَائِمًا) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل أجوف مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع،(صَام – يَصُوم)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد) منوّن.

ففي الحديث حكمان شرعيّان: الأول: جواز صيام النافلة دون تبييت نية مسبقة على خلاف الفريضة التي يلزمها تبييت النية، وأمّا الآخر: فجواز الإفطار من صيام النافلة خلال

---

[1]) الحَيْسُ ، هو تَمْرٌ يُخلطُ بسَمنٍ وأقِطٍ فيُعجَن: تاج العروس من جواهر القاموس : مادة حيس

[2]) صحيح مسلم :2714

النهار ودون عذر.قال النووي : " وفيه دليل لمذهب الجمهور أنّ صوم النافلة يجوز بنيّة في النهار قبل زوال الشمس، وفيه التصريح بالدلالة لمذهب الشافعي و موافقيه في أنّ صوم النافلة يجوز قطعه والأكل في أثناء النهار ويبطل الصوم لأنّه نفل، فهو إلى خيرة الإنسان في الابتداء وكذا في الدوام" [1].

– عَنْ عَامِرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ فَقَالَ لِي « أَمَعَكَ مَاءٌ ». قُلْتُ نَعَمْ. فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ[2] فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ أَهْوَيْتُ لأَنْزِعَ خُفَّيْهِ فَقَالَ « دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ ». وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. [3]

الشاهد هنا: قوله – صلى الله عليه وسلم – : (طَاهِرَتَيْنِ) وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم مضموم العين في الماضي و المضارع،(طَهُرَ – يَطهُر)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مثنى).

جاء في إحكام الأحكام : " وفيه دليل على اشتراط الطهارة في اللبس لجواز المسح حيث علّل عدم نزعهما بإدخالهما طاهرتين؛ فيقتضي أنّ إدخالهما غير طاهرتين مقتض للنزع " . [4]

وأضاف النووي: " فيه دليل على أنّ المسح على الخفين لا يجوز إلا إذا لبسهما على طهارة كاملة بأن يفرغ من الوضوء بكماله ثم يلبسهما لأنّ حقيقة إدخالهما طاهرتين أن تكون كل

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 8: 35

[2]) الإداوَةُ ، بالكسْر : المَطْهَرَةُ ، وهي إناءٌ صَغيرٌ من جلْدٍ يُتَّخَذُ للماءِ. تاج العروس من جواهر القاموس:مادة :أدو

[3]) صحيح مسلم :631

[4]) إحكام الأحكام : ج 1 : 53

واحدة منهما أدخلت وهي طاهرة".[1] ونأخذ منه جواز المسح على الخفين إنْ أدخلهمـــا الإنـــسان طاهرتين، فإنْ لم يدخلهما طاهرتين وجب عليه نزعهما عند الوضوء. وقد عضد هـــذا الحكـــم الشرعي الاتيان باسم الفاعل للتعبير عن هذا المعنى لثبات المعنى فيه؛ فما دامتـــا قـــد دخلتـــا طاهرتين فقد اقتضى ذلك عدم النزع.

– عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وســـلم – الـــسِّتَارَةَ وَالنَّـــاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ أَلاَ وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الـــرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ ».[2]

ورد فِي الحديث اسما فاعل :

– (رَاكِعًا): وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم مفتوح العين فِي الماضي والمضارع (رَكَعَ – يَركَع)، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وقد جاء منوّنا.

– (سَاجِدًا) : وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم مفتوح العين فِي الماضي ومضمومها فِي المضارع (سَجَدَ – يَسجُد) ، وهو اسم فاعل مجرَّد مـــن (أل) التعريـــف (مفرد)، وقد جاء منوّنا.

نستنبط من هذا الحديث عدم جواز قراءة القرآن فِي حالـــة الاســـتمرار فـــي الـــسجود والركوع. يعضد هذا المعنى استخدام اسم الفاعل بدلا من غيره لما يحمل من دلالة الثبات، فإن

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 3: 170

[2]) صحيح مسلم :1074

تخلص الإنسان من الركوع والسجود شرع بقراءة القرآن.قال النووي: " فيه النّهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود وإنّما وظيفة الركوع التسبيح ووظيفة السجود التسبيح والدعاء"[1].

وجاء في عون المعبود: " وهذا النّهي يدلّ على تحريم قراءة القرآن في الركوع والسجود، قال الخطابي : لمّا كان الركوع والسجود وهما غاية الذلّ والخضوع مخصوصين بالذكر والتسبيح؛ نهى عليه السلام عن القراءة فيهما كأنّه كره أن يجمع بين كلام الله تعالى وكلام الخلق في موضع واحد فيكونان سواء " [2]

– عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَلاَ تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَلاَ تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ [3]».[4]

ورد فِي الحديث اسما فاعل :

– (غَائِبًا) : وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي معتل أجوف مفتوح العين فِي الماضي ومكسورها المضارع (غَاب – يَغِيب) ، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء منوّنا .

- (نَاجِزٍ) : وهو اسم فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح سالم مفتوح العين فِي الماضي ومضمومها فِي المضارع (نَجَزَ – يَنجُز) ، وهو اسم فاعل مجرَّد من (أل) التعريف (مفرد)، وجاء منوّنا.

---

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 4: 197

[2]) عون المعبود : ج 3: 129

[3]) ناجز بمعنى حاضر.

[4]) صحيح مسلم :4054

قال النووي : " المراد بالناجز الحاضر وبالغائب المؤجل، وقد أجمع العلماء على تحريم بيع الذهب بالذهب أو بالفضة مؤجلا، وكذلك الحنطة بالحنطة أو بالشعير وكذلك كل شيئين اشتركا في علّة الربا، أمّا إذا باع دينارا بدينار كلاهما في الذمة ثمّ أخرج كلّ واحدٍ الدينارَ، أو بعث من أحضر له دينارا من بيته وتقابضا في المجلس فيجوز بلا خلاف عند أصحابنا؛ لأنّ الشرط أن لا يتفرقا بلا قبض، وقد حصل ولهذا قال – صلى الله عليه وسلم – في الرواية التي بعد هذه: ولا تبيعوا شيئا غائبا منها بناجز إلا يدا بيد "[1]

جاء في إحكام الأحكام : "في الحديث أمران: أحدهما: تحريم التفاضل في الأموال الربوية عند اتحاد الجنس ونصفه في الذهب بالذهب من قوله: "إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض".

الثاني: تحريم النّساء من قوله: "و لا تبيعوا منها غائبا بناجز" وبقية الأموال الربوية ما كان منها منصوصا عليه في غير هذا الحديث أخذ فيه بالنصّ وما لا قاسه القائسون ".[2] فنستنبط منها عدم جواز بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة غائبا بحاضر.

الخاتمة

[1]) شرح النووي على مسلم : ج 11: 10

[2]) إحكام الأحكام : ج 1 : 369

بعد عرض صيغ أسماء الفاعلين الواردة في صحيح مسلم ودلالتها خلص الباحث إلـى النتائج التي يجملها في النقاط الآتية:

- اسم الفاعل يدلّ على الثبات في أصله والحدوث فيه طارئ.
- لصيغة اسم الفاعل دلالات كثيرة منها: دلالته على الأزمنة المختلفة من ماض وحال ومستقبل، دلالته على الاستمرارية، دلالته على الثبات، دلالته على الحدوث – وهذا يكاد يكون نادرا – دلالته على الهيئة والحالة، دلالته على تأكيد المعنى، دلالته على النّسب.
- إذا جاء اسم الفاعل دالا على الاستقبال فإنّه لا يعرّف بأل إلا إذا رافقته قرينة معنوية أو لفظية دلّتنا على ذلك، مثل: غدا– يوم القيامة، وغيرها.
- إذا جاء اسم الفاعل مقترنا بال فإنّه لا يدلّ على هيئة الفاعل وحالته في صحيح مسلم.
- إذا جاء اسم الفاعل على لسان الرسول – صلى الله عليه وسلم – دالا على الاستقبال فهو لا يحتمل الرجحان أيقع أم لا، بل يدلّ على توكيد الوقـوع، أي أنّـه سـيقع لا محالة، لذلك لم يأت بصيغة الفعل، لأنّه يحتمل الوقوع وعدمه.
- إذا جاء اسم الفاعل معتمدا على نفي فإنّه لا ينوّن في صحيح مسلم.
- ساعد اسم الفاعل في تقرير كثير من الأحكام الشرعية واستنباطها.

وأخيرا نأمل أن يشكل هذا البحث حافزا للباحثين فـي تنـاول موضـوعات مـشابهة، مستفيدين من طريقة بحثنا وتفاصيله، وأرجو الله أن ينفع به مكتبتنا العربية،فهذا مـا يـسّر الله درْسه وبذله في هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن اللطيف الرحمن، وما كان فيه من خلل فمني ومن زلل الشيطان، أسأل الله أن يعفو عن الزلـّة، وأن يقيل العثرة، وأن يجعله من العلـم

النافع الخالص الباقي، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1. آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم(1388هـ-1968م) .عون المعبود شرح سنن أبي داود .تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان . ط 2، المدينة المنورة : المكتبة السلفية.
2. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (2001م). تهذيب اللغة . تحقيق : محمد عوض مرعب. ط1، بيروت دار إحياء التراث العربي.
3. الأزهري، خالد بن عبد الله(2000).شرح التصريح على التوضيح. تحقيق:محمد باسل عيون السود. ط1: بيروت.لبنان. دار الكتب العلمية.
4. الأشموني.علي بن محمد بن عيسى (ت 900هـ) حاشية الصبّان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعيد. المكتبة التوفيقية.
5. الأفغاني،سعيد بن محمد بن أحمد(1424 هـ - 2003م).الموجز في قواعد اللغة العربية . بيروت. لبنان. دار الفكر.
6. الأنباري،عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد(1961) . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. القاهرة :المكتبة التجارية الكبرى.
7. الأندلسي، علي بن إسماعيل النحوي اللغوي. المعروف بابن سيده(1417هـ - 1996م). المخصص. تحقيق : خليل إبراهيم جفال . ط1 ، بيروت : دار إحياء التراث العربي.
8. أنيس،إبراهيم و منتصر، عبد الحليم. والصواحي، عطية. وخلف، محمد(1972).المعجم الوسيط. ط2 ، دار الدعوة :القاهرة.

9. الأهدل، عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميلة . المذكرات النحوية على شرح الألفية على ألفية الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله جمال الدين بن مالك الطائي الجياني.

10. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت 256هـ)(1407 – 1987) . صحيح البخاري. ط1، القاهرة: دار الشعب.

11. البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت 256)(2004م) ، صحيح البخاري ، ط1: ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، تقديم : أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار ابن الهيثم.

12. البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق(ت 292هـ)(1988م) . مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار) .حققه جماعة من العلماء. ط 1،المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم.

13. البكري، طرفة بن العبد(2003). ديوان طرفة بن العبد: اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي : ط1، لبنان . بيروت دار المعرفة .

14. البيضاني، صادق بن محمد(1421 هـ) .نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف .

15. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت 279 هـ)(1998 م)، سنن الترمذي. تحقيق : بشار عواد معروف . بيروت: دار الغرب الإسلامي.

16. التونسي،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور(1420هـ/2000م). التحرير والتنوير. ط1، بيروت – لبنان: مؤسسة التاريخ العربي.

17. الجامي، نور الدين عبد الرحمن(2003).الفوائد الضيائية شـرح كافيـة ابـن الحاجب. تحقيق : الدكتور أسامة طه الرفاعي.القاهرة: دار الآفاق العربية.

18. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمـد (ت : 471هـ)(1407 هـ – 1987م) .المفتاح في الصرف.حققه وقدم له : الدكتور علي توفيق الحَمَد . ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

19. الجرجاني، علي بن محمد بن علي(1405هـ). التعريفات . تحقيق : إبـراهيم الأبياري. ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.

20. ابن جني، أبو الفتح عثمان(1985) .سر صناعة الإعراب. ،.تحقيـق:د.حـسن هنداوي. ط1، دمشق. دار القلم.

21. ابن جنّي. أبو الفتح عثمان(ت 392هـ)(1972م). اللّمع في العربية. تحقيـق: فائز فارس. مطبوعات جامعة الكويت: الكويت.

22. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن(1418هـ – 1997م) . كشف المشكل من حديث الصحيحين . تحقيق: علي حسين البواب . الرياض: دار الوطن.

23. الجوزية . محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بابن القيم الجوزية.بدائع الفوائد . مكتبة نـزار مـصطفى البـاز – مكـة المكرمـة . ط 1 ، 1416 هـ– 1996م.تحقيق : هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي – أشرف أحمد .

24. حسن، عباس. النحو الوافي. ط15،دار المعارف.

25. حسن. نور يزيدة يحيى . الصفة المشبهة في الحديث النبوي الشريف. تطبيـق على صحيح مسلم. رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. 1998م .

26. الحملاوي. أحمد(1927م). شذا العرف في فــن الــصف. ط 5: دار الكتــب المصرية.القاهرة.

27. الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت : 770هــ)(1950) .المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. طرابلس- لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

28. الحنبلي . عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري . (ت : 1089هـــ) شــذرات الذهب في أخبار من ذهب.تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.دار بن كثير: 1406هــ. دمشق.

29. الحنبلي .أبو الحسين محمد بن الحسين بن خلف الفراء (ت : 526هــ) طبقات الحنابلة. تحقيق: محمد حامد الفقي : دار المعرفة – بيروت.

30. الخضريّ. محمد(2003م).حاشية الخضري على شرح ابن عقيــل. ضــبطه: يوسف محمد التقاعي. ط1: دار الفكر- بيروت- لبنان.

31. الخوارزمي. القاسم بن الحسين(617هــ)(1990م) شرح المفصّل فــي صــنعة الإعراب. الموسوم بالتخمير. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.ط 1 :دار الغرب الإسلامي: بيروت.

32. الخوّام، رياض بن حسن(1998). الاستدلال بالأحاديث النبوية الــشريفة علــى إثبات القواعد النحوية . ط 1، بيروت :عالم الكتب.

33. الدمشقي، عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي. الشهير بابن رجب(1422هــ) . فتح الباري في شرح صحيح البخاري . تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد. ط2 ،دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام.

34. الدمشقي، عمر بن علي بن عادل (ت 880)(1998). تفسير اللباب في علوم الكتاب. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض..بيـــروت: دار الكتـــب العلمية.

35. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (1407هــ – 1987م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: د. عمر عبـــد الـــسلام تدمري. ط 1، بيروت– لبنان دار الكتاب العربي.

36. الذهبي .شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بـــن قَايْمـــاز (ت : 748هــ) سير أعلام النبلاء.تحقيق: مجموعة من المحققين بإشـــراف الـــشيخ شـــعيب الأرناؤوط.مؤسسة الرسالة. ط3: 1405 هــ / 1985 م.

37. الرازي . محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي . مفـــاتيح الغيـــب .دار إحياء التراث العربى ــ بيروت.

38. الزّرعي، محمد بن أبي بكر بن أيوب. المشهور ببن قيّم الجوزية(1428هــ) . تَهْذِيْبُ السُنَنِ .تحقيق:د. إسماعيل بن غازي مرحبا. مكتبة المعارف .

39. الزركلي. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمـــشقي (ت : 1396هــ) الأعلام.دار العلم للملايين.ط15: أيار / مايو 2002 م.

40. الزعبلاوي، صلاح الدين(1988م)،" النحاة والقياس". مجلة التـــراث العربـــي .دمشق العدد 32 – السنة الثامنة – تموز "يوليو" – ذي القعدة 1408هــ.

41. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538هــ)(1407 هــــ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيـــروت: دار الكتاب العربي.

42. الساقي، فاضل مصطفى(1970). اسم الفاعل بين الاسمية والفعليـــة. القـــاهرة. مصر المطبعة العالمية .

43. السامرائي، فاضل صالح (2007م). معاني الأبنية في العربية . ط 2 ، عمان: دار عمار .

44. السامرائي ، فاضل صالح(1991) . معاني النحـــو . وزارة التعلـــيم والبحـــث العلمي. جامعة بغداد.

45. السجستاني، سليمان بن الأشعث(ت 275 هــ). سنن أبي داود.تحقيـــق: محمـــد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.

46. ابن السراج. أبو بكر محمد بن سهل البغدادي(ت 316هــ)(1973م) الأصـــول في النحو. تحقيق: محمد عبد الحسين الفتلي. مطبعة سليمان الأعظمي: بغداد.

47. سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر. كتاب سيبويه ــ (ت– 180 هــ) .تحقيق : عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل.

48. السيوطي .جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (911هــ) (1998م)،الاقتراح فِي علم أصول النحو، ط1، تحقيق : محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية.

49. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. المزهـــر فـــي علـــوم اللغـــة وأنواعها. تحقيق محمد بك و البجادي و محمد إبراهيم. ط 3 . مكتبـــة دار التـــراث. القاهرة.

50. السيوطي .جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هــ). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.تحقيق : عبد الحميد هنداوي. المكتبة التوفيقية: مصر.

51. الشاعر، حسن موسى(1980م)، النحاة والحديث النبوي الـشريف، ط1: وزارة الثقافة والشباب، الأردن.

52. الشافعي، جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالـك الطـائي(2000م). شرح الكافية الشافية. تحقيق: علي محمـد معـوّض – عـادل أحمـد عبـد الجـواد. ط1،.بيروت .لبنان: دار الكتب العلمية.

53. الشافعي، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد القاهري (ت : 889هـ)(1423هـ/2004م) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.تحقيق : نواف بن جزاء الحارثي. ط 1، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية: عمـادة البحـث العلمـي بالجامعة الإسلامية.

54. الشافعي، محمد علي بن محمد بن علان بن إبـراهيم البكـري الـصديقي (ت 1057هـ)(1425 هـ – 2004 م). دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. : اعتنى بها: خليل مأمون شيحا . ط 4 ، دار المعرفة . بيروت – لبنان .

55. الشتوي، فهد بن شتوي(2005). دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام.(رسالة ماجستير غير منشورة).جامعة أم القرى،السعودية.

56. الشَّحُّود،علي بن نايف . الْهِدَايَةُ فِي النَّحْوِ . ط 5. العراق. .دار منير.

57. آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم(1424هـ – 2003م) .التمهيد لشرح كتاب التوحيد . دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ط 1. دار التوحيد .

58. الصالح .صبحي.(1388هـ) .دراسات في فقه اللغة. ط 3 ،بيروت: دار العلم للملايين.

59. الصالح، صبحي(1991م)، علوم الحديث مصطلحه، ط18: دار العلم للملايين.

60. الصبان، محمد بن علي(1417هـ -1997م). حاشية العلامة الصبان" على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك.ط1، بيروت-لبنان :دار الكتب العلمية.

61. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(1420 هـ - 2000 م) . جامع البيان في تأويل القرآن (ت- 310هـ) .تحقيق : أحمد محمد شاكر. ط1، مؤسسة الرسالة.

62. الطّحان، محمود (1987م) ، تيسير مصطلح الحديث.ط 8، الرياض. مكتبة المعارف .

63. الطلحي ،ردّة الله بن ردّة(1998). دلالة السياق .(رسالة دكتوراة غير منشورة) . جامعة أم القرى .المملكة العربية السعودية .

64. العبادي، شهاب الدين أحمد بن قاسم(1983) . رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة. تحقيق محمد حسن عواد. عمان . دار الفرقان.

65. عبد اللطيف ،محمد عبد المجيد (1988). اسم الفاعل في القرآن الكريم. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك. الأردن.

66. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت 852)(1379هـ) . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . قرأ أصله تصحيحا وتحقيقا : عبد العزيز بن عبد الله بن باز . دار المعرفة . بيروت -لبنان .

67. ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ)(1400 هـ - 1980 م). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد. ط 20، القاهرة: دار التراث.

68. ابن عقيل . بهاء الدين. المساعد على تسهيل الفوائد. تحقيق: محمد كامل بركات. دمشق . دار الفكر: ط 1 : 1402هـ – 1982م.

69. عكاشة، محمود (2005). التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، مصر. دار النشر للجامعات.

70. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله.(ت 616هـ)(1992) .إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات. تحقيق :إبراهيم عطوه عوض. القاهرة: دار الحديث.

71. العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله . التبيان في إعراب القرآن.وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.

72. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله.(ت 616هـ)(1995).اللّباب في علل البناء والإعراب. تحقيق: عبد الإله نبهان. ط1، دمشق– سورية: دار الفكر.

73. عمر ،أحمد مختار(1998). علم الدلالة. ط 5،. القاهرة. عالم الكتب.

74. عيد ،محمد(1989م). أصول النحو العربي . القاهرة: عالم الكتب.

75. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت 855)(2001) عمدة القاري شرح صحيح البخاري. ضبطه وصححه :عبد الله محمود عمر.ط1، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

76. الغلاييني، مصطفى(1983م). جامع الدروس العربية. بيروت . صيدا. المكتبة العصرية .

77. الغيتابي، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين المشهور ببدر الدين العيني(1420هـ - 1999م). شرح سنن أبي داود . تحقيق : خالد بن إبـراهيم المصري. ط 1، الرياض: مكتبة الرشد.

78. الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت170)(2003) .كتاب العين . تحقيـق: د.عبـد الحديد هنداوي . ط 1، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية .

79. الفوزان.عبد الله بن صالح(1998م) دليل السالك شرح ألفية ابن مالك. ط1. دار المسلم.

80. القرطبيُّ، أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت 656)(1996م)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم .تحقيق كل من : محي الدين متو – يوسف بديوي – أحمد السيد – محمود بزّال . ط1 دار ابن كثير – دار الكلم الطيب . دمشق - بيروت .

81. القرطبي . علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري(1423هـ - 2003م) . شرح صحيح البخاري ــ لابن بطال . تحقيق: أبو تميم ياسـر بـن إبـراهيم. ط2، الرياض-السعودية: مكتبة الرشد.

82. القزاز،هاني محمد عبد الرازق . المسائل النحوية والصرفية فـي شـرح أبـي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصينة (رسالة الماجستير غير منشورة). المعيد في جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق.

83. القشيري، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيـع ، المعـروف بابن دقيق العيد (ت : 702هـ)(1426 هـ - 2005 م) . إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام .تحقيق : مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس . ط 1، مؤسسة الرسالة .

84. الكفوي،أيوب بن موسى الحسيني(1419هـ – 1998م) . كتاب الكليات .تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري . بيروت: مؤسسة الرسالة .

85. مئازات ، شهر العيد (2005). اسم الفاعل وقواعده ، دراسة أصولية تطبيقية. (رسالة ماجستير غير منشورة).جامعة آل البيت.الأردن.

86. المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت 1353) . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي . ضبطه : عبد الرحمن محمد عثمان .دار الفكر.

87. المبرّد. أبو العبّاس محمد بن يزيد(ت 285هـ). المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب: بيروت.

88. المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ (ت 749هـ)(2001). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك.شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان . ط 1، دار الفكر العربي.القاهرة

89. المكّودي. عبد الرحمن بن علي بن صالح(ت 807هـ) شرح المكّودي على ألفية ابن مالك. تحقيق: فاطمة راشد الراجحي. جامعة الكويت: 1993م.

90. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت711هـ) لسان العرب، ط1: بيروت. دار صادر.

91. المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت 1031هـ)(1415 هـ – 1994 م) . فيض القدير شرح الجامع الصغير. ط1 ، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

92. موقدة، سمير " محمد عزيز" نمر(2004). اسم الفاعل في القران الكريم. (رسالة ماجستير غير منشورة) . جامعة النجاح. نابلس . فلسطين .

93. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنَّكة(1996م). البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها . ط1، دار القلم- دمشق/الدار الشامية – بيروت .

94. النجار، لطيفة إبراهيم(1993). دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها. عمان. دار البشر .

95. النووي، يحيى بن شرف بن مري(1929م) . صحيح مسلم بشرح النووي. ط 1، المطبعة المصرية بالأزهر.

96. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(1424 هـ - 2004 م) . نهاية الأرب في فنون الأدب . تحقيق : مفيد قمحية وجماعة. ط1، بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية.

97. النيسابوري، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي(1390 – 1970). صحيح ابن خزيمة. تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي . بيروت: المكتب الإسلامي.

98. النيسابوري ، مسلم بن الحجاج(1998) . صحيح مسلم. دار السلام . الرياض.

99. ابن هشام .عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد(ت 761هـ) المكتبة العصرية. صيدا – بيروت.

100. اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض (ت 544)(1998م) إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق: يحيى إسماعيل . ط1 ، دار الوفاء . المنصورة.

101. ابن يعيش.موفق الدين بن علي بن يعيش الموصلي(ت 643هـ) (2001م) شرح المفصّل. وضع هوامشه: إميل بديع يعقوب. ط1: دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.

ملحق بأسماء الفاعل الواردة في صحيح مسلم

أولا: أسماء الفاعل المجرّدة من أل من الثلاثي

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
آت	أتى	2804
آخذ	أخذ	6889-6382-6155-5955-526
آكلة	أكل	2421
آكله	أكل	5027
آمن	أمن	4622-3341
آيبون	آب	3275
باخل	بخل	2428
بارد	برد	7376
باردة	برد	7514-7381
باطش	بطش	6153
باطل	بطل	7278-3779
باطنان	بطن	416
باغية	بغى	7320
باكين	بكى	7464
بايع	باع	534
تابعا	تبع	385
تارك	ترك	6225
تاركه	ترك	7422
تاركو	ترك	4570
تائب	تاب	7008-3749-1777
تائبون	تاب	3275
جارية	جري	4223
جاعل	جعل	1822
جالس	جلس	5950-1265-926-885-4060
جاهد	جهد	4668
جهّالا	جهل	6796
جائحة	جاح	3975-2404
جار	جور	7268-6112-4130-1523
جائزة	جاز	4200
جائع	جاع	6572
جياع	جاع	5337
حابستنا	حبس	3222
حاجّا	حجّ	3030
حاضر	حضر	7022-4915-3459
حفاة	حفي	7201-7200-7198
حالفا	حلف	4257
حامدون	حمد	3275
حاملا	حمل	7431-6692-3659
خابزة	خبز	5315
خادم	خدم	6915
خارج	خرج	7373

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
خازن	خزن	2389-415
خاسئا	خسئ	1209
خاطئ	خطئ	4122
خالد	خلد	7183-300
خالصا	خلص	7352-210
خالق	خلق	3545-3553
خاليا	خلا	2380
دارّ	درّ	7381
داعي	دعا	1774-1007
دعاة	دعا	4784
ذاكرا	ذكر	3681
ذاهب	ذهب	7422
راء	رأى	425
رابح	ربح	2315
رابية	ربا	2256
راجعون	رجع	2091
راجما	رجم	3760
راض	رضي	2494
راضية	رضي	6285
راع	رعى	6509-6183-4724
راعية	رعى	4724
راغبين	رغب	7202
رافعي	رفع	928
راكبا	ركب	5494-3078
راكعا	ركع	1074-885
راهب	رهب	7511-7009-7008
راهبين	رهب	7202
زان	زنى	296
زانية	زنى	2362
سائل	سأل	4773-2405-1774
ساجدا	سجد	1074-885
ساجدة	سجد	1083-399
ساحرا	سحر	7511
ساخطا	سخط	3540
سادّا	سدّ	439
سارحتهم	سرح	7373
سارق	سرق	2362
ساقطة	سقط	2476
ساقطتها	سقط	3305
ساقي	سقى	1562
ساكني	سكن	6942
سالكا	سلك	6202
سامع	سمع	6900
شابّ	شبّ	2410
شافع	شفع	5940
شاكر	شكر	5889-234

رقم الحديث	الفعل الذي صيغ منه	اسم الفاعل
138	شكّ	شاكّ
7439-2370	شهد	شاهد
356	شهد	شاهداك
7438	شهد	شاهدنا
4880	صبر	صابر
49929-4740-4475	صدق	صادق
4437	صدق	صادقين
6133	صرخ	صارخا
7390	صفّ	صاقين
-6369-6231-4223-2208-2055-897-519 6460	صلح	صالح
6949-6802-2186	صلح	صالحة
7009	صلح	صالحون
1188	صلح	صالحيهم
6265	صلح	صالحيكم
4734	صمت	صامت
6813-2798-250	صنع	صانعا
6182-3520-2714-2703-2669-2374	صام	صائما
2716-2714-2702-2653	صام	صائم
4028	صاد	صائد
3567	ضرّ	ضارّا
5726	ضرع	ضارعة
4023	ضري	ضاريا
6572-4510	ضلّ	ضالّ
6952-4510	ضلّ	ضالة
4383-2446	ضلّ	ضلّالا
4859	ضمن	ضامن
6978	طرح	طارحة
7361-426	طفأ	طافئة
425	طفا	طافية
4500	طلب	طالب
4502	طلب	طالبها
399	طلع	طالعة
3657	طهر	طاهرا
631	طهر	طاهرتين
4950-395	طاف	طائفة
6582-359	ظلم	ظالما
4950-416-359	ظهر	ظاهرين
6509	عبد	عابدا
3275	عبد	عابدون
6721	عجل	عاجل
390	عدل	عادلا
7191	عرم	عارم
6572	عري	عار
7251-7200-7198-6146	عري	عراة
5582	عري	عاريات

رقم الحديث	الفعل الذي صيغ منه	اسم الفاعل
7008-6796-4923-1811	علم	عالم
5840	عمر	عوامر
6736-4738	عمل	عامل
4583	عمل	عاملي
6758	عمل	عاملين
6551	عاد	عائد
7240-6900-2052	عاذ	عائذا
296	عال	عائل
4538-4529	غدر	غادر
4902	غزا	غازيا
4925	غزا	غازية
4934	غزا	غزاة
4424	غزا	غازين
4729-363	غشّ	غاشّ
6862-4054	غاب	غائبا
2296	فتح	فاتحا
874	فتح	فاتحة
454-355	فجر	فاجر
303	فجر	فاجرة
4786	فجر	فاجرها
5658	فحش	فاحشة
4285	فرس	فارس
7281	فرس	فوارس
6509	فره	فارهة
2869	فسق	فاسق
2862-2861	فسق	فواسق
1811	فطر	فاطر
4678-2802-1219	فعل	فاعلا
4899	فعل	فاعله
1349	فعل	فاعلهنّ
6889	فلق	فالق
2667	قبل	قابل
4895	قتل	قاتله
4346	قتل	قاتلكم
7511	قتل	قاتلي
7087-463	قدر	قادر
3641	قدم	قادم
4923-403	قرأ	قارئ
55890-5588-2392	قسم	قاسم
2694	قضى	قاضية
6520	قطع	قاطع
6958-1715-921	قعد	قاعدا
4620	قفل	قافلون
4957	قهر	قاهرين
6181-430-416	قال	قائلا
2950	قال	قائلون

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
قائلهنّ	قال	1349
قائم	قام	-4953-4711-1970-923-885-482-430 -7377-6981-6157-5950-5945-5279 7473
قائمة	قام	6960
قائمكم	قام	2541
كابرا	كبر	7431
كاذبا	كذب	7431-3748-302
كاذبة	كذب	303
كاره	كره	2390
كاسيات	كسى	5582
كاشف	كشف	5712
كافر	كفر	-4896-4895-3969-313-234-231-216 -7365-7356-7350-6766-6165-5840 7390
كفّارا	كفر	223
كافرين	كفر	232
كافرهم	كفر	4701
كافل	كفل	7469
كافي	كفى	6894-5367
كاملا	كمل	2363
كاملة	كمل	338
كائنا	كان	4796
كائنة	كان	3544
لابس	لبس	5583
لاحقون	لحق	2256-2255-584
مادحا	مدح	7501
مارّا	مرّ	421
مارقة	مرق	2459
ماشيا	مشى	2218
مشاة	مشى	7200
ماضيا	مضى	4706
مالحا	ملح	6165
مالك	ملك	5610
مانع	منع	1338-1071
مائلات	مال	5582
ناجز	نجز	4054
ناج	نجا	482
نازلون	نزل	3175
ناعس	نعس	1835
نافخ	نفخ	6692-5541
نافلة	نفل	1465-544
ناقصات	نقص	241
ناكحا	نكح	5673
نائم	نام	-6190-6189-5950-5935-1168-429 7207-6200-6192
نائلا	نال	4859

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
نائلة	نال	495
هابطا	هبط	420
هاجرة	هجر	3538
هادي	هدى	6364-2007
هازم	هزم	4542
هالك	هلك	339
واجب	وجب	1957
واسعا	وسع	7516
واضعا	وضع	7373-426-421
والدا	ولد	7431-3799
والده	ولد	6491-5124-169
والديه	ولد	6511-263
والداك	ولد	6504
والدان	ولد	6949
ولاتكم	ولي	4804

ثانيا: أسماء الفاعل المجرّدة من أل من فوق الثلاثي

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
متّخذا	اتّخذ	6170-1188
مؤذّن	أذّن	7183-454
مؤمن	آمن	-2679-2005-313-237-231-207-202 -7089-6853-6547-4896-4159-3645 7377
مؤمنة	آمن	3795-3645
مؤمنين	آمن	7356-6622-2255-1199-584
مؤمنها	آمن	4786
مؤوي	آوى	6894
مبرّح	برّح	2950
مبشّرين	بشّر	3764
مبشّرات	بشّر	1074
مبلّغا	بلّغ	6359-3696
مبيرا	أبار	6496
متتابعين	تتابع	2595
منتبرا	انتبر	367
متّكئا	اتّكأ	425
مُجَخّيا	جخّى	369
مجري	أجرى	4542
مجاهد	جاهد	4668
محدثا	أحدث	5124-3794-3327
محرّمه	حرّم	5027
محرمون	أحرم	2848
متحرّيها	تحرّى	2761
محتسب	احتسب	4880
محسنهم	أحسن	6420

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
محتلم	احتلم	1957
مخبركم	أخبر	7386
مخرجيّ	أخرج	403
مخلصين	أخلص	1343
مستخلفكم	استخلف	7183
مدبر	أدبر	6200-4880
مدرك	أدرك	6754
مرتدّين	ارتدّ	7201
مريحي	أراح	6365
مستريح	استراح	2202
مسرع	أسرع	5948-3371
مسكر	أسكر	5217-5207-5114-2260
مسلم	أسلم	-1696-543-540-378-353-213-199 -2199-2091-1969-1963-1770-1697 -3790-3339-3328-2433-2333-2273 -4475-4375-4204-3969-3968-3798 -6559-6526-6145-4944-4594-4514 -7011-6927-6853-6761-6578-6561 7373-7365-7335-7207-7012
مسلمة	أسلم	3266-530
مسلمين	أسلم	6761
مسلمهم	أسلم	4701
مسندا	أسند	411
مسيء	أساء	6989
مسيئهم	أساء	6420
مشتبهات	اشتبه	4094
مشرق	أشرق	2405
مشرك	أشرك	4700
مشفق	أشفق	467
مصبح	أصبح	5791
مصبّحو	صبّح	2624
مصدّقي	صدّق	508
مصدّقيكم	صدّق	2298
متصدّق	تصدّق	7207
مصرّف	صرّف	6750
مصلّيا	صلّى	2038
مصوّر	صوّر	5540
متضعّف	تضعّف	7187
مضلّ	أضلّ	2007
مضطرب	اضطرب	424
معتقها	اعتق	534
معرض	أعرض	358
معتزل	اعتزل	4887
معسر	أعسر	7512-6853-4000
معطي	أعطى	1338-1071
متعفّف	تعفّف	7207
معقّبات	عقّب	1349

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
متعلّقة	تعلّق	6959
معلّما	علّم	3690
متعمّدا	تعمّد	7510
معتمرا	اعتمر	3030
معنّتا	عنّت	3690
متعنّتا	تعنّت	3696-3690
مستغفر	استغفر	1774
مضطرا	اضطرّ	2669
متفرّقين	تفرّق	2446
مفتريا	افترى	7083
مفسدة	أفسد	2364
مفطرا	أفطر	3520-2669
مقبل	أقبل	7008-4880-553-451
مستقبل	استقبل	1228
مقرنين	أقرن	3275
مقسطا	أقسط	7207-389
منقلبون	انقلب	3275
مستقيم	استقام	1811
متكبّر	تكبّر	7189
مستكبر	استكبر	7187-296
مكره	أكره	6813
مستكره	استكره	6811
منكسر	انكسر	2296
ملبّدا	لبّد	2897
ملبّيا	لبّى	2891
متلاعنين	تلاعن	3745
مستلقيا	استلقى	6165
ملاقو	لاقى	7200
ملاقيّ	لاقى	7438
ملتمسها	التمس	2766
ممحلين	أمحل	7373
ممرض	أمرض	5791
ممسك	أمسك	4889-2336
متمسّكا	تمسّك	6383
متماسكون	تماسك	526
ممتلئا	امتلأ	7373-415
متمنّيا	تمنّى	6814-6181
مميلات	أمال	5582
مناد	نادى	7184-7157
مذرين	أنذر	3764
منزل	أنزل	4542
منشد	أنشد	3305
منتظر	انتظر	4555
منتعل	انتعل	515
منقّرين	نقّر	1044
منفق	أنفق	2336

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
منافق	نافق	7438-7390-7041-7043-237-210
منافقوها	نافق	451
منته	انتهى	6583
منهبطا	انهبط	439
مهلكتي	أهلك	4776
موبقها	أوبق	534
متواليات	توالى	4383
ميسّرا	يسّر	3690
مستيقنا	استيقن	147

ثالثا: أسماء الفاعل المقترن بأل من الثلاثي:

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
الآخذ	أخذ	4064
البائس	بئس	4209
البادئ	بدأ	6591
الباطل	بطل	4622
الباطن	بطن	6889
الباطنان	بطن	416
الباقية	بقي	2747
البواقي	بقي	2765
البائع	باع	3901
التبعين	تبع	6491
التامات	تمّ	6878
الجامعة	جمع	2290
الجانّ	جنّ	7495
الجار	جار	6685
الحاجّ	حجّ	2918-2054
الحاشر	حشر	6105
الحفاة	حفي	93
الحاكم	حكم	4487
الخادم	خدم	5812
الخارج	خرج	4907
الخازن	خزن	2364-2363-486
الخالقين	خلق	1812
الخائن	خان	7207
الداعي	دعا	6142-480-382
الدافة	دفّ	5103
الدائم	دام	656
الذاكرون	ذكر	6808
الذاكرات	ذكر	6808
الراحمين	رحم	454
الراعي	رعى	6509-6183-4094
الراكب	ركب	7186-7136-5646
الراكبين	ركب	7042
الرامي	رمى	2455

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
الراهب	رهب	7009
الزاني	زنى	4440-4375-202
الزانية	زنى	2362
السائل	سأل	-2798-2423-1391-93
السائلة	سأل	6385
السائلين	سأل	7474
السابقون	سبق	1978
الساحر	سحر	7511
السارق	سرق	4408-4400-2362-2341-202
الساعي	سعى	7274-7468
السوائب	سيب	7193
السائق	ساق	4668
الشافي	شفى	5707
الشاهد	شهد	4383-3304
الصالح	صلح	7201-5902-1181-1075-415
الصالحة	صلح	7009-5798-3649-1074
الصالحين	صلح	7132-6892-5598-897
الصانع	صنع	251
الصائم	صام	7468-4869-2706-2704-2558
الصائمون	صام	2710
الضالّ	ضلّ	584
الضّالين	ضلّ	920
الطواغي	طغى	4262
الظالم	ظلم	6581
الظاهر	ظهر	6889
الظاهران	ظهر	416
العادل	عدل	2380
العراة	عري	93
العصاة	عصى	2610
العاطس	عطس	5650
العاقب	عقب	6150
العاقبة	عقب	5932
العلماء	علم	6796
العاهر	عهر	3613
العائد	عاد	4163
العائذ	عاذ	6518
العائرة	عار	7043
الغابر	غبر	7144
الغابرين	غبر	2130
الغوابر	غبر	2764
الغافلين	غفل	2002
الغافلات	غفل	262
الغائب	غاب	4383-3304
الفاجر	فجر	6145-2202-1861-294
القاتل	قتل	7303-7252-4892-4388-2341
القارئ	قرأ	920-888

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
القاطع	قطع	2341
القاعد	قعد	7274-5646
القاعدين	قعد	4908
القانت	قنت	4869
القائل	قال	1358
القائلة	قال	6958
القائم	قام	7468-7274-4869
الكاتبين	كتب	7439
الكاذب	كذب	293
الكافر	كفر	-7089-7085-6979-53772-4140-2149 -7373-7221-7186-7085-7094-7090 7417
الكافرون	كفر	1343
الكفّار	كفر	7015-5434-2149-529
اللاعن	لعن	7515
الماحي	محى	6105
المارّ	مرّ	1132
الماشي	مشى	7247-5646
الماضية	مضى	2747
الماهر	مهر	1862
المائلة	مال	5582
الندامى	ندم	116
النائحة	ناح	2160
النائم	نام	7249-5932-416
الواصلة	وصل	5565
الواصلات	وصل	5569
الوالدة	ولد	6977
الوالدين	ولد	259-252

رابعا:أسماء الفاعل المقترنة بأل من فوق الثلاثي:

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
المؤخّر	أخّر	9601-1812
المستأخرين	استأخر	2256
المؤذّن	أذّن	857-851-850-849-848
المؤذّنون	أذّن	852
المتألّي	تألّى	3983
المؤمن	آمن	-2055-1860-824-586-577-303-235 -6562-6534-5906-5868-5372-2202 -6979-6695-6774-6721-6585-6568 -7094-7092-7090-7015-6999-6995 -7417-7377-7221-7216-7158-7099 7500-7498
المؤمنون	آمن	6588-6181-476-454-309-207
المؤمنين	آمن	-3464-3305-2346-2256-1542-519 -6313-9534-4863-4776-4522-4157 7377-6619-6586-6396

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
المؤمنات	آمن	262
المستبصر	استبصر	7244
المتبايعان	تبايع	3856
المتّقين	اتّقى	5427
المتجبّرين	تجبّر	7173
المجاهد	جاهد	7468-4869
المجاهدين	جاهد	4908
المجاهرين	جاهر	7485
المتحابّون	تحابّ	6548
المحرم	أحرم	3446
المستحلف	استحلف	4284
المحلّقين	حلّق	3148-3144
المستبّان	استبّ	6591
المسبل	أسبل	293
المسرع	أسرع	7186
المسلم	أسلم	-3461-2423-2363-2322-1074-577-221 -5867-5650-4863-4763-4140-3920 7098-6578-6553-6541-5912-5905
المسلمان	أسلم	7252
المسلمون	أسلم	7339-7313-7278-6589-529-161
المسلمين	أسلم	-3508-3327-2256-2198-1812-366-196 -4859-4784-4731-4711-4522-3794 -6670-6665-6614-6116-5069-4953 7331-7020-7014-6696-6673
المسلمات	أسلم	2379
المتشبّع	تشبّع	5583
المشركين	أشرك	6402-4522-4232-1812-602
المتصدّق	تصدّق	2360-2359
المتصدّقين	تصدّق	2363
المصدّق	صدّق	2494
المصلح	أصلح	4320
المصلّي	صلّى	1132-957
المصلّون	صلّى	7103
المصوّرون	صوّر	5537
المظلم	أظلم	313
المعترض	اعترض	2543
المعسر	أعسر	3993
المعطي	أعطى	4064
المتعفّف	تعفّف	2394
المتعمّقون	تعمّق	2570
المفرّدون	فرّد	6808
المفارق	فارق	4375
المفطرون	أفطر	2622
المفلس	أفلس	6579
المقبل	أقبل	2666
المقدّم	قدّم	6901-1812
المستقدمين	استقدم	2256

اسم الفاعل	الفعل الذي صيغ منه	رقم الحديث
المقسطين	أقسط	4721
المقصّرين	قصّر	3148-3144
المقفّي	قفّى	6108
المقفّين	قفّى	7042
المقلّون	أقلّ	2305
المتكبّرون	تكبّر	7172-7051
المتكبّرين	تكبّر	7173
المكثرين	أكثر	2305
المتكلّم	تكلّم	1357
المتنطّعون	تنطّع	6784
المنفق	أنفق	2359-293
المنفقة	أنفق	2385
المنافق	نافق	-7092-7043-2055-1860-1412-235-211 7438
المنافقين	نافق	7015-1482
المهاجر	هاجر	3297
المهاجرون	هاجر	3700
المهاجرين	هاجر	7463-7427-4672-4522-2442-716
المهجّر	هجّر	1984
المتهاجرين	تهاجر	6545
المهتجرين	اهتجر	6545
الموبق	أوبق	451
الموبقات	أوبق	262
الموصلات	أوصل	5570
المستوصلة	استوصل	5565
الموسر	أيسر	3993